PENÛSA NÛ

القلم الجديد

دوريـــة - أدبيـــة - ثقافيـــة - فكريـــة - مستقلـــة

السنة الثانية عشر - العدد (120) // 2024م – 2636 ك

رئيس التحرير: خورشيد شوزي - نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

كلمة العدد

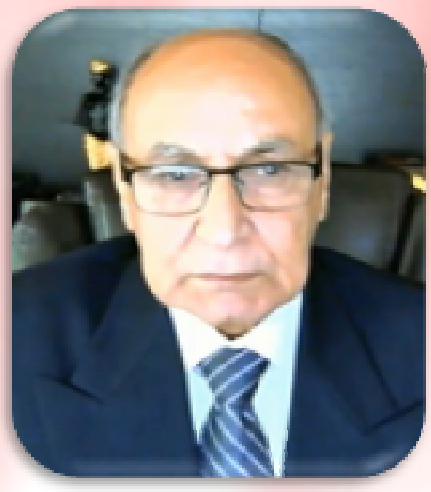

إلى متى ستظل كوردستان بين براثن الأعداء

د. محمود عباس

يولد الكوردي ويموت حراً، في ذاته على الأقل، يعيش مقيداً بثقافة وقيم غريبة، مسجون ضمن جغرافيته المحتلة، حاول طوال القرن الماضي كسره أغلاله، على أمل أن يصبح سيد نفسه، مثلما تفعله اليوم الإقليم الكوردستاني الفيدرالي، والإدارة الذاتية إلى حد ما، لكن كلاهما وخاصة قوى الإدارة الذاتية، يستخدمان أساليب غير مناسبة أو كافية للمهمة، فظل الشعب مقيداً بقيود الخلافات الداخلية، والتي تستخدمها الأنظمة المحتلة لكوردستان بأساليب أغرب من سابقاتها.

ورغم ما قدمه الشعب الكوردي في الإدارتين من خدمات للعالم على مسرح الأحداث وتمكنه من القضاء على داعش، أداة الدول الإقليمية، لم يتمكن حتى اللحظة من هدم جدران العزلة الدولية المطلوبة لتحريره، الذين لن يسمحوا له ببناء كيان سياسي تخلصه من قيوده ويشعر بحريته.

من غرابة ما يجول في شرقنا الأوسطي أنه ومنذ قرن وأكثر كوردستان ومصالح الدول العظمى على النقيض، نقيض الحرية ومصالح الإمبراطوريات، وهو ما دفعت بالدول الإقليمية التخلي عن القيم الإنسانية أمام مصالح تلك الدول، وعلى أثرها غاب الخير والإنسانية في منطقتنا إلا في واحات نادرة، متباعدة، لكنها ظلت متدفقة من منابع كوردستان.

فلو كان الخير سيد الكون لقاد الشعب الكوردي العالم، لكن ومنذ الخليقة الدماء والقوة والقتل يتحكمون بمسيرة الحياة وقدرات الشعوب، والكورد أضعف الناس في إمكانيات امتلاكها، لأن القوة تأتي من التماسك، والدراية، والوعي، وأول شروطها غائبة لدى الكوردي، وبالمقابل يصرف وعيه بترسيخ التشتت وإضعاف الكوردي الآخر، ومثلما تجمع الخير لديه والذي لا تتكسر القيود به، ولا يحرر الشعوب، وهي المنصة التي صلب المسيح عليه؛ تضخمت القوة والوعي لدى الدول الكبرى والمحتلة لكوردستان بمعيتهم.

في كل مرحلة من مراحل القرن الماضي، قامت الدول المحتلة بتجديد جدران الطغي حول كردستان، بحيث تتلاءم والعصر، ومن على إعلامها، يتحدثون لإقناع العالم على أنهم بسياجهم ذاك يقدمون خدمة للشعب الكوردي، والغريب أنهم يصرحون أن الأغلال هي لمصلحتهم، فهل تقتنع الدول العظمى بها أم لا لكنها بالتأكيد تعمل كما تطلبه مصالحهم مع تلك الدول، وبالتالي تظل القيود الثقافية والتي تحجم الوعي والدراية الكوردية إلى درجة يصبح يصارع بعضه على ماهم فيه.

الوعي والدراية، تخلقان القوة، والقوة نابعة من التقارب والتكاتف، وتناسي الخلافات إلى حين، والعكس هو ما يوجد حتى اللحظة في البيت الكوردي. فليدرك الجميع أننا جميعاً نشارك في هذا الدمار، ونسهل للأعداء بتغيير أغلالنا لتظهر للعالم كعقد للتزيين، أصبحنا نفضل العيش ضمن سجن جدرانه جبال كوردستان على تقبل البعض.

لو كان وعينا على مستوى تكوين حراك قادر على بناء كيان كوردستاني، لتلقينا دعماً من القوى العظمى، رغم هذه الحقيقة الكارثية، تظل رهبة المحتلين متضخمة، ليست من الإقليم الفيدرالي الكوردستاني والإدارة الذاتية على ما هم عليه الأن، ومن الأطراف الأخرى من الحراك الكوردستاني، بل من احتمالية أن يستيقظ شعبنا ويتحلى بوعي على مستوى القضية، وبالتالي يطور الإدارتين ليكونا على بنية مناسبة لظهور كوردستان الكبرى. لذلك وللحد من هذا التوجه، لا تقف تركيا وإيران على حماية أمنها الداخلي وحدودها، بل يوسعون من دائرة احتلالهم لبقع جغرافية في المنطقة تحت ذرائع متنوعة، ليتم التفاوض مستقبلاً على تلك المناطق وليس على ما هي عليه دولهم والتي تتضمن قسم منها جغرافية كوردستان.

..... التتمـــة ص 3 .....

نبش الماضي وحفريات التاريخ

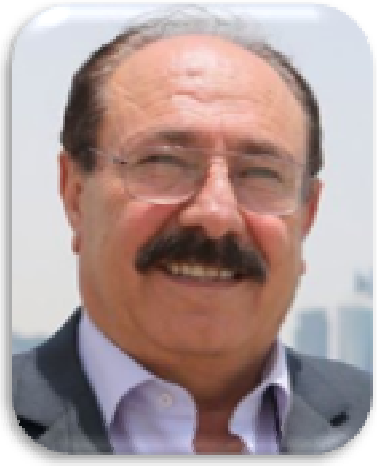

د. كفاح محمود

منذ مئات السنين، ونبشُ التاريخ يستهلكُ شعوبَ دولنا ونُخَبها السياسية والفكرية والدينية حتى تلاشت الرؤية، ولم يعد البصر والبصيرة يرى بوضوح معالم الحاضر والمستقبل، فقد غرقت بحكايات جدّتي وصراعات الأوّلين على السلطة والمال، حتى انقسمت إلى فريقين كل منهما تبنى أحد المتصارعين التاريخيين، ثم ما لبثوا أن أصبحوا فرقًا وطوائفَ وجماعاتٍ، وغادروا الحاضر ونكروا المستقبل، واندسوا بين طيات التاريخ العميقة وهم يمثلون أدوار المتصارعين، ويتلبّسون أرواحهم وأفكارهم، واستبدلوا السيوف بالرّشاشات وساحات عكاظ والمربد بمنابر الفيس بوك والتويتر وبقية أسواق الشعر والفكر والغناء! لو قارنا بين الجهود المبذولة في استحضار التاريخ وصفحاته وأحداثه وصراعاته وتأويل أسباب عقده وتفسيرها، وما ينفق عليها من مال وفعل وضغوطات نفسية واجتماعية وصراعات تركت في اعماق النفس البشرية بصماتٍ سوداء غيّرت المزاج العام بشكل مخيف انعكس على سلوكيات المجتمعات ونتاجها الحضاري، لو قارنا كل ذلك مع الجهد المبذول للتحوُّل من الوضع البائس الذي تعيشه شعوبنا فيما يتعلق بالخدمات الخاصة لحياة المواطن ومستويات معيشته، أو في حقول الطاقة وصناعاتها، وفي الزراعة والأمن الغذائي والصناعة والاكتفاء الذاتي، لرأينا البون الشاسع والخطير بينهما.

حقاً لو أننا أنفقنا ذلك الجهد الضائع في نبش التاريخ وصفحاته وما تنتجه تلك العملية من شدّ نفسيٍّ وإشاعة للفرقة والفتنة والصراعات العبثية وإعادة تدوير صفحات ومواقف واختلافات من التاريخ الجدلي لشعوب هذه المنطقة وعقائدها وانتماءاتها، لاستطعنا بذلك الجهد تغيير واقع هذه البلدان وحياة شعوبها إلى مستويات رفيعة تنافس أرقى بلدان العالم حضارة وتقدمًا.

في التاريخ صفحاتٌ ناصعةٌ وعِبر لِمَن يريد أن يكون حاضره جميلًا، وفيه قصص وروايات ألفها أناسٌ مثلنا، وربما أقل حضارة وتعليمًا وثقافة من أقرانهم اليوم، وليس من الضروري أن تكون تلك القصص والروايات صحيحة، ويعتمد عليها أو يعتبر منها، ولذلك فإن قراءة التاريخ بفكر نقدي يشكُّ في كل رواية أو حدث سيقودنا للوصول إلى صورة أكثر مقبولية ممّا يريد المؤلف فرضه علينا، ولكن دون النبش الغوغائي والأعمى، فالتاريخ يخفي بين صفحاته حقول ألغام كفيلة بتدمير الحاضر وإقصاء صورة المستقبل إلى سنين ضوئية.

إن بناء حاضر زاهر يؤمّن الحياة الكريمة للفرد والمجتمع، ويوفّر فرصَ العمل والإبداع لجميع المواطنين بعدالة ومساواة، بعيداً عن التفرقة والتناحُر الديني والمذهبي والعرقي، يبدأ بفصل الدين عن الدولة والكف عن نبش التاريخ المليء بالصراعات وفرض الإرادات وإنكار الوجود للآخر المختلف، واعتماد التعايش السلمي بين كافة المكوّنات تحت مظلة المواطنة الجامعة ومصالح البلاد العليا بما يحفظ حقوق الجميع بعيداً عن مبدأ الغالبية والأقلية.

لنبدأ اليوم قبل الغد بإيقاف استيراد الماضي وحفرياته، والبحث عن إشراقات التاريخ وصفحاته الناصعة، وإهمال صفحاته السوداء وترك صراعاتِ قادته، فقد أصبحوا جزءاً من الماضي.

دعونا نعشْ بسلام، ونبني حاضرنا ومستقبلنا، فنحن خُلِقنا في زمان غير زمانهم وعقولٍ غير عقولهم، ودول غير دُوَلهم.

النصوص التأسيسية

ابراهيم البليهي

من يتابع طوفان حركة النشر يُشفق على انغمار ودفن وغياب النصوص التأسيسية وسط هذا الطوفان الكاسح... حين تكون مهموماً بالمعرفة الكثيفة فإنك قد تصاب بالدوار وأنت تنقب عن الجيد وسط الطوفان الغامر للمطبوعات....

النص الجيد يستحق أن يحتفي به الباحثون عن المعرفة بل ويستحق أن يُعرَض ويُقَدَّم بكل الطرق المتاحة ومن هذه الطرق تكرار ترجمة النصوص التأسيسية..

ديكارت بوصفه مؤسس الفلسفة الحديثة يهتم العالم بمؤلفاته: نشرًا وتحليلا ودراسة ونقدًا... ومن حسن الحظ أن مؤلفاته مترجمة إلى اللغة العربية بل إن بعضها له عدد من الترجمات....

وعلى سبيل المثال فإن كتاب (مقال عن المنهج) له عدد من الترجمات أولها كانت الترجمة التي قام بها جميل صليبا وجاءت بعنوان (مقالة الطريقة) وقد جاءت هذه الترجمة ضمن مجموعة الروائع الإنسانية وهي المجموعة التي نهضت بها اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع... أما الترجمة الثانية فقد قام بها محمود محمد الخضري وقد ترجمها بعنوان (مقل عن المنهج) ونشرت الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب.. أما الرجمة الثالثة فقد قام بها عمر الشاروني وقد ترجمها بعنوان (حديث الطريقة) وقد نشرته دار المعرفة في تونس ثم أعادت نشره المنظمة العربية للترجمة في بيروت.....

ومن كتب ديكارت المترجمة كتاب (التأملات في الفلسفة الأولى) وقد قام بها الدكتور عثمان أمين

وهي أقدم ترجمة للكتاب وقد نشرها المركز القومي للترجمة بمصر ثم قام الدكتور كمال الحاج بترجمة الكتاب بعنوان (تأملات ميتافيزيقية) وقد نشرته منشورات عويدات في بيروت..

وللكتاب ترجمة ثالثة أحدث قامت بها دلال رمضل ونشرتها دار مدارك للنشر.....

ومن كتب ديكارت المترجمة إلى العربية كتاب (انفعالات النفس) وقد قام بها الدكتور جورج زيناتي ونشرت الكتاب (دارالمنتخب العربي)...

ومن كتب ديكارت المترجمة كتاب (مبادئ الفلسفة) وقد قام بالترجمة الدكتورعثمان أمين.....

ومن كتبه المترجمة كتاب (العالم) وقد قام بالترجمة إميل خوري ....

وللكتاب ترجمة ثانية بعنوان (محاورة ديكارت) وقد قام بها مجدي عبدالحافظ كما كتب مقدمة ضافية للكتاب..

وللكتاب ترجمة ثالثة بعنوان (البحث عن الحقيقة) وقد قام بها سفيان سعدالله مع مقدمة ثرية هي بمثابة دراسة مختصرة لفلسفة ديكارت وقد روجعت الترجمة من الدكتور حمادي بن جاء بالله.....

ومن كتب ديكارت المترجمة كتاب (مراسلات ديكارت واليزابيث) وقد اشترك في ترجمة الكتاب نوال طه ياسين وابتسام خضرة.....

أبو الشعر والأدب الكردي جكرخوين

أربعون سنة على الرحيل

كنا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، قد أعلنا عن اعتبار عام 2024 عام الذكرى الأربعين على رحيل الشاعر الكردي جكرخوين " 1903-1984 " الذي يجدر بحق أن يسمى أبا الشعر الكردي في غربي كردستان، بل أبا الأدب الكردي ورائد كتابة التاريخ في هذا الجزء من كردستان، وأحد أعمدة الأدب الكردستاني الكبار عامة، داعين إلى إقامة أنشطة استذكارية في هذه المناسبة.

لقد كرس شاعر الكرد الكبير جكرخوين حياته في خدمة قضية إنسانه، وفي خدمة لغته، وأدب شعبه، كحادٍ في مجال إحياء التراث الشفاهي الذي تناهبت تراثَه الكثيرُ منه دوائر الأنظمة التي تحتل كردستان، عبر شخصيات أدبية فنية أو عبر مؤسسات منظمة، في إطار محاولة محو هوية الكرد، وهو ما لم تخفه المشاريع المشتركة بين هذه الأنظمة العنصرية، على مدار قرن وأكثر.

من هنا فإن أبا الشعر الكردي في غربي كردستان وأحد أعمدة الشعر الكردستاني المعاصر. أبا النضل الكردي الذي قاد أول مظاهرة،على الإطلاق، في قامشلي في خمسينيات القرن الماضي، ضد المشاريع العنصرية بحق شعبه، وتعرض بسبب مواقفه الشجاعة للملاحقة والنفي والسجن والتعذيب، وتشريد أسرته و العمل على تجويعها، في محاولة النيل منه و إسكات صوته المدوي.

لقد دخل الشاعر جكرخوين كل بيت في أجزاء كردستان. إن عن طريق قصيدته المستظهرة، أو المطبوعة، أو تلك التي غناها الفنانون الكرد ولاتزال تردد على الأفواه، وهي تواصل تكريس مشروع نشر الوعي بالانتماء القومي، والدعوة إلى الحرية والتحرر في وطن لااستبداد. لاظلم. لاقهر. .... التتمــة ص 3 .....

تتمـــة: كلمة العدد

النصائح لا تفيد أمام قوة الحجج الفظيعة لدى كل طرف من أطراف الحراك الحزبي – السياسي وحتى الثقافي، والغريب أن الحديث فيها، يتم طعنها بالطريقة ذاتها كقول في السراب، وضمن وادٍ لا نتلقى سوى صدى كلماتنا، وأنا على يقين سأتلقى نقداً على أن الطرف الأخر هو المذنب، وقد فعل ويفعل كذا وكذا فكيف يمكن التعامل معه؟ وسنسمع الصدى من الطرف الأخر على نفس الموجة حتى ولو بتردد مختلف.

نحن أمة نحتاج إلى الوعي، الوعي يقلل من الحجج، وقلة الحجج تضع الخلافات جانباً وتعلمنا أننا حراك لا زلنا في مرحلة التحرر، المرحلة التي يجب أن يتم فيها تناسي الكثير.

من هو المذنب منا؟ سؤال يجب أن نتناساه اليوم، لأنه ينمي الخلافات، والخلافات تقلل من الوعي وقلة الوعي تعيدنا إلى قبول القيود والعيش في سجننا الواسع.

لنذهب إلى أبعاد أوسع، لنقبل خلافاتنا بين بعضنا، لكن لنكن معاً في مواجهة محتلينا، نحن شعب واحد أصحاب قضية، ووطننا محتل، وكل طرف يريد أن يبلغ منصة الحرية بأسلوب مختلف، لا تعني اختيار الدرب الأخر خيانة، وإن كانت هناك أخطاء فهي نتيجة قلة الوعي والدراية، فمن هو الواعي ويبدأ بقبول الأخر؟ أين الحركة التنويرية؟ إلى متى سنظل نطعن ببعضنا تحت غطاء الحجج المبدعة؟ لو أبدعنا في تنوير دروبنا مثلما نفعلها في خلق الحجج ومبررات الخلافات الداخلية لكانت كوردستان اليوم من أقوى دول المنطقة.

تتمـــة:

أبو الشعر والأدب الكردي جكرخوين

لاتمييز فيه، ضمن إطار كردستان واحدة موحدة، وقد اضطر للهجرة بعد أكثر من منفى داخلي أو خارجي، ليستقر في سنوات عمره الأخيرة في السويد، ويتوقف قلبه فيها عن النبض، بعد أن أوصي بدفنه في منزله في الحي الغربي في قامشلي، ليكون ضريحه. بيته،بمثابة متحف كبير يؤمه الكردستانيون وأصدقاء الكرد من العالم كله.

وكنا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد قد أعددنا أكثر من ملف عن الشاعر جكرخوين، وننظم مهرجان الشعر الكردي منذ سنوات في ألمانيا، ونذير جائزة باسم جكرخوين تسمى جائزة جكرخوين للإبداع، أطلقت في العام 2001 وقد تأسست لتمنح للشعراء والنقاد والباحثين والأدباء الشباب، بالإضافةإلى فعاليات أخرى.

وإنه لمن دوافع الأسف أن تظهر بين حين وآخر بعض الأصوات الرخيصة الناشزة، عبر وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة عقد شخصية أو نتيجة دوافع رجعية تعد استمرارا للحالة التي عد جكرخوين أحد رواد هتك عفونتها، من خلال محاولة الإساءة إليه، عسى ولعل أن يجد هؤلاء لذواتهم مواطىء حضور في هذا الفضاء الأزرق، بعد أن فات كثيرين شرف تسجيل الموقف وجها لوجه وهم في الوطن، معوضين بهذا عن نقصهم، وخوائهم، مفرغين ما في أجوافهم من قيوح، وهو سلوك مدان يفضح أصحابه ويزيد من محبة جمهور المبدع الكردستاني الكبير له، ولا نعني هنا كل من يمارس النقد الموضوعي بحق تراثه الإبداعي الكبير الذي أغنى المكتبة الكردية وسد فراغاهائلاً فيها ليكون قدوة للأجيال وعلماً وأبا للشعر والإبداع والثقافة.

أنا و إبني

د.آلان كيكاني

أقلب صفحات الانترنت، وتقع عيني على صورة ملونة لأم كلثوم:

- تعالَ شاهد معي هذه الصورة.

فيحلق إليها بعينيه المتعبتين بحكم صراعهما المستديم منذ سنوات مع شاشات الكومبيوتر والآيباد والآيفون ويرد:

- ومن هذه يا أبي؟

- إنها أم كلثوم!

فتستقر عيناه في الفراغ ويفتح فاه:

- ومن أم كلثوم هذه؟

- سيدة الغناء العربي. كوكب الشرق ...

لا تتم ملامحه عن اهتمام أو فضول لمعرفتها، فأتابع:

- أدمنَ والدك على سماع صوتها في مراهقته وشبابه.. ألا تعرفها؟

فيبتسم ويستدير وينصرف إلى أدواته، إلى عالمه الخاص، إلى قوقعته التي بنتها له التكنولوجيا الفائقة حتى بدا وكأنه مفصولٌ عن الواقع...

و كأي أب فضوليّ يجيز لنفسه التدخل في حياة ابنه وشؤونه الخاصة، أقوم بمراقبته بخبث من زاوية عيني. فأراه يركز بصره على شاشة الموبايل وفي أذنيه جهازان مثل حبتي حمص. ثم لا يلبث أن يضحك تارة، ويعبس أخرى... وتارة تتغير ملامح وجهه إلى درجة لا يعود يشبه نفسه! ...

هل جنَّ ولدي؟ أسأل نفسي. يا إلهي ماذا أفعل؟... وبعد تفكير قصير أرى أن خير الحلول هو الانصراف إلى مكتبي...

لكن سوسةً ما، لا تنطفئ في داخلي، سوسة امتلاك الأب لابنه.. فأعود إلى سؤاله في مناسبة أخرى:

- هل تعجبك هذه الأغنية؟

فيخرج حبة الحمص من إحدى أذنيه ويصغي قليلاً ثم يرد:

- ومن هذا يا أبي؟

فأخرج عن طوري:

- أكاد لا أصدق يا ولدي... هل معقول أنك لا تعرف شقان بِرور؟... هذا الذي أرضعنا حب الوطن وعشق الحرية بصوته الشجي وألحانه العذبة...

ولكي يرد الهجوم بهجوم مماثل ينقر على شاشة تلفونه ويريني صوراً لأشخاص لا يشبهوننا في شيء، كوريين، وأمريكيين، وأفارقة، وهنود ويسألني:

وهل تعرف أنت هؤلاء؟

أعدل نظارتي السميكة أمام عيني وأستسلم.

ثم ينقر على رابط أغنية لم أسمعها من قبل ولم أسمع مثلها ويتابع:

وهل تعلم أن هذه نالت عشرة ملايين مشاهدة خلال أسبوع واحد؟

أتجهم مهزوماً ويبتسم منتصراً ويستطرد:

- واحدة بواحدة! وينصرف.

أنا في عالم وهو في عالم، أنا في واد وهو في واد. لكن هل أسكت له؟ هل أتركه يُسرق مني؟ هذا الذي بنيت عليه الكثير!

لا لا، هذا محال. سأعيده إلى جادة الصواب.. أتناول ألبوماً قديماً من الصور وأدعوه إلى المشاهدة:

- هذا جدك يقف بجانب حصانه الكميت، التُقطت الصورة قبل سبعين سنة، وهذه جدتك مع خرافها والصورة عمرها أكثر من ستين سنة، وهذا بيت شعرهما، أنظر إليه ما أكبره... وهذا عمك، بكرهما، عندما كان في الخامسة...

أرى عليه أمارات الضجر والتململ، وسرعان ما يعبر عنهما:

- لكن ما الفائدة من هذه الصور يا أبي....

وفجأة يفزّ كالملسوع ويمسح صفحة وجهه محاولاً تلطيف أثر اللطمة عليها.

أما أنا فأموت في غيظي وألجأ إلى غرفة نومي. ألهث حنقاً.

لكن ما كل من تمدد على سريره نام. من الظاهر أبدو نائماً ولكن براكين الغضب تعتمل في داخلي فأفكر وأفكر:

إنه يسير حثيثاً باتجاه عالم ليس لنا فيه شيء، ومن المتوقع ألا يغار على ابنة عمه غداً فيراها مع غريب دون أن تتحرك شعرة في جسده ويا للعار! من كل يتوقع أن يحصل هذا في قبيلتي؟.. ثم ينبري بعضي ليقول لي، وماذا حققت أنت يا من كنت على استعداد لقتل شخص تناول ابنة عمك بكلمة سوء؟

إنه يمضي إلى الهاوية، إلى حياة لا مبادئ فيها ولا عقائد. إنها كارثة حقاً. هل يمكن للحياة أن تكون دون هذه النواميس؟ لا لا، لا يمكن للحياة أن تكون بدونها... لكن صوتاً من أعماقي يخاطبني: وفيمَ أفادتك المبادئ والعقائد؟ ماذا جلبت لك غير الدمار؟

على هذه الطريقة أحرم جسدي من النوم وأعكر ساعة راحتي.. أنهض متشنجاً وأبحث عن حبة بانادول. ثم أمضي إلى عملي.

هكذا أنا... لا أستطيع السير مع التيار ولا أستطيع مقاومته... فأراوح مكاني

الأدب الكردي المكتوب بالعربية

إبراهيم اليوسف

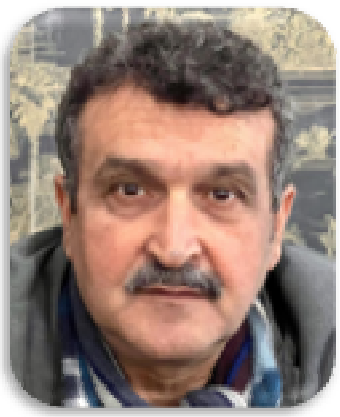

يعد الأدب الكردي، المكتوب بغير اللغة الأم، حالة استثنائية، وقد نشأ في ظل ظروف اضطرارية، نتيجة صناعة خرائط الدول التي تقتسم- كردستان- إذ توزعت كردستان بين أربع دول هي: سوريا- العراق- تركيا- إيران، بالإضافة إلى كردستان الحمراء. ذات المسرح الشسيع من المؤامرات على كرد المكان، قبل وبعد جريمة جوزيف ستالين الذي أجهز عليها بعد العام 1924، الأمر الذي جعل الأدب الكردي المكتوب بغير اللغة الأم متوزعاً بين ثلاث لغات هي: العربية في كل من سوريا والعراق- والتركية والفارسية، وهو ما بات يؤثر على الأدب الكردي منذ قرن من الزمن، في أقل تقدير، أي منذ نشوء هذه الخرائط المصطنعة التي باتت كل دولة مقتسمة للجزء الكردستاني الذي ألحق بها تفرض لغتها الرسمية، والتي ستكون لها آثار بعيدة المدى، إن كان ذلك في المدرسة، أو مكان العمل، أو الشارع، أو الدائرة الرسمية، وثمة الكثير الذي كتب في إطار رصد سياسات التعريب أو التتريك، على نحو استراتيجي، على الأدب الكردي، ضمن إطار مجمل خصوصياته وثقافته، إذ تم إنتاج أدب كردي باللغات الثلاثة المشار إليها، منذ تلقي الكردي ضمن انتمائه الجغرافي المصطنع تعليمه باللغة الرسمية في هذه الدولة أو تلك، في ظل محاربة لغته الرسمية، سواء أكان ذلك في إطار سياسة التتريك أو التفريس أو التعريب، ما جعل المبدع الكردي- وكلمة المبدع تعني هنا الشاعر كما القاص أو الروائي أو المسرحي- بالإضافة إلى الصحفي الذي يكتب في حقل خاص لا يندرج ضمن الإبداع، في مفهومه العام، باستثناء الحقول التي يتم نشرها في وسائل الإعلام، وقد تتضمن نصوصاً تنتمي- في الأصل- إلى الأدب والإبداع- على سبيل الصحافة الثقافية!

وإذا ضيَّقنا مجال الاستعراض- هنا- إلى الأدب الكردي المكتوب بالعربية، فإننا أمام واقع هذا الأدب عينه في كل من: سوريا والعراق، وإن كنا سنجد أن واقع هذا الأدب في سوريا مختلفاً عن واقعه في العراق الذي شهد مرحلتين، أولاهما بدأت مع اتفاقية الحادي عشر من آذار 1970، والثانية مع انتفاضة آذار 1991، إذ تم التعلم باللغة الأم، في المرحلة الأولى، وخصص في الجامعات فرع الأدب الكردي، إلى جانب إصدار الصحف والمجلات ووجود إذاعة كردية باللغة الكردية، وإن كان الحرف- الآرامي/ العربي- هو المعتمد، كما لدى كرد إيران، بينما يتم اعتماد الحرف اللاتيني لدى كرد كل من سوريا وتركيا.

الكرد في سوريا

أطوار دورة محو الهوية :

بلغت سياسات النظام العنصري في سوريا، في مجال التعريب أقصى أمدائها، من خلال فرض ثقافة أحادية، مقابل الحرب على كل ما هو غير عربي، ولاسيما فيما يخص هوية الكردي التي أعلنت الحرب عليها، واعتبار الكردي مشروع نواة إسرائيل ثانية، في تعريفات دهاة عنصرييه، ليس بشكل شفاهي، متداول، فحسب، وإنما كان ذلك يجيء على ألسنة كثيرين من هؤلاء، ما جعل صورة الكردي مشوَّهة، وأصبح الكردي محارباً، مؤلَّباً عليه، ومورست سياسات التمييز بحقه، وبات على الطفل الكردي أن يواصل تعليمه عبر هذه اللغة المفروضة عليه، يتلقى تعليمه عبرها، خلال مراحل دراسته، منذ سن الحضانة وحتى نيل درجة الدكتوراة، إن توافرت له ظروف توافر استكمال دراسته، في مواجهة الظروف الصعبة، بدءاً بعامل اللغة والظرف الثقافي تحت نير آلة القمع، وانتهاء بعوامل تجاوز التحديات واستكمال التعليم.

وإذا تحدثنا، هنا، عن الكتابة لدى الكاتب الكردي، فإننا لنجد أن أكثر هؤلاء اضطر إلى إنتاج الأدب في المجال المتخيَّر من قبله، باللغة العربية، ما عدا حالات جدّ قليلة، لاسيما قبل العام 1991، بعد تأسيس تجربة- إقليم كردستان- تدريجياً، وهبوب رياح الشرق على غربي كردستان، أو" روج آفايي كردستان" من جنوبها ، إذ تم إصدارمجلات مستقلة باللغة الكردية الأم، إلى جانب مجلات كانت تصدر عن جهات حزبية، ولسنا في صدد استعراضها، إلا إنها راحت تلقى صدى واسعاً، بين أوساط الشباب الكردي، بعد أن كانت هناك نويات منتديات ثقافية، منذ ثمانينيات القرن الماضي، كانت تقام في البيوت، وتقرأ فيها القصائد والقصص وحتى المحاضرات باللغة الكردية الأم، إلى جانب اللغة العربية أو الآشورية كما في" منتدى الثلاثاء الثقافي" 1982، وهكذا منتدى التقدمي، أو غيرهما من المنتديات والملتقيات التي كانت تقام في البيوت، وقد آزر هذه الحالة وصول الكثير من المطبوعات باللغة الكردية الأم من إقليم كردستان، وظهور تلفزيونات كردية تم فك الحصار عن اللغة الكردية، إلا إن هؤلاء الذين نشروا إبداعاتهم باللغة الأم ظلت متأثرة، بالثقافة العربية، في الدرجة الأولى، بالإضافة إلى تأثرها بالأدب المترجم الذي كان يصل- في أكثره- عبر اللغة العربية، في حدود معايشتنا وتفاعلنا اليومي، مع هؤلاء المبدعين!

خيارا الكتابة أو اللاكتابة

لقد عانى الكاتب الكردي الذي كتب بلغته الأم، نتيجة الثقافة الأحادية المفروضة من انحسار دائرة قرائه، منذ بداية انتشار منابر الصحافة وإصدار الكتب باللغة الكردية الأم، وهذا ما جعل الكاتب الكردي الذي كتب ويكتب باللغة العربية أكثر مقروئية وانتشاراً. صحيح أن القصيدة أو القصة المكتوبتين باللغة الكردية كانتا تبدوان أكثر تأثيراً في متلقيهما ابن هذه اللغة، في هذه الأمسية الأدبية أو تلك، لمخاطبتهما وجدان هذا المتلقي فائض المشاعر والظامىء تجاه كل ما يمت إلى قوميته نتيجة مقموعيتها تحت نير أنظمة الاحتلال، و نتيجة بساطتهما- لاسيما في أطوارهما الأولى- إلا إن مثل هذه القصة أو تلك القصيدة ما كانتا لتقرآن، من قبل جمهرات المتلقين، نظراً لضعف القراءة باللغة الأم، ومن هنا فقد كانت الكتابة بهذه اللغة مغامرة من لدن المبدع الكردي، وهذا- تماماً- ما كان يدعو بعض هؤلاء يكتب باللغتين: الكردية والعربية في آن واحد- أنى استطاع ووفق- بالإضافة إلى إن بعضهم، في حالات نادرة، كان ولا يزال يترجم ما يكتبه إلى العربية، أو العكس، حفاظاً على دائرة القراءة، ونجاح عملية الإيصال! ولايزال يترجم ما يكتبه إلى العربية، أو العكس، حفاظاً على دائرة القراءة، ونجاح عملية الإيصال!

الكتابة بغير اللغة الأم

لقد استطاع الإبداع الكردي، في حقول: الشعر- القص- الرواية- المسرح- رغم قلة الكتابة في مجال المسرح ماعدا أسماء محددة إذا اتخذنا عامل النشر لا المسرحة والتمثيل معياراً- أن يكون، عند كثيرين من المبدعين الكرد، صدى لعوالمهم وأرواحهم، إذ ظهرت في نتاجهم الإبداعي خصوصيتهم من خلال: رموزهم وألمهم وأحلامهم، بل وبيئتهم، إذ لم يقتصر تأثير هذا الإبداع في جمهرات القراء الذين ينتمي إليهم هؤلاء المبدعون، فحسب، وإنما بات ذلك يدعو الرقيب يتخذ موقفه من هذه الإبداعات، وتتم محاربتها من قبل دوائر عنصرية راحت توظف بعض أدواتها لممارسة دور الرقابة على هذا الإبداع، ليتم تغييبه عن النشر الرسمي، وإعدامه، بعد إدراجه على قائمة الممنوعات المعادية، حتى وإن كان نصاً محض جمالي، ناهيك عن التضييق على كثيرين من هؤلاء، ما جعل أكثر الكتب التي طبعت لهؤلاء تصدر عن طريق دور نشر خاصة، أو من دون موافقة طباعة رسمية، وهذا ما يدل على تشكل هوية الأدب الكردي باللغة العربية التي تستفز الرقيب وموظفيه، ما عرض كتاباً كثيرين إلى التضييق عليهم، ومحاربتهم في لقمتهم، لنكون أمام أدبين بهذه اللغة: أدب منتم إلى ثقافة ووجدان هذه اللغة، وإن كان له موقفه من الاستبداد، كما في حالات قليلة، نظراً لقوة شوكة- الدكتاتور- وأدب مكتوب بهذه اللغة ذاتها، إلا إن له عالمه، وأسئلته، التي تجعله متمايزاً عن أولهما.

كما إن المتلقي الكردي- في إطار النخبة وحتى العوام- يعنى إلى حد بعيد بالإبداع الكردي المكتوب باللغة العربية، ويرى فيه مجسداً لروحه، ورؤاه، في مواجهة آلة الظلم التي كانت تستهدف وجوده، وكانت قصائد أو قصص بعض المبدعين: شعراء أو كتاباً، تصور، فوتوكوبياً، ويستظهرها، ويتداولها طلاب وطالبات الجامعة، أو أوساط القراء المتابعين، لاسيما في بعض المحطات الزمنية، ويتم التباهي باستظهار مضامينها، وهكذا بالنسبة إلى الرواية أو المسرح أو حتى المقال، فيما بعد، ما كان يدفع هذا النوع من الكتابة كي يصبح أكثر انتشاراً، لاسيما وإنه يقرأ في الوقت نفسه، من قبل القارئين: الكردي والعربي، في آن، وكانت بعض أوساط المعارضة، تبدي تعاطفها مع هذه الكتابات، وإن أظهرت دورة التاريخ انخداعنا بكثيرين، واعتبارنا بعضهم: أصدقاء للكرد، بينما تبين خطل ذلك، في أمثلة معروفة، لدى كل متابع، مقابل أصوات أصيلة مستوعبة لخصوصية شريك هذا الفضاء، وفق شروطه المستحدثة المفروضة.

وإذا كان هناك مبدع كردي، يكتب بلغته الأم، فإن بعض هؤلاء، ونتيجة ردة فعل تجاه المبدع الذي يكتب باللغة الأم، يذهب إلى دعم رؤيته بأسانيد تظهر تمايزه، بعكس هذا

الأخير، واعتبار ما يكتب باللغة الكردية أدباً كردياً، كيفما كانت القيمة الجمالية لهذا الأدب، ومن ثم اعتبار ما يكتب بغير اللغة الأم أدباً ينتمي إلى مكتبة اللغة التي كتب بها: عربياً كان أم فارسياً أم تركياً، ليواجهه المبدع الذي يكتب بغير لغته الأم بالحديث عن أدباء عرب أو عالميين، كتبوا بغير لغتهم الأم، وقد أفادوا شعوبهم، وحسبت إبداعاتهم لمكتبات شعوبهم، وللإنسانية، ناهيك عن جملة مسوِّغات أخرى، من بينها: إمكان الأدب المكتوب بغيراللغة الأم إيصال صوت الكردي- جمالياً- إلى قراء غير كرد، بالإضافة إلى القارىء الكردي، وهكذا بالنسبة إلى تمكن ما يكتبه من فرض ذاته في ساحة أخرى غير ساحته وبلغة تلك الساحة، إلى درجة استدراج القارىء غيرالكردي إلى الاعتراف بهذا الأدب، مقابل الاستشهاد بأمثلة غير ناضجة من الأدب المكتوب باللغة الأم- كان هذا قبل عقود وقبل نضوج أدب حقيقي باللغة الأم- والتباهي بأن الكتابة بجمالية عالية بأية لغة كانت أكثر أهمية من الكتابة غير الناضجة، إذ كانت هناك عقدة لدى كل طرف تجاه الآخر، ضمن نطاق من لا يرى غير ما يكتبه في خدمة أدبه، في الوقت الذي كنا نجد أصواتاً أكثر اعتدالاً واستيعاباً للمرحلة العابرة، ألا وهي أن لكل من هذين اللونين الكتابيين دورهما، ولا طرفاً منه يلغي الآخر.

دواعي الكتابة بغير اللغة الأم

لم تكن الكتابة بغيراللغة الأم مجرَّد خيار لدى الكاتب الكردي الذي كتب بالعربية، أو الفارسية أو التركية، وإنما باتت مفروضة عليه، نتيجة سطوة هذه اللغات التي تعلمها منذ طفولته في مدارس هذه الدولة أو تلك التي منعت تعلم الكردي بلغته، وباتت الكتابة باللغات غيرالكردية لدى الكردي الذي يعيش في وطنه مفروضة عليه، ولا مناص منها، كما إن التحرر من إسار هذه اللغة الرسمية لم يكن يأتي إلا نتيجة جهد فردي، وقلما استطاع متابع الدراسة باللغة الرسمية أن ينشىء لذاته معجماً ذاتياً، تستوي فيه الكتابة باللغتين، بالقدر ذاته من السلاسة، ولا نعني هنا الحديث الشفاهي الذي قد يتفوق الكردي في مجال التواصل بلغته الأم بأكثر من التواصل باللغة الرسمية، إلا إن الكم الكتابي التعبيري الفائض باللغة الرسمية يجعل الكتابة بها أسهل من الكتابة باللغة الأم-بشكل عام- وإن كان بعضهم قد تخلص من هذه الهيمنة، في إطار تشبثه الكتابي بلغته الأم.

يضاف إلى كل هذا أن قارىء الكردية في ستينيات وسبعينيات وحتى ثمانينيات القرن الماضي قلما كان يجد الوعاء القرائي بلغته الأم، إذ إن قلة من البيوتات الكردية توافرت فيها دواوين: الأحمدين المليين: الجزري 1570-1640 و الخاني 1670-1707 و من ثم جكرخوين 1903-1984- على سبيل المثال- لاسيما إن ضبط مثل هذه الكتب في أي بيت، كان يعرض صاحبه للاعتقال، وكأنه ارتكب جريمة كبرى، وكثيراً ما تحدثت عن تفاصيل بعض حالات الحرب على اللغة الكردية، من بينها تعذيب أحد عاملي المؤسسة الحديدية عن طريق- المكبس الكهربائي- *ما أدى إلى كسر عموده الفقري، ناهيك عن اعتقال من ضبط معه كتاب- الألفباء الكردية- وسجنه، وتعذيبه، وهذان المثالان غيض من فيض أمثلة العداء للغة الكردي وثقافته، بل ووجوده، ضمن إهاب خصوصيته المتمايزة، كحق إنساني مشروع!

ازدواجية الأدب الكردي

وطالما إن الحديث عن الكتابة بين لغتين هما: الكردية الأم والعربية، ضمن إطار جغرافي محدد، وفي ظل التعلم وطالما إن الحديث عن الكتابة بين لغتين هما: الكردية الأم والعربية، ضمن إطار جغرافي محدد، وفي ظل التعلم والدراسة بالعربية، فإن هذه الازدواجية جزئية. إنها جزء من ثالوث لغوي، أو حتى رابوع، إذا وضعنا كرد- كردستان الحمراء حتى العام 1925- ومن ثم: الانضواء ضمن أرمينيا المحدثة، بعين الاعتبار، ممن يتم تناسيهم وكانوا في مرحلة ما مركزاً ثقافياً تنويرياً، من خلال مجلاته وصحفه وقبل كل ذلك: إذاعة إيريفان، إذ إن ثمة أكثر من حيف وقع عليهم، منذ القرن التاسع عشر، في أقل تقدير. وما دمنا في إطار ازدواجية اللغة في إطار جغرافي محدَّد، يمكن أن يطلق المصطلح على كل جزء على حدة، فإن ازدواجية الأدب الكردي كانعكاس لازدواجية لغوية: اللغة الرسمية المفروضة ولغة البيت الممنوعة، الملغاة، المحاربة، فإن هذه الازدواجية لم تكن خياراً بالنسبة لمن وقع عليه الحيف، نتيجة واقع سياسي مرير، لما يوضع له الحد، بسبب- مخططات دولية- أقصي فيها الكردي عن مسرح الاعتراف به، من دون أن تتم أية مراجعة لرفع هذا الظلم الذي تجاوز مئويته.

وباعتبار اللغة الرسمية باتت لغة تلقي الثقافة، على حساب اللغة الأم، فإن اضطرار المبدع الكردي إلى الكتابة باللغة المفروضة عليه زوراً، والإنتاج الإبداعي المعرفي الثقافي بوساطتها، غدا إلزامياً. قسرياً، وهو واقع معروف من قبل المتابع: في الشأن الثقافي الأدبي والسياسي كما في حقل اللغات. هذا الواقع ملزم التفهم، ولا نقول: لابدَّ من تفهمه، وذلك باعتبار هذا الأدب قد استطاع أن يكون خزان وجدان المبدع الكردي الذي أنتجه في ظل ومواجهة واقع مرير- وأقصد الأدب الذي حمل رؤى وهموم وآمال إنسانه الكردي- وقد لعب دوراً أكثر فعالية. أكثر جدوى، أكثر أهمية في المنظور اليومي من الأدب المكتوب باللغة الأم الذي كان يكتب في جزء كبير منه- غالباً- بأسماء مستعارة، قبل أن تتاح ظروف الإعلان عن الذات، وكان موجهاً للكاتب الكردي، ولم يعرف حتى العام 1990 غير عدد من مبدعيه، منذ جلادت بدرخان 1893-1951 ومروراً بما يقارب بضعة أسماء، أو أزيد ممن نشروا نتاجاتهم في تلك المرحلة، وفق تقديري القابل للتصويب في حال مجافاة الواقع، مع ملاحظة أمر جد مهم ألا وهي أن بعض الأسماء الكردية الكبيرة في حقل الإبداع التي جاءت بعد مرحلة الشاعر جكرخوين لم تنشر نتاجاتها، إما بسبب عدم توافر الطباعة وأسبابها: نتيجة الرقابة والواقع الاقتصادي الصعب وكل هذا من ضمن مفردات واقع أليم، أو عدم إقدام بعض المبدعين على طباعة نتاجهم، نتيجة استبداد آلة القمع، وقد رويت لنا قصص كثيرة عن ضياع مخطوطات إبداعية لعدد من الأسماء الذين كانوا يعيشون ازدواجية أخرى: إذ إنهم شعراء وكتاب في وسطهم الكردي، وغير معروفين، أو غير معترف بهم، في وسط الخريطة العامة التي ابتلعت جغرافيتهم، ولعل هناك من لم يخلق ظروف انتشاره..

وأستثني في هذا الموقع من قدم أغانيه للفنانين المغنين الكرد، بتواقيع أسمائهم الفعلية بالدرجة الألولى أو دونها. إن من أعلن عن اسمه الحقيقي، في مواجهة آلة الاستبداد وعنى بذاته، من خلال تعلم الكردية، في مرحلة لم تكن متوافرة، بل ممنوعة- ما خلا مرحلة انتشار الصحافة الكردية على يدي جلادت بدرخان- فإن من حق من أصرَّ على نشر نتاجه باسمه: في أوعية النشر من صحافة أو حتى الكاسيت، مساءلة من لم يكتب بلغته الأم، وحتى اتخاذ حالة تموقع الرفض لهوية هذا النتاج، رغم عدم صمود هذا الطرح أمام محاكمة الواقع، في ظل معايير لحظة إنتاج هذه الكتابة، من دون أن ننسى أن هناك من وقع نتاجاته الإبداعية الشخصية المكتوبة باللغة الرسمية، باسم مستعار. هذه الحالات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، أنى تمت محاكمة النص الإبداعي الكردي المكتوب بغير لغته، ويمكن التوسع فيه من قبل أي دارس أو باحث، عبر استعراض الأسماء والنتاجات الأدبية، مع إدراك أمر جدّ مهم أن عدم طباعة النتاج الكردي بلغته الأم كان بحد ذاته أمراً مفروضاً، ماعدا حالات إقدام بعضهم على استنساخ نتاجاتهم بخطوط أيديهم في مخطوطات متعددة، وتوزيعها على النخب القارئة، في تلك المرحلة، وقد كان- الدكتيلو- الآلة الكاتبة قادرة على أداء هذا الدور رغم إنها كانت ممنوعة، وأن ضبطها في أي بيت كردي يؤدي إلى إنزال أشدِّ أصناف العقاب بحق مقتنيها. أتذكر أن نتاجات بعضهم، بالإضافة إلى بعض المجلات والصحف كانت تنشر بوساطتها، سواء أكان ذلك بتواقيع صريحة لمبدعيها أو بتواقيع مستعارة.

عوامل تكوين هوية النص

صحيح، أن الكتابة باللغة الأم مطلوبة في المقام الأول من الكاتب الكردي، وهذا ما أدركه جيل الرواد: جلادت بدرخان- جكرخوين، وغيرهما، لأكثر من داع، من بينها تلازمية اللغة والإبداع، وقد أكدت اللغة الكردية من خلال أمثلة مهمة إمكان استيعابها لروح الكردي، وأسئلته، وواقعه، من خلال غناها، وإن كان ثمة خوف حقيقي، الآن، على اللغة الكردية التي بتنا نفتقد جزءاً كبيراً منها، لاسيما إذا علمنا إن معجم اللغة الرعوية أو الجبلية بات مغيباً، وتكاد أجيال كاملة لا تعرف المفردات التي سمعنا أمهاتنا وجداتنا يستخدمنها أثناء حديثهن وقصصهن أو حياتهن اليومية، وقد فاقمت هجرة أو حالة تهجير ما بعد ربيع 2011 من هذه المأساة، وتكاد مفردات معاجم أبنائنا وبناتنا أو حفيداتنا وأحفادنا الذين تلقوا تعليمهم في هذا المهجر أو ذاك أن تكون جد ضحلة. إلا إن أمام هذا الواقع كله فإن اللغة في النص الإبداعي هي أداة إيصال، وإن في إمكان هذه اللغة أن توصل بحر مشاعر وأحاسيس المبدع المتمكن إلى متلقيه، وإذا كان هذا في مجال: القصة- الرواية- المسرح، فإن كتابة الشعر باللغة الأم ذات جد ضرورية، وقد بتنا نجد لاسيما منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي ظهور قصائد كردية باللغة الأم باتت تشكل ملامحها وهويتها.

ولطالما ذكرت مصطلح الهوية في النص الإبداعي، فإن في إمكان المبدع المتمكن تشكيل هوية بديلة لنصه، أو رفع نصه ليكون ذا هوية كردية كاملة، من خلال تفاعل مجمل جماليات النص ورؤاه ورموزه وأدواته لتطرح روحاً كردية، ذات علامة فارقة، غير ممكنة الضياع، وقد يكون ذلك أقرب إلى مفهوم- البذرة خارج الرحم- كي نكون أمام مولود متكامل، ذي صلة بوالديه، جيء به نتاج واقع اضطراري، و قد تتاح فيه و له ظروف التفوق على سواه، ممن خلق في ظروف طبيعية. إن اللغة في حقل الإبداع الكتابي- وخارج قداستها وضرورتها في ظل ظروف حاجة الكردي من دون سواه- مجرد أداة. لباس، يمكن الاستعانة بكساء آخر، أنى غاب الرداء الأصلي، وإن كان المبدع هنا في حاجة ماسة للاستعاضة عن غياب عنصر اللغة عبر تفعيل بؤر نصية أخرى، ليتم تلافي الخلل، وهو ليس مبذولاً بسهولة، وإنما يحتاج المزيد من الروح والموهبة والأحاسيس والمشاعر.

إن توافر اللغة في أي نص لا يمنحه الهوية، ضمن هذا

المفهوم، وأكرر باستثناء النظر إليه كرباط ومقوم قومي لابد من الاشتغال عليه إزاء واقع الخطر الداهم والحرب الحقيقية عليه، لاسيما في هذه المرحلة، تحديداً. إن هوية النص تكمن في إبداعه، وخطابه، ورؤاه، كنتاج جملة عوامل وأدوات صانعة للجمال، وهذا لا يعني تشريع الاستمرار في الكتابة بغير هذه اللغة، عند توافر أسباب الكتابة بها، كحالة ترفية، غير اضطرارية!؟

بين مأثرتين

إزاء واقع الأدب الكردي، في ظل ازدواجية اللغة، وفرض لغة رسمية على حساب لغة البيت، وعلى ضوء نتاجات إبداعية مكتوبة باللغة الرسمية: العربية، وبتقنيات عالية، أو مميزة، تتوافر فيها الهوية الكردية، أو إنها مكتوبة كأدب كردي بلغة أخرى، مستعارة، فإننا عند مقارنة هذا التراث من النتاجات التي تشكل مكتبة كبيرة ذات خصوصية، بالنتاج المكتوب باللغة الأم والذي تتوافر فيه: سمتا الإبداع والهوية، فإنه لابد من الاعتراف أن لكل جزء من هذين الجزأين، أو الأجزاء بالنسبة للإبداعات المكتوبة بالتركية والفارسية مأثرة خاصة، فها نحن نتقبل قصيدة الشاعر الكردي المتصوف التي تترع بمفردات: عربية تركية فارسية، معتبرين إياها ركناً مهماً من المكتبة التأسيسية الكردية. إذ إن الحديث في هذا المجال يجب أن يحسم، أية كانت دوافعه: سواء أكانت نتاج عقدة ما من لدن هذا الطرف إزاء ذاك أو العكس، فهي غير مفيدة، وتأتي نتاج محاولة فرض الاستفراد بالحضور، على حساب مكانة ودور الإبداع الكردي، بكل مكوناته، مفردات تشكيله، بهذه اللغة أو تلك، لأن جزءاً جد مهم مما يكتبه المبدع الكردي باللغة الأخرى، لايصنف، ضمن مكتبات اللغة المضيفة، المستعارة، باعتبار اللغة أداة كتابة، وجسر قراءة، في النتاج الإبداعي، ومن الأولى أن يكتب بلغته الأم، إلا إن مجرد الكتابة باللغة الأم، من دون توافر الروح الكردية والإبداع في النص تضعنا أمام نتاج غير ذي جدوى، وهوما يبين بجلاء قيمة كلا جانبي الإبداع الكردي، المكتوب منه بلغته الأم أو باللغة المفروضة على كاتبه!

مجرد سؤال فحسب!

بات التشكيك يطرح، على نطاق واسع، من لدن بعضهم ممن يكتبون باللغة الأم، وهكذا بالنسبة إلى دائرة محددة، فيما يتعلق ب- هوية الأدب الكردي المكتوب بغيراللغة الأم- وتحديداً المكتوب بالعربية، بالنسبة إلى وسطنا المحدد، إذ إن هذا التشكيك الذي لايصمد أمام المحاكمة نو آثار مسيئة، في أكثرالأحيان، باستثناء من يردده من قبيل ردة الفعل، أو تحت وطأة العاطفة، إلا إن الرد على هؤلاء، وفق رؤيتي هو: مادام الإبداع الكردي المدون يحتاج إلى الترجمة، فهل ترجمته إلى أية لغة عالمية أو محلية تسقط عنه كرديته؟، وحين تسأل مثل هؤلاء المشككين: ما الذي يتوافر في هذا النص بعد خلع لباس اللغة عنه من كرديته؟، فإن جوابهم: هو روحه. رؤاه. ربما كردية كاتبه إلخ، ويمكن الرد على هؤلاء بالقول: كل ماتذكرونه، الآن، متوافر في النص الكردي المكتوب بغيراللغة الأم، وقد يبز هذا الأخير نص الترجمة أو حتى النص المكتوب باللغة الأم!؟

وطالما إن الجواب بالنفي فإن من السهل قطع باب الحجة أمام هؤلاء المشككين، لاسيما من ينطلقون من نوايا طيبة، لا من يريدون إعدام وحرق جزء كبير من مكتبة كردستانية، لأسباب عديدة، قد يكون من بينها محاولة تتويج الأدب المكتوب باللغة الأم، في فضاء الإبداع، في الوقت الذي نمضي فيه بعيداً لتأكيد كردية من كتب قصيدته بالفارسية، أو من تشابكت إبداعاتهم-تاريخياً- بلغات أخرى غير اللغة الأم!

بنوة الإبداع الكردي المكتوب بالعربية!

حقيقة. إن الأدب الكردي قد خسر الكتابة بلغته الأم، من قبل كثيرين من الكتاب الكرد في أجزاء كردستان، وهكذا بالنسبة إلى من اضطرَّ إلى العيش خارج أجزاء كردستان، وتمَّ تذويب هويته بسبب البعدين الزمني والجغرافي، خارج مهاده، ومركزيته السكانية الرادعة للانصهار حتى بدء الحرب الأهلية في سوريا، وتضافر عوامل عدة أدت إلى الهجرة والتهجير، بحسب كل حالة على حدة، لذلك فإننا وجدنا أدباً له كل مقوِّمات كرديته، من داخل نصوص هذا الأدب، عبر- شهادة ولادته- وأوراقه الثبوتية الرسمية، وزمرة روحه وجمالياته، أو حتى دمه، لنكون أمام واقعين متناقضين: أحدهما اعتباره إثراء للمكتبة الكردية بأدب كردي آخر مكتوب بالعربية أو الفارسية أو التركية، والآخر باعتباره رسولاً إلى شريك المكان في جغرافيا الشرق وما تحتويه من خرائط طارئة، مصطنعة، كسند إقامة إبداعية للكردي، في ترجمة لغوية أخرى. في أداة تواصل أخرى، وهو ما يعزز جسور التواصل مع هذا الشريك، حيث يتم عبره تبادل الثقافات، ولا يمكن على سبيل المثال النظر إلى الشعر الكردي قديماً وحديثاً من دون تأثيره وتأثره بشعر الأثنيات المتعايشة في فضائه الجامع، كما لا يمكن النظر إلى الشعر العربي أو التركي أو الفارسي، بعيداً عن تأثيرات الشعر الكردي و الثقافة الكردية، وقد قرأت للشاعر الفلسطيني خالد أبو خالد في تقديمه لصفحتي أدب الجمعة- كما أتذكر- في صحيفة تشرين في مطلع ثمانينيات القرن الماضي ما فحواه: إن الشاعر الكردي أثر في القصيدة الجديدة، من خلال رموزه إلخ!

من هنا، فإن المكتبة الكردية تظل من المكتبات الأكثر غنى في الشرق والعالم، من خلال وجود روافد إبداعية، دونها بنوها، في ظل مراحل زمنية، جعلت هذه المكتبة ذات حضور أوسع، من خلال لغات الكتابة المكونة لها، في الوقت الذي استطاع المبدع الكردي الذي كتب بلغته الأم، في مختلف الظروف: ظروف التحدي وظروف توافر شروط الكتابة الحرة، وإنه من الظلم، أو من دواعي الجريمة إعدام هذا الإبداع الذي ظل جزءاً من ذاكرة ووجدان أجيال، وسفيراً لدى القارىء، وشهادة تعريف بوجدان الكردي وألمه وأمله وحلمه، وخدمة مجانية لمن خلق واقع فرض هذه اللغة أو تلك، بدلاً من توفير ظروف التعلم والتعليم باللغة الكردية، وكان من نتائج ذلك: تشطير جسد الإبداع الكردي، وثمة أمثولة تخطر في بالي الآن، ألا وهي التنكر لمكان كردستاني لمجرد تغيير اسمه، من قبل محتلي الخريطة، وعدم النظر إلى جوهر وروح المكان وأرومته!

-عن " رواق الأدب" العدد 11

* تحاشيت ذكر أية أمثلة من الإبداع الكردي المكتوب باللغة العربية مقابل ماهو مكتوب باللغة الأم، في لحظة وصول أولهما إلى الآخر، على نحو أسرع، في مرحلة زمنية صعبة لم يكن ذلك متوافراً لماكتب باللغة الأم، وذلك لأن هذا وذاك ليسا إلا ضحيتين، من قبل جلاد واحد، أوأربعة جلادين وأكثر!

** محمد أمين عباس- يعيش حالياً في ألمانيا كلاجىء سياسي.

*** للاستزادة يمكن قراءة تقديمي للشعر الكردي المكتوب بالعربية- مجلة أوراق العدد الأول 2013- رابطة الكتاب السوريين

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372518*

ينظر إلى رأيي في-طلعنا على الحرية--

https://freedomraise.net/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D 9%83%D8%B1%D8%AF% D9%8A%D9%91%D8%A9-%D 8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8% A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%A8/

كما يمكن قراءة شهادتي ضمن ملف: الأدباء الكرد بين مفهومي اللغة والهوية- مجلة شرمولا- إعداد عبدالمجيد إبراهيم قاسم

https://shermola.net/?p=930

-يقول شيركو بيكس في حوار أجريته معه في مجلة العربي- عدد سبتمبر- 1993

أن تفكر ككردي..وتكتب بالعربية، اصطدام بواقع مؤلم. فعلى شعرائنا الشباب تجاوز هذه الإشكالية، وتخطيها مهما كانت العراقيل، والكتابة بلغتهم الأم من أجل كتابة نصوص جميلة نلتقي فيها مع دموع العراقيل، والكتابة بلغتهم الأم من أجل؟ كتابة نصوص جميلة نلتقي فيها مع- دموع، حلبجة- ومع رماد وورد قرانا، إن الشعر الكردي الجديد في سوريا متأثر بالتجديدية السورية العربية في مجال الشعر- وهذا أمر طبيعي- هناك بصمات لشعراء وكتاب مبدعين (ولاسيما سليم بركات) على قصائد شعرائنا الشباب فيما يخص الأسلوب الكتابي.

مبحث مهم للباحثة فدوى حسين- موقع حرمون

https://www.hamoon.org/wp-content/uploads/2019/02/Kurdishliteraturewritteninarabiclanguage.pdf

يقول الناقد البروفيسور عزالدين مصطفى رسول في حوار أجريته معه في العام ونشر في العدد 1- مجلة أجراس- 1993:

فليس معقولاً أن تقول لسليم بركات تعال واكتب بكردية سيئة، فنخسر نحن، وتخسر المكتبة العربية والإنسانية قلماً من أهم الأقلام الإبداعية المعاصرة!

ندوة الأدب الكردي في تونس 2018

http://www.radioculturelle.tn/%D9%83%D8%AA%D9%91%D8%A7%D8%A8-D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9% 91% D8 %AB%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%86/

الرواية الكردية المكتوبة بالعربية-محمود عيسى- مدارات كرد

https://www.medaratkurd.com/2024/04/13/12033/

أورام الشعر

و شعراء محو الأمية

مردوك الشامي

لا يشفى الورم إلاّ بالاستئصال

متى نقوم لاستئصال الأورام التي أصابت الشعر.؟

لماذا تصرُّ الغالبيةُ من الذين يحملون "شهادات محو الأمية" على كتابة الشعر؟..

وإنْ كانتِ الغالبية تفعلُ ذلك وهي غير مدركة فداحة ماتقترف، لماذا تصرُّ غالبية أخرى من مدّعي المعرفة بالأدب والقصيدة على تكريس هراء الغالبية الأولى في سلّة المنشور اليومي على صفحات التواصل، وأيضاً في نتاج العديد من دور النشر التي لاتقرأ ما تنشر!

وأين الغلط في تسمية 99 بالمائة من النتاج النثري المنشور خواطر عابرة، وفشّات خلق، ورسائل وجدانية لا أكثر ولا أقل؟..

والخاطرة فنٌّ راقٍ إن استطاع من يكتبها الإمساك باللغة والصورة والإحساس العميق، وفي مانقرأه اليوم كمٌّ كبير لا يلامس حتى الخاطرة، ومع ذلك يهبط علينا من فضاءات الإدعاء على أنه شعر منثور!

وأحياناً إذا أضاف كاتب الهراء بعض القوافي على نصّه المهزوز يعتبره ويراهُ كثيرون من قصيري النظر شعرا كلاسيكيا معترفا به!

ألسنا نلاحظ، وأظنُّ كثيرين يلاحظون مثلي أنّ كثيرات وكثيرين يتواجدون في الأمسيات الشعرية كمستمعين، وبعد أمسيتين أو ثلاث يعتلين ويعتلون المنبر!

وبعد أسابيع ، يقفن على منابر المنتديات كشعراء معترف بهم!

وبعد أشهر تصدر لهم رواية، أو مجموعة"شعرية! "

هذا الكلام الذي سيزعج كثيرين، لا أقوله عن عبث، ولا أتجنى به على أحد.. ولا أبتغي منه التغريد خارج السرب والسياق العام.

أريد فقط القول إن الشعر ليس لعبةً لكل من يرغب باللعب والشهرة والنطنطة على المنابر والصفحات..

الشعر كائن حيّ له قواعدة سواء أكان موزونا وكلاسيكيا أو منثورا وحرّاً.

والاعتداءات المتكررة على هذا المخلوق تسيء إليه، وتسيء إلى الشعراء الحقيقيين الذي يصمتون أمام هذا السيل الجارف من الهشاشة والادعاء.

لا أدّعي ملائكية الحضور ، ولا أنني نظيف الكفّ من دم الصدّيق ..

أنا مثل آخرين وضعت اللايكات، والقلوب الحمراء، وكلمات "رائع، وأحسنتِ وسواها من عبارات المجاملة، وهذا منتهى الغلط والتواطؤ على الجمال الأصيل.

لكنني في كثير من الأحيان اقف أمام الشعر معاتبا نفسي، وقد اصفعني إن تماديت!

وقد يقول الآن كثيرون: الزمن سيغربل الغثّ من الثمين..

غربال الزمن مجرّد وسيلة تخدير موضعي للورم الذي يتفاقم..

هذا الورم يحتاج الاستئصال والعلاج الكيماوي، كما تم التعامل مع الورم الذي أعاني منه منذ شهور، وقد يبرى وأخرج قريباً من غرفة العمليات إلى الحياة مجدداً..

لكن، ماذا لوتركتُ الورم الذي أعاني منه للزمن..!

كان سينتشر أكثر، ويكتسح جسدي، وسيقتلني في نهاية المطاف.

لهذا دعونا نعمد ، وأقصد الصالحين والحقيقين ، إلى استئصال الأورام التي بدأت تتضخم في المشهد الثقافي الذي ندّعي كلنا الحرص عليه.

الذين سيغضبون من كلامي، بقليلٍ من الموضوعية سيجدون أني على حق، والذين يشعرون أنني قصدتهم، بقليل من القراءة والرضى بواقع ما هم عليه، سيقدمون نصوصا افضل بعد حين.

ألسنا جميعاً خفراء على الحديقة؟.

ألسنا نجعل من الحروف كتاب مشاعرنا والأحاسيس، ألسنا باحثين عن الجمال؟

الجمال والقبح لا يجتمعان، إلا إنْ تابعنا الصمت وتوقفنا عن الصراخ.

الأشياء الجميلة

تحدثُ مرّة واحدة فقط

فراس حج محمد

خمس سنوات مضت على آخر اتصال حميمي بينها وبين زوجها، منذ ذلك الوقت وهي محرّمة على الرجال لا يستفزّها، ولا يستطيع الولوج إلى عالمها واقتحام وحشة ليلها ووحدة فراشها وخلو وسادتها على سرير نومها أيّ رجل من هؤلاء الذين يحومون حولها، ويسيل لعابهم لاستنشاق عطر أنوثتها التي بدت أشهى وأقوى مما يحتمله الرجال الغارقون في أوهامهم.

تلهو في تأملاتها، وحيدة مع صغيريها، تحرسهم من التشرد والعبث، وتمنحهم كل أسباب العيش المرفّه. تغرق بإرادتها في العمل والتدريس وإعداد الأبحاث والمشاركة في المؤتمرات العلمية والندوات والاحتفالات الرسمية واللقاءات التلفزيونية، والمراسيم الاجتماعية، ولا تمنح قلبها فرصة أخرى للعيش كما تعيش الأنثى، مقتنعة أنها جربت الحب مرة واحدة والزواج مرة واحدة، وليس باستطاعتها أن تكرر التجربة مرة أخرى، فكل شيء لديها يحدث مرة واحدة فقط، كهذا العمر الذي يسحبها إلى ظلام الجنون المفضي إلى الصمت والجوع والعطش والتفكير الصاخب عندما يثور الكامن في أعماقها فيذروها رمادا في فضاء غرفتها الخالية إلا من الأطياف والتصورات واشتياقات الندى والاغتسال والعوم على مساحة من الشهوة لجسد رجل تشتهيه.

لا أدري كيف اقتحمتُ عالمها المسيج بالأسوار العالية من المهابة والرصانة والطهر؟ قذفتها القصائد إليّ موجة مبتكرة شهيّة، تعجبها تلك اللغة وتلك الصور، فتعلق عليها بقولها: "كلماتك تدوّخني". تسترسل في الحديث كأنها تعرفني منذ سنوات. أصبحتْ شغلي الشاغل ليلي ونهاري صباحا ومساء، أهاتفها في كل وقت نتحدث لفترات طويلة في كل ما يعنّ لصديقين أن يتحدثا ويفكرا معا بصوت مرتفع في كل شأن من شؤون هذه الحياة القاسية، نتحدث عن الحب، وعن الثقافة والشعر والكتب، وعن الرجال، وعن السياسة والاقتصاد، وعن الأصدقاء والناس أجمعين. لم نكن نستغيب أحدا سوى ما تعلق في حياتنا من ماضٍ يرشح جزء منه في كلّ مرة على هوامش الكلام.

غدت جزءا من الوقت، لا شيء يشغلني عنها. تتسلل إليّ رويدا رويدا، وتفتت ما تكلّس من دمي، تضحك بشهية أنثى تدافع أنوثتها من الانزلاق في وهدة الفتنة والشوق والحبّ والاحتراق. أنثى كاملة مكتملة تعرف أنها تنام على ثمر ناضجٍ تضنّ به، ولا تريد أن يستنفده الرجال مرّة أخرى. تحرس نفسها وتحترس من كل موجة من كهرباء قد تضرب أعصابها في أية لحظة. كانت تعرف تماما كيف تنسحب عندما ترى الموجة الحارة قادمة إليها. مع أن تلك الخمس سنوات كانت كفيلة أن تعود بكرا، وتأخذ كل أعضائها وضعها الطبيعي، كأنها تماما بكر لم تمسّ، ليمنحها ذلك فرصة التجدد مرة أخرى كغصن ندي أخضر على جذع رجل يحتويها.

خمس سنوات مرت، وهي تناضل دون أن تكون تحت رحمة رجل لا يعرف كيف يتناولها وجبة رومانسية في عشاء جميل وخفيف على ضوء الشموع المغرمة بها، تتأمل وحدها أشياءها، وتربي أعضاءها كأغصان شجرة أنيقة، تستمع إلى الموسيقى وحدها، وتشرب قهوتها صباحا وحدها، تتأمل إشراقة الشمس وحدها، تناجي الله وحدها، وتغرق في صوفيّتها وحدها. تستمتع كل ليلة خميس بمشاهدة واحد من تلك الأفلام التي تهدهد أنوثتها وتربت شخصياتها على كتفيها وتمسد شعرها وتتحسس صدرها الممتلىء نشوة ورغبة، لأن تكون طليقة مفعمة بعطر يعبق في كيان رجل يستحقّها لتمنحه كلّها راغبة مقبلة منتشية.

هي الآن غائبة، لم تعد تتحدث معي، كانت حدثا عاطفيا جميلا مرّ سريعا دون الشتاء القارس ودون دفء الفراش ومتعة منتظرة. ربما شعرت أنني اقتربت من عالمها أكثر مما ينبغي لرجل أن يقترب، لعلها أدركت كم هو خطير أن تمنح امرأة سرها قبل جسدها لرجل. لم أعد أسمع صوتها عبر الهاتف، ولا تردّ على رسائلي العنيفة، ولا تستجيب لذلك الإلحاح الذي أمارسه لتظهر، انسحبتْ من الدائرة ببطء شديد لتتوه في ظلامها وظلمها مرّة أخرى. وبقيتُ وحدي أعالج ما خلّفته لي من قصة غير مكتملة لامرأة أردتها معي لتكون سمائي المنطلقة في رحاب الله. كسرتْ قصبة الناي، وأغلقت النوافذ دوني. ورحلت. فهلا صدّقتُ حكمتها القاسية أن "الأشياء الجميلة تحدث مرة واحدة فقط؟".

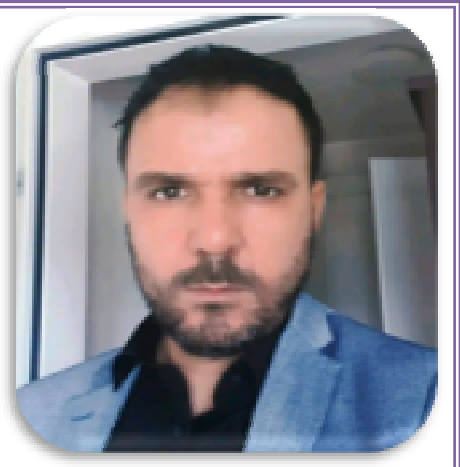

تغريد بو مرعي

ـ الترجمة ليست مجرد نقل الكلمات من لغة إلى أخرى بل لا بد من الإتقان

ـ الحنين إلى الوطن فتح أمامي أفقًا واسعة للكتابة

أجرى الحوار: خالد ديريك

وُلدت في بلدة قب الياس، البقاع الأوسط ـ لبنان. تلقت تعليمها منذ المراحل التمهيدية ولغاية البكالوريا في مدرسة راهبات الرسل، وتخرّجت من الجامعة اللبنانية البقاع الأوسط فرع الحقوق والعلوم السياسية.

عاشت حياتها متنقلة من بلد لآخر من موطنها لبنان إلى إيطاليا إلى سويسرا إلى البرازيل حيث تقيم حالياً. تتقن خمس لغات إلى جانب لغتها الأم (العربية)، وهي: الفرنسية، الإنجليزية، الإيطالية، البرتغالية والإسبانية، وهي معلمة لغة عربية لغير الناطقين بها.

عملت كمحررة ومسؤولة قسم الترجمة في بعض المنابر الإعلامية المقروءة، وعضو في بعض الجمعيات الثقافية العربية والدولية، وحائزة على عشرات شهادات فخرية وتكريمات من قبل اتحادات وجمعيات عربية وعالمية مثل البرازيل إيطاليا وإسبانيا والأرجنتين والمكسيك وأميركا والصين...

تكتب القصص القصيرة والشعر بمختلف أنواعه والنثر والمقالات والأبحاث وقصص الأطفال والمذكرات والهايكو والومضة والدراسات النقدية (65 مقال حتى تاريخه).

صدر لها:

1. تغاريد الشوق . مترجم إلى اللغتين الإنكليزية والاسبانية.
2. ديوان مفاتح، العلوم آيات...وتجليات .
3. فلسفات على حافةِ الروح. مترجم الى اللغة الانكليزية والبرتغالية والاسبانية.
4. جروح الوجد . 5. لي ما ليس لي.
6. أبجدية السقوط. 7. أبجدية السقوط بين اللغة والفكر (دراسات نقدية)
8. ثقافة المعنى والمبنى لكتاب فلسفات على حافة الروح.
9. طوفان الأقصى.
10. الديوان المُحمّدي-يا رسول الله (جزئين)

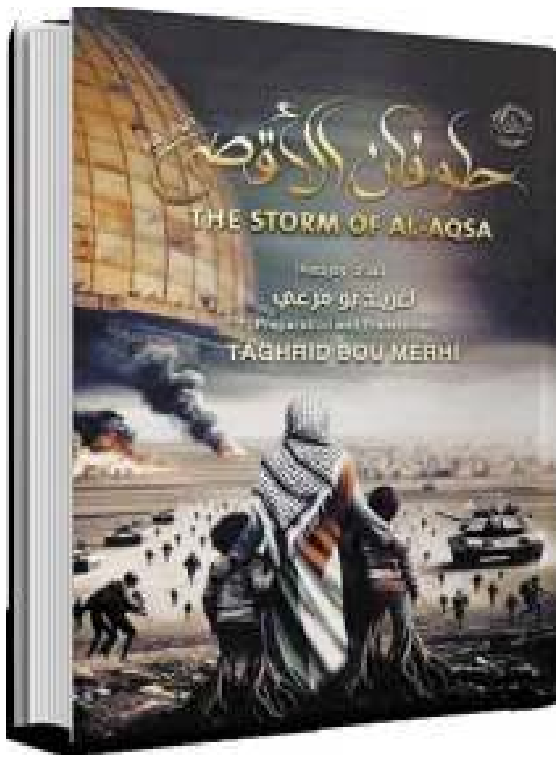

11. حواف الذّاكرة. 12. سادن الغيب. 13. موسيقا بتهوفن!
14. FLOWERS OF LOVE .
15. LA ESPERANZA.
16. THE LAST AIR: .Intercontinental stories
18. (قيد المراجعة).
19. (ومضات شعرية) (قيد المراجعة).
20. (من حكايات جدتي)(قيد المراجعة) .
21. (إبداعات نقدية في تجربتي الإبداعية)(قيد المراجعة).
22. طيور الجنّة! (قيد المراجعة)

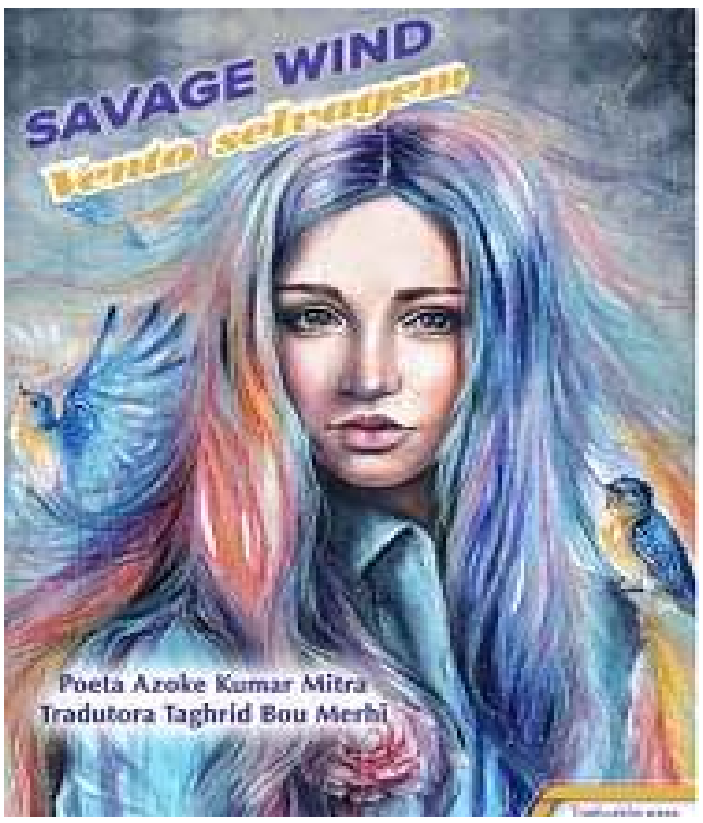

شاركت في أكثر من 70 أنطولوجيا للشعر العالمي . و ترجمت ٢٥ كتاباً لغاية تاريخه ومئات القصائد والنصوص النثرية لشعراء وشواعر عرب وأجانب.

تُرجمت أعمال الكاتبة والشاعرة بو مرعي الأدبية والشعرية إلى 48 لغة.

تغريد بو مرعي، شاعرة وأديبة وإعلامية ومترجمة لبنانية.

نص الحوار ...

بدأنا الحوار عن بداية اكتشاف موهبتها:

بدأت حكايتي مع الكتابة في المدرسة حيث انتبه استاذ اللغة العربية لموهبتي وكان من المشجعين الداعمين لي ، كما كان لخالي ولمكتبته الثرية الفضل في صقل موهبة الكتابة لدي وأول قصيدة نُشرت لي كانت بعنوان " القضية" ، نُشرت في مجلة الحرية في لبنان ، وكنت أثناءها في الثانية عشر من عمري.

الروافد التي منها تستمد فيض التألق:

الشاعر يمكن أن يستمد الإلهام من عدة روافد، كالطبيعة وجمالها وتنوعها وروعتها. كما يمكن للتجارب الشخصية والعواطف أن تكون مصدرًا رئيسيًا للإلهام والابداع في كتابة الشعر. قراءة أعمال أدبية سابقة واستكشاف الثقافات المختلفة يمكن أن توسع آفاق الشاعر وتساهم في تنويع مواضيعه وأساليبه. الاستكشاف الفلسفي والديني يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة للشاعر ويساهم في تعميق رؤيته وتأملاته.

تنبت بذرة الشعر والنثر عندها في الليل حيث السكون والعزلة:

بذرة الشعر والنثر قد تنبت في أي لحظة أو مكان، وتتأثر بالعديد من العوامل والمشاعر. إن جميع الحالات التي ذكرتها تحث على الإبداع الأدبي، ولكن الشاعر لديه لحظاته الخاصة فأنا مثلًا، أجد الشعر يستحضرني في الليل حيث السكون والعزلة والهدوء لكتابة مشاعر الرومانسية والتأمل، ربما البعض من الشعراء يستحضرهم الشعر في أوقات الضجيج والأضواء ، في النهار وفي أوقات العمل ...

أما الحنين إلى الوطن كان له تجلياته الأكبر:

الحنين إلى الوطن فتح أمامي أفقًا واسعة للكتابة، مثيرًا المشاعر العميقة والأشواق والذكريات ولحظات الشغف والانفعال. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن ت0كون أي تجربة أو مشاعر شخصية أو اجتماعية أو طبيعية مصدر إلهام للكتّاب والشعراء لإبداع أعمالهم الأدبية.

كخريجة فرع الحقوق والعلوم السياسية، أبدت رأيها عن مدى الارتباط الممكن بين هذا الفرع و والكتابة والأدب.

أما بالنسبة للقانون والسياسة، فقد يكون لهما ارتباط بالكتابة والأدب من خلال استلهام القصص والروايات من قضايا قانونية أو سياسية، مما يجعل الكتاب يستخدمون كتابتهم كوسيلة لاستكشاف وتوثيق هذه القضايا. بالإضافة إلى الشعر السياسي الذي يعبر عن المواقف السياسية والرؤى القانونية، فيستخدمها الشاعر كوسيلة للتعبير عن الانتماء السياسي والدعوة إلى التغيير.

وعلى الرغم من أن القانون والسياسة قد لا يكونا مصدرًا مباشرًا للإبداع الأدبي، إلا أنهما يمكن أن يؤثرا بشكل كبير على المواضيع والأفكار التي يتناولها الكتاب والشعراء في أعمالهم.

رأت إن القصائد التي تعالج قضايا العصر قد تكون أكثر رواجاً:

القصائد التي تعالج قضايا العصر والمجتمعات قد تكون محط اهتمام كبيرة وتحظى برواج واسع، خاصة إذا كانت تعبر عن قضايا مهمة وجوانب متعددة من الحياة اليومية التي يواجهها الناس في عصرهم. تتميز هذه القصائد بقدرتها على إلقاء الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية التي تهم الناس في زمانهم، وقد تثير النقاش والتأمل والتحفيز للتفكير والتغيير.

من خلال تناول هذه القضايا بأسلوب شعري مميز وملهم، قد تصبح القصائد أداة فعالة لنقل الرسائل وتعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات. وبالتالي، فإن هذه القصائد قد تحظى بشعبية واسعة وتلقى اهتمامًا كبيرًا من القراء والمستمعين، وقد تصبح مصدر إلهام للأجيال القادمة.

أما قصائدها فأغلبها عن...:

غالبية قصائدي تدور مواضيعها حول الوطن وفلسطين والشوق والحنين وكثير من الفلسفة والتأمل في الوجود والغيب.

الشاعر الذي لا يكتب الشعر الموزون لا يعني بالضرورة أنه ليس شاعراً:

الشعر العمودي الموزون هو نوع محدد من الشعر يتميز بقواعد معينة في القافية والوزن والتوزيع الصوتي، وغالباً ما يتبع تقنيات شعرية تقليدية مثل القصيدة القصيرة أو القصيدة الطويلة. بالطبع، الشاعر الذي لا يكتب الشعر العمودي الموزون لا يعني بالضرورة أنه ليس شاعرًا، بل قد يختار أسلوبًا أدبيًا آخر يعبر من خلاله عن مشاعره وأفكاره بشكل أدق وأكثر تعبيرًا بالنسبة له.

قصيدة النثر تحظى بقاعدة كبيرة من المعجبين والمتابعين:

أما بالنسبة لقصيدة النثر، فهي نوع من الشعر يتخذ شكل النثر العادي دون الالتزام بالأنماط والتقنيات التقليدية للشعر. ومع ذلك، قصيدة النثر قد تعبر عن مشاعر عميقة وأفكار معقدة بطريقة مباشرة ومفصحة، وقد تتميز بقوة التعبير والتأثير العاطفي.

بالرغم من أن قصيدة النثر قد تتعرض لانتقادات من بعض النقاد الذين يرون أنها تفتقر إلى الهيكلية والجمالية التي يتوقعونها من الشعر التقليدي، إلا أنها ما زالت تحظى بشعبية كبيرة وتحظى بقاعدة كبيرة من المعجبين والمتابعين، خاصة في العصر الحالي الذي يشهد تنوعاً وتطوراً في أشكال الفنون والأدب.

هناك العديد من الشعراء الحداثيين الذين ابتكروا ونجحوا في كتابة قصيدة النثر بجمالية وإبداع، ومن بينهم أحلام مستغانمي: شاعرة وكاتبة جزائرية تعتبر من رواد كتابة قصيدة النثر بأسلوب مبتكر وجميل، حيث تمزج بين النثر والشعر بطريقة فنية تلقى إعجاباً كبيراً. نزار قباني: شاعر وكاتب سوري تألق في كتابة الشعر النثري الجميل والمؤثر، وتميزت قصائده بالعمق والجمالية. عبد الوهاب البياتي: شاعر عراقي معاصر يعتبر من أبرز الشعراء الحداثيين الذين استخدموا قصيدة النثر بشكل مبدع وجمالي في إبداعاتهم الشعرية.

كشاعرة تكتب العمودي " ديوان جروح الوجد ديوان موسيقا بتهوفن" كان لي أيضًا تجربة رائعة مع فئة الشعر الحر وقدمت إسهاماتي من خلال ديوان "سادن الغيب" و ديوان "حواف الذّاكرة ".

ليس هناك قاعدة صارمة تحدد هوية محور القصة القصيرة:

ليس بالضرورة أن يكون محور القصة القصيرة دائمًا عن الشخصية البشرية، بل يمكن أن يرتكز على كائن حي آخر أو من الجماد أو الأطلال أو حتى مفهوم أو فكرة معينة. فالقصة القصيرة تعتمد بشكل أساسي على قدرة الكاتب على إثارة الاهتمام وإيجاد توتر وتشويق يحفز القارئ على متابعة الأحداث.

قد يختار الكاتب أن يجعل من الكائنات الحية غير البشرية أو الأشياء ذات الطابع الجماد محورًا للقصة، ويعتمد الأمر على الفكرة التي يريد توصيلها أو الموضوع الذي يرغب في استكشافه. فالهدف من القصة القصيرة هو إثارة المشاعر والتفكير لدى القارئ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مختلف العناصر والمحاور التي يختارها الكاتب. بالتالي، ليس هناك قاعدة صارمة تحدد أن محور القصة القصيرة يجب أن يكون دائمًا عن الشخصية البشرية، بل يمكن أن يتفاوت ذلك وفقًا لرؤية الكاتب وموضوع القصة والأسلوب الذي يرغب في استخدامه.

العوامل التي أدت إلى ظهور القصة الومضة والقصة الصيرة جدا والهايكو:

إن هذا الظهور يمكن أن يرتبط بعدة عوامل، منها:

1. ضغط الوقت: في عصرنا الحالي الذي يتسم بسرعة الحياة وضغط الوقت، يفضل البعض قراءة النصوص القصيرة التي يمكن استيعابها بسرعة بدلاً من القصص الطويلة التي تتطلب وقتًا أطول لقراءتها.

2. الاستهلاك السريع: تكنولوجيا الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وزيادة الاستهلاك السريع للمعلومات قد تؤثر على اتجاه القُراء نحو النصوص القصيرة التي يمكن مشاركتها واستيعابها بسرعة.

3. الذوق الأدبي: قد يكون لدى بعض القُراء تفضيل للنصوص القصيرة بسبب طبيعة الأسلوب الأدبي الذي يميزها وقدرتها على توجيه رسائل قوية ومعبرة بشكل مباشر.

4. التطور الأدبي: يعتبر ظهور القصة الومضة والهايكو جزءًا من تطور الأدب وتنوعه، حيث يبحث الكتّاب عن أساليب جديدة للتعبير عن الأفكار والمشاعر في مساحات قصيرة ومبتكرة.

لذا يمكن أن تكون هذه الأسباب متعلقة بتغيرات في الثقافة والتوجهات الأدبية والاجتماعية.

ـ هل كاتب أدب الطفل عليه اقتناض شخصية الطفل أي استحضار نفسه في عمر الطفل؟

ككاتبة لقصص الأطفال يمكنني الإجابة بنعم.. يُعتبر اقتناص شخصية الطفل واستحضار نفس الكاتب في عمر الطفل أمرًا مهمًا في كتابة أدب الطفل بشكل فعّال. لكي يكون كاتب أدب الطفل ناجحًا، يجب أن يفهم جيدًا عقلية ومشاعر الأطفال ويكون قادرًا على التواصل معهم بشكل فعّال.

عندما يقتني الكاتب شخصية الطفل ويستحضر نفسه في عمر الطفل، يمكنه التعبير بشكل أفضل عن تجارب الطفولة ومشاعرها واهتماماتها بطريقة تتناسب مع فهم الأطفال وتوقعاتهم. هذا يساعد على خلق قصص وشخصيات تلهم وتُمتّع الأطفال وتعزز تفاعلهم مع النصوص.

بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر استحضار شخصية الطفل أثناء كتابة أدب الطفل أمرًا مهمًا للتواصل الفعّال مع الجمهور المستهدف وفهم احتياجاتهم واهتماماتهم بشكل أفضل، مما يسهم في إنتاج أعمال أدبية جذابة وممتعة للأطفال.

تعتقد إن الأدب المشترك أو الشعر المشترك يلعب دورًا هامًا في تعزيز التواصل والتفاهم بين ثقافات مختلفة

فهو يسهم في بناء جسور من التفاهم والتعاون بين الشعوب والثقافات المختلفة. كما يعزز الوعي الثقافي والانفتاح على الآخر، ويساهم في تعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل.

والمشاركة في دواوين جماعية مشتركة لها عدة منافع، بما في ذلك:

1. الفرصة للتعرف والتواصل: يمكن للمشاركة في دواوين جماعية أن توفر فرصة للكتّاب للتعرف على بعضهم البعض وبناء شبكات جديدة من الصداقات والتواصل في المجال الأدبي.

2. النشر والانتشار: بوجود عدة أسماء وأعمال في كتاب واحد، يمكن للكتاب أن يستفيدوا من انتشار الدواوين المشتركة في الأوساط الأدبية والثقافية، مما يساهم في زيادة الانتباه والاهتمام بأعمالهم.

3. التعريف بأسلوب الكتابة والمواضيع: يمكن للقراء الاطلاع على مجموعة متنوعة من الأساليب الأدبية والمواضيع المختلفة في دواوين جماعية، مما يساعدهم في توسيع آفاقهم الأدبية واكتشاف أساليب جديدة ومثيرة للاهتمام.

4. الدعم المتبادل: من خلال المشاركة في دواوين جماعية، يمكن للكتّاب دعم بعضهم البعض وتبادل الخبرات والملاحظات والتعليقات البناءة، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم الأدبية.

بالطبع، يعتمد الاستفادة الكاملة من المشاركة في دواوين جماعية على جودة الأعمال المشاركة وعلى مدى الترويج والتسويق للكتاب، وقد تكون هذه العوامل مهمة لتحقيق النجاح والتأثير في الوسط الأدبي.

يواجه النقد صعوبات جمة: .....يتبــع.....

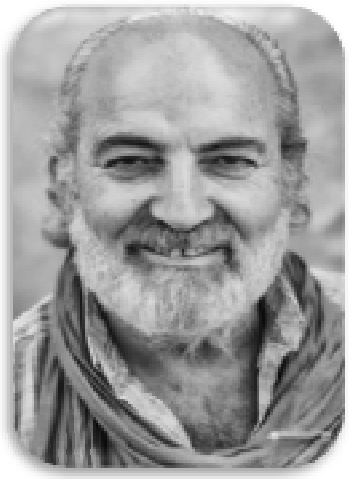

النمسا بعيون كوردية

متحف الهواء الطلق والسيارات القديمة

ارث اقليم (بوركين لاند) في النمسا

بدل رفو

تتنوع الأماكن الساحرة التي تجذب الاهتمام والمتابعة في إقليم (بوركين لاند) ما بين القلاع والمتاحف والأبراج والقصور والبحيرات، وصولاً الى الاحتفالات الشعبية والتراثية بالأزياء والسيارات القديمة التي يعدها البعض من أجمل احتفالات الإقليم، ومتحف الهواء الطلق من الأماكن الرائعة التي يزورها السكان المحليين باستمرار في الاقليم، وهي صورة تنعكس للحياة اليومية للشعب البوركين لاندي في الفترة الزمنية للاعوام ما بين 500 الى 1000 ميلادية وهو سحر النمسا الحر..!!

المتحف الطلق عبارة عن قرية صغيرة من عدد من البيوت وهي من القرون الماضية وبالاخص من القرون الوسطى، يعرض المتحف الحياة القديمة اليومية والبيوت المصنوعة بأياد حرفيين، بالاضافة الى فن السيراميك، وفرن خبز، وكوخ حداد. والقرية لها سياج خشبي من شجر البلوط للحفاظ عليها وعلى مقتنيات الدور. يقع المتحف في منطقة (اونتر رابينز) في اقليم بوركين لاند وبمساعدة الاساتذة الجامعيين من علماء الآثار من جامعة فيننا تم الوصول الى هذه الصورة لهذه البيوت التاريخية.

يفتح المتحف الطلق أبوابه للضيوف من السكان المحليين والطلاب والباحثين بالاضافة الى سفرات الطلبة والمجاميع، وبهذا يعد الوجه الجذاب للسياحة في الاقليم بالإضافة من انه يعد المتحف عاملاً لتشغيل الأيدي العاملة فيه.

تأسست جمعية المتحف الطلق في (اونتر رابينز) في أوكتوبر من عام 2003، ويقع مقرها في المنطقة ومهامها تتوقف على صيانة وترميم المتحف من جميع الجهات. يعد المتحف صورة متكاملة من حياة في الهواء الطلق، وتمثل جميع الأوجه والمجالات الحياتية التي عاشها السكان خلال

القرون الوسطى في هذه القرى والتجمعات الريفية، بالاضافة الى الزراعة والنباتات والمحاصيل والنظام الزراعي، ووجود فرن لصهر الحديد ومنطقة لتربية الحيوانات والاستفادة منهم في الحياة اليومية.

تأسست جمعية المتحف الطلق في (اونتر رابينز) في أوكتوبر من عام 2003، ويقع مقرها في المنطقة ومهامها تتوقف على صيانة وترميم المتحف من جميع الجهات. يعد المتحف صورة متكاملة من حياة في الهواء الطلق، وتمثل جميع الأوجه والمجالات الحياتية التي عاشها السكان خلال القرون الوسطى في هذه القرى والتجمعات الريفية، بالاضافة الى الزراعة والنباتات والمحاصيل والنظام الزراعي، ووجود فرن لصهر الحديد ومنطقة لتربية الحيوانات والاستفادة منهم في الحياة اليومية.

لقد حاول علماء الآثار أن ينقلوا التاريخ القديم الى هذا المتحف في الهواء الطلق وصور وحياة المتحف هي ضمن عادات وتقاليد وحياة سكان الاقليم. وسبق ان زرت العديد من متاحف الهواء الطلق حيث لكل اقليم متحفه الطلق ويبرز فن البناء والعمارة خلال القرون الوسطى وداخل البيوت الحياة التي عاشوها وزرت متحف اقليم شتايامارك واقليم كيرنتن

وأما المتحف الطلق في اقليم النمسا السفلى يعد من اقدم المتاحف الاوربية في الهواء الطلق ولانه تمكن علماء الاثار من ان يشيدوا الدور والمباني من الحجر والبرونز نسخة من البيوت خلال عصور قبل الميلاد. المتحف الطلق في (اونتر رابينز) هو نتيجة وحياة وتجربة عاشها السكان والتجمعات الريفية والقرى ونظرة ثاقبة وبتحليل كبير الى الحياة اليومية خلال القرون الوسطى المبكرة.

وأما المتحف الطلق في اقليم النمسا السفلى يعد من اقدم المتاحف الاوربية في الهواء الطلق ولانه تمكن علماء الاثار من ان يشيدوا الدور والمباني من الحجر والبرونز نسخة من البيوت خلال عصور قبل الميلاد. المتحف الطلق في (اونتر رابينز) هو نتيجة وحياة وتجربة عاشها السكان والتجمعات الريفية والقرى ونظرة ثاقبة وبتحليل كبير الى الحياة اليومية خلال القرون الوسطى المبكرة.

منطقة (اونتر رابينز) يرجع تاريخها الى ماقبل الميلاد وكانت جزءً من الكيلتيين وبعدها استوطنها الرومان نظراً لموقعها الساحر وجمالها ولغاية عام 1920 كانت المنطقة جزءً من دولة المجر. بالرغم من ان عدد ساكنتها لايتجاوز 642 نسمة حسب احصائية عام 2016 وأصغر بكثير من قرى كوردستان إلا ان الحياة فيها تتدفق ولا تتوقف والنشاط فيها في تكاثر وكتبت العديد من الكتب حول المنطقة التاريخية وقبلة سياحية للنمساويين والأجانب أيضاً.

دار البلدية

احتفالية السيارات القديمة ولقاء الاجيال ...

احتفالية اخرى رائعة تاريخية مرتبطة بالمكان وهي بدورها رحلة عبر الزمن من خلال عرض خاص للسيارات القديمة والجرارات وهذه التحف القديمة من العجلات تكون محل إعجاب وسفر الكثيرين الى المنطقة للتمتع بهذه الاحتفالية من شباب الجيل الحديث، ورحلة أيضاً لكبار العمر الطاعنين في السن بالسفر الى الماضي من خلال عرض السيارات والتمتع بالحياة القديمة من خلال مشاهداتهم للسيارات القديمة والجرارات التي زينت لعرض جميل..

وكذلك فرصة جميلة لعرض الماكولات الشعبية التقليدية في الاقليم وهذه الاحتفالية الجميلة تقيمها جمعية تربية النحل وهي بدورها فرصة للجمعية لمعرفة الآخرين عملها عن قرب، وكذلك للقاء الأجيال وتبادل الأحاديث..

وهنا يلتقي الكلاسيك مع الحداثة سواء كان الاشخاص أم السيارات..

عرض خاص لجمعية تربية النحل وترافقها الرقصات الشعبية والشعب النمساوي شعب يحب الرقص بجنون وهو ينتهز كل الفرص للرقص الشعبي وبالازياء الشعبية..!!

في منطقة (اونتر رابينز) حيث العديد من النصب والتماثيل والأماكن التي تعد ضمن تراث البلاد ويمنع التقرب لها ومنها كنيسة ماريا، قصر تاريخي،دار الاطفائية التاريخي القديم، كرسي الرحمة ويرجع الى النصف الثاني من القرن السابع عشر وكنيسة القديسين بيتر وباولوس والمقبرة.

بالرغم من قلة الكثافة السكانية للسكان المحليين في المنطقة ولكن لها مكانتها الخاصة في اقليم (بوركين لاند) والزوار والباحثين عن الهدوء والرومانسية والضوء والتمتع بالطبيعة والجمال وبالاخص للمصورين الفوتوغرافيين فالبيوت وفن العمارة في الاقليم يختلف اختلافا كلياً عن اقاليم النمسا وذو فناءات شرقية ويستمر البحث عن الجمل في اقليم (بوركين لاند) عن القلاع والابراج والتاريخ القديم بين احضان الجمال النمساوي..!!

امتهنت التجارة

عبدالحميد جمو

لربما خلقت بتشوهات بصرية، فعقلي يفسر كل ما يراه، بعكس حقيقته، هكذا يقال لي.

أخطأت في تقدير الكثير من الأمور التي قد تبدو بديهية لأصحاب النظرة الثاقبة الذين لهم صلات بالعالم السفلي، فحسب وصفهم أنا عليل قصير النظر أُفرغُ الأشياء من محتواها أُعريها لذلك فأنا أشدُّ كثيراً عن الجميع فلي منحاي الخاص وأثق بما أقوم به ومتأكد من صحته.

دون سواي آمنت بالربيع واعتكفت في محرابه أفترش الأزهار مصلاة، أقتبس من ألوانه نور البسمات أُفرقها وأوزعها على النواصي بين الأطفال العراة.

أخذت من رونق ألق بعض النفحات. أهبها للأحياء القاصية عن العالم المنسي، هبة لرجالات أسميهم.

أعود في نهاية يوم عبادتي محملاً بالأرباح. خرجي مملوء بضحكات الأطفال والكثير من أدمع الرجال التي أينعت في المقل. ألتقطتها قبل أن تسقط، لتزهر ربيعا تبور به تجارتي التي أكسب من ورائها لقمة الضمير.

أستمر بي الحال، وتجارتي مثمرة إلى أن هجرني الربيع دون سابق إنذار، قد يكون أُجبر على الرحيل، ولم يتحمل لحظة الوداع.

تفاجأتُ بنفسي وسط زوابع وعواصف، مترنحاً كتلك الورود التي رافقتني ورافقتها مع اختلاف جذري، فهي كلما اهتزت نثرت العبير، لكن ترنحي بلا رائحة بلا ابتسامة ما كان إلا بداية لسقوط موجع قذفني لأرض غريبة جرداء، بلا فضاء، شبيهة بالصحراء، هي الأرض ذاتها التي كانت تنبت الإباء قبل أن يحل عليها الخريف ويستوطن فيها.

بساتينها باتت سوداء لا حياة فيها تركت بلابلها أعشاشها. وهجرت النسور قممها بعد أن شاركتها الغربان، كل الوجوه فيها غريبة غير مألوفة، رغم أني أُميزهم هم ألئك الأطفال الذين كبروا في الأزقة مع علب الدخان والمحارم ومسح زجاج السيارات، لا زالت ذاكرتي تحتفظ بملامحهم البريئة رغم تبدلها لقساوة، أما فرسانها فهم ذواتهم ساكنو تلك الأحياء المقصيون عن العالم، فالموقع لازال متحجراً في مقلهم المتعبة، وهم يحاولون إخفاء حقيقتهم لكن مسرى الأدمع على الوجوه تفضحها الشمس.

أولئك الأطفال كبروا. تمردوا حدت طباعهم براءتهم. أصابها الشحوب استهوتهم الأحقاد والضغائن باتوا يسدون مجرى الأنهار التي تسقي الورود ويذيبون الثلوج في المستنقعات الملوثة، ليمنعوا الطيور من الارتواء.

والرجال تحولوا لأشباح يكرهون النور يختبئون خلف الظلال. يقطعون أغصان الأزهار. يحرقونها. ليستمدوا منها الدفء في صحرائهم مناظر مرعبة، أطفال أبرياء عاشوا الشقاء باتوا رجالا بلا قلوب، ومن كنا نحسبهم رجالاً سقطت عنهم صفة الرجولة فباتوا أشباحاً.. في هذا التناقض المخيف كنت أرتجف ألماً، وسط العواصف العمائية والرعود. أصابني برق صحح نظري العليل أصبحت أرى الحقيقة وضوح الشمس، أيقنت أن كل ما كنت أقوم به لم يكن صواباً، لكن ضميري الذي نشأ في ظل الضحكات يأبى تغيير منحاه ويرفض السير مع التيار ليستقر في المستنقعات.

نعم ركدت تجارتي لكني احتفظتُ بسمعتي كتاجر اشتهر بشراء الدموع ونثر الضحكات.

دالندا الحسن ولوحات قصصية

زياد جيوسي

في صالة العرض وجاليري جودار في عمّان عاصمة الأردن كانت فرصة جميلة لروحي لتحلق في معرض تشكيلي مختلف عما اعتدت حضوره، ففي واحدة وعشرين لوحة حلقت ريشة الفنانة والروائية دالندا الحسن بلوحات مازجت بين عبق التراث وحكايات الجدات وبين جمال اللون والفكرة، فروت الحكايات باللون والريشة وأعادت لذاكرتي طفولتي البعيدة في فترة لم نكن نعرف الكهرباء ولا الراديو ولا التلفاز، فننام ونحن نستمع للحكايات ترويها الجدة أو الأم أو الخالة، واللواتي كن يبدأنها بعد أن يطلبن منا الصلاة على النبي عليه أطيب السلام وتوحيد الله سبحانه وتعالى، يبدأن الحكاية بعبارة: "كان يا مكان في قديم الزمان"، ودالندا الفنانة بدأت تروي لنا الحكايات بالريشة واللون من لوحتها الأولى "كان يا مكان"حتى اللوحة الرابعة عشرة "حكاية قاطع ايد أبوه" متنقلة في كل لوحة بحكاية، لتنتقل بروح المشاهد والمتلقي بعدها في سبع من اللوحات في عبق التراث، مع فرصة توفير كتاب لها يحمل عنوان: "حكايات جدتي" من اعدادها ويضم الحكايات المروية مع صور اللوحات التي أبدعتها ريشتها وروحها، فوفرت من خلال الكتاب الذي بيع بسعر رمزي للمشاهد أن يمازج قراءة الحكاية لمن لم يعرف هذه الحكايات وخاصة الجيل الشاب مع الذائقة البصرية بمشاهدة اللوحة.

التراث بأشكاله المختلفة هو بعض من الموروث الذي يشكل الهوية الثقافية للشعوب، وكان التراث ملهما للمبدعين سواء بالقصة والرواية والفن التشكيلي اضافة للفنون الأخرى سواء كانت بصرية أو مكتوبة، والتراث الشعبي هو سمة تميز الشعوب عن بعضها وتبرز الاختلاف في تاريخها وهويتها، فالتراث من عوامل الابداع وهو حافز على التغيير، ومن هنا نجد دور الاحتلال الصهيوني للوطن فلسطين في محاولة سرقة التراث ونسبته زورا وبهتانا لتاريخ لهم لم يكن موجود أصلا، ومن هنا برز دور المبدعين والفنانين التشكيليين بالعودة الى التراث وإحيائه والمحافظة عليه لابراز الهوية الفلسطينية والمحافظة عليها في مواجهة الاحتلال، فنجد الفنانة دالندا الحسن لجأت إلى التراث في معرضها الأول وحولت الحكاية التراثية إلى لوحات فنية أسقطت عليها الواقع الحالي من خلال رمزيات ابدعتها بريشتها فمازجت بين الماضي والحاضر في معرض متفرد وجميل مبني على أساس تراثي ضارب العمق في التاريخ بتجديد معاصر وبصمة خاصة للفنانة وريشتها.

والفنانة لجأت لاستخدام التمازج في الأساليب الفنية في لوحاتها فقد استخدمت الألوان الزيتية الكيماوية "أكليرك" إضافة للألوان المائية ولجأت إلى أسلوب "الكولاج" وهو فن تركيب مواد مختلفة على اللوحة لتشكل عنصر إضافي، فنجد في بعض اللوحات صور لوجوه جرى لصقها، كما انها طبعت من كتب متخصصة باللباس التراثي قطع من التطريز للأثواب الفلسطينية وألصقتها على اللوحات ومازجتها مع الألوان فظهرت كأنها مرسومة بالريشة، وهذا يدلل على حجم الجهد الذي بذلته الفنانة في لوحاتها وعمق الفكرة فيها،

مركزة على التأثير على الجوانب النفسية لدى المشاهد من خلال الدلالات النفسية في اللوحات، فوازنت بين الملء والفراغ والحركة كانت متوازنة والأشكال والرموز في اللوحة كانت متوضعة بشكل دقيق، مركزة بشكل كبير على التكوين اللوني والإضاءة مستغلة فضاء اللوحة بشكل جيد لم يترك فراغا غير مبرر.

ولأنه ليس بالامكان في قراءة نقدية ومقال واحد التحدث عن كل اللوحات القصصية التي عرضت بالمعرض اضافة للوحات التراثية بالتفصيل والرمزية فيها والقصة والاسقاطات على الواقع الحالي من خلال التراث وحكاياته، لذا أخترت بعض النماذج من اللوحات للحديث عبارة عن أربع لوحات من الحكايات القصصية وثلاث أخرى من لوحات التراث، والتي هي معبرة عن فكرة المعرض بالكامل:

اللوحة الأولى: وهذه اللوحة هي بداية المعرض وإن لم ترو أي من الحكايات الخرافية، فالهدف منها البدء في الحكاية فنجد الفنانة اعتمدت مشهد لفتاة شقراء الشعر مغمضة العينين وكأنها تحاول استعادة الحكايات من الذاكرة، والخلفية تسعة أشكال وكأنها جدائل وضفائر شعر ولكن من خلال تعبير رمزي وهو استخدام رموز التطريز بالثوب الفلسطيني، وهذه الرموز تعود للبدايات التاريخية حين بدأ الكنعانيون الاستقرار في فلسطين حيث أسسوا مدينة القمر "أريحا" قبل ما يزيد عن عشرة الآف وخمسمئة عام كأول مدينة حضرية في التاريخ حسب التقديرات والدراسات الأثرية، وفي اسفل يمين اللوحة كتبت عبارة "كان يا مكان" وعلى يسار اللوحة عبارة "في قديم الزمان" وهذه هي العبارات التي كانت الجدات تبدأ بها رواية الحكايات بعد عبارتي "وحدوا الله" وبعدها "صلوا على النبي" لتبدأ بعدها الحكايات حتى يغلبنا النوم، والتي كنا نسميها "خراريف أو خريفة" وهى مشتقة من "خرافة" وكنا من "خرافة" وكنا بفترتها لا نعرف الكهرباء وكانت الانارة عبارة عن "نواسة أو لمبة الجاز"، ونلاحظ أن الفنانة لجأت للرمزية في لوحتها الأولى حيث وضعت على صدر الراوية للحكايات وردة حمراء تشبه الساعة وبتلاتها كأنها عقربي الساعة وكنا نسميها ساعة، وعلى كتف الراوية رسمت وعل وغزالة بإشارة للأطفال المستمعين ذكور وأناث، وأحاطت المشهد على شكل اطار داخلي للوحة به ورود ومأذنة ووجهين لذكر وأنثى على اليمين واليسار مغمضة العيون برمزية للنعاس بعد الحكاية والنوم، فكانت اللوحة رمزية ومعبرة.

اللوحة الثانية: وهي مستمدة من حكاية "جُبينة" الخرافية فكانت الحكاية الأولى بعد المقدمة في اللوحة الأولى مرسومة بالريشة والألوان، ونلاحظ في هذه اللوحة استخدام الرمزيات بالاشارات واللونيات بشكل كبير، فكان التكوين الفني معتمد بشكل كبير على الرمز اللوني والإشارة، والرمزيات المستخدمة يمكن ربطها بتاريخ الشعب الفلسطيني وإسقاطها على الحاضر، فخلفية اللوحة اعتمدت التمازج بين اللونين البرتقالي والأحمر على شكل نيران مشتعلة، كما هو الواقع في الوطن المحتل ما بين نيران الاحتلال وما بين نيران الغضب والثورة لدى الشعب، ومن بين هذه النيران تأتي فجوات صفراء بلون الشمس التي لا بد أن تشرق فجر الحرية، بينما قاعدة اللوحة اعتمدت لون الخصب الأخضر اشارة لخصب الوطن والغد الأجمل، مع تمازج للأخضر بالأزرق وكأنها مياه تتولد الحياة منها، ويلاحظ ما بين الأخضر والأحمر التطريز الفلسطيني برموزه الكنعانية على شكل أبنية وسنابل بإشارة لتاريخ البلدات الفلسطينية، مع ربطها بجذور تمتد في الأرض كما لو أنها اشجار برمزية لتجذر هذه البلدات عبر التاريخ، فنادرا أن تجد في فلسطين بلدات لا تمتد جذورها الى الفترة الكنعانية المؤسسة لتاريخ فلسطين، وفي الوسط مساحة

باللون الأبيض اشارة التفاؤل والأمل والفرح في علم اللونيات بإشارة للفرح القادم.

بينما تجلس امرأة وهي ترتدي ملابس تراثية وخلفها وكأنها الأفكار في رأسها بفجر آت من خلف السحاب وحولها مجموعة من الطيور وفي الأسفل شكل عين بشرية والتي تستخدم في التراث على شكل خرز وتمائم لرد الحسد، إضافة لشكل مارد كما في حكايات مصباح علاء الدين يقف وكأنه مارد الشعب الثائر الذي سيحقق حلم المرأة، وفي أعلى اللون الأبيض كان هناك شكل عصا بالعرض كما عصا الميزان التراثي معلق عليها مجموعة من النقوش التراثية الفلسطينية للأثواب والتطريز التراثي، وفي الوسط وأعلى العصا الصليب بإشارة للإنصهار بين الشعب الواحد وتآخيه هلالا وصليبا في مواجهة المحتل، والميزان رمز للحق الذي سيعود لأصحابه لحظة الحرية للشعب والوطن، وفي زاوية المساحة البيضاء أخذت من حكاية جبينة عبارة "يا طيور طايرة، يا وحوش سايرة، قولوا جبينة راعية وبتقيل تحت الدالية"، باسقاط رمزي على الواقع الفلسطيني حيث تمكن الاحتلال من تزوير التاريخ للعالم وكأنه هو صاحب الحق كما فعلت خادمة جبينة بتزوير شخصية لها مسروقة من جبينة، وأصبح الشعب الفلسطيني في البراري والمخيمات، ودالية العنب بعض من رموز الشعب الفلسطيني فنادرا ان وجدت الأرض أن لا نجد دالية مزروعة في البيوت وفي الحدائق اضافة طبعا لحقول العنب، ومن عادات الشعب الفلسطيني أن تكون جلسات السمر والسهر العائلية وسهرات الأصدقاء تحت معرشات الدوالي.

اللوحة الثالثة: وهي اللوحة الحادية عشرة في اللوحات القصصية للفنانة واعتمدت على حكاية عدلة الخرافية التي تمكنت من الاحتيال على الغولة وقتلتها بعد أن كانت تسبب الرعب للناس، وفي هذه اللوحة اعتمدت الفنانة الأسلوب الحلزوني الذي يبدأ من المنتصف على شكل حلزوني حتى الأطراف، حيث مساحة من اللون الأصفر الفاتح رمز للنهار، محاطة من الأعلى بإشارات صفراء ذهبية وكأنها الفجر القادم مع شعاع الشمس، ونرى عدلة تقف بشموخ بعد أن طعنت وقتلت الغولة، ومن هنا تبدأ الرمزيات في اللوحة فعدلة ترمز للشعب الفلسطيني الذي لا بد أن ينهي الاحتلال "الغولة"، حيث عدلة تقف بشموخ بملابس الفرح التي اعتمدت الرمزية اللونية فالثوب بلون السهول وهو لباس منطقة قلقيلية التي تنحدر منها الفنانة، وغطاء الرأس بلون أزرق متماوج برمزية لصفاء سماء الوطن بعد الانتصار وبين يديها خيوط الشمس رمز للفجر القادم، والغولة مقتولة وهي مزورة وجهها البشع بوجه تظهره للعالم انه وجه جميل، وعلى أعلى المساحة الصفراء الفاتحة اللون وعبر مساحة زرقاء نجد رمزيات للقدس على شكل مساجد وكنائس مستمدة أشكالها من التطريز التراثي للثوب الفلسطيني برموزه الكنعانية، مع ملاحظة أن القدس أسسها اليبوسيين أبناء كنعان، وتظهر المساحة الزرقاء أشبه بقبة عريضة وكأنها تشير أن السماء تحيط بالقدس وتحميها فهذا وعد الله الذي بارك القدس وما حولها في القرآن الكريم، ومن القبة تتمازج الألوان مع مساحة سماء اللوحة حيث الأزرق متمازج مع الأحمر والبرتقالي رمز للثورة مع بقع صفراء تتناثر في السماء ومحيط اللوحة اشارة للنور القادم، وعلى يمين ويسار البقعة الصفراء نجد وجوه لنساء ورجال فرحة بيوم الانتصار، وقاعدة اللوحة وكأنها ألسنة براكين ونيران رمز للثورة المنبعثة من القدس قلب الأرض المحتلة، وعلى أسفل يسار اللوحة بالنسبة للمشاهد تظهر ثلاثة أشكال لأدوات الاضاءة التراثية التي كانت تستخدم قبل عهد الكهرباء منقوشة بالتطريز الفلسطيني، وقاعدتها اللون الأخضر رمز للخصب الذي سيعود للأرض من جديد، ومنها يخرج النور على شكل ورود الفرح والتي تستخدم أيضا في التطريز للثوب الفلسطيني متجهة لمكان مقتل الغولة لتزيل ظلامها.

اللوحة الرابعة: وهي اللوحة الرابعة عشرة والأخيرة من اللوحات القصصية التي رسمتها في اربع عشرة لوحة وانتقلت بعدها إلى سبع لوحات تراثية، واللوحة رافقت حكاية "قاطع ايد أبوه" من الحكايات التراثية الخرافية والتي تشير لوصية أب يطلب من ابنه أن يقطع يده بعد موته ويزرعها في فناء البيت لتثمر له جواهر ثمينة، وهنا في هذه اللوحة نجد الفنانة أسقطت الحكاية التراثية على فلسطين، فنرى باللوحة التي أخذت أسلوب التتابع من الأسفل باتجاه الأعلى مشهد لثوب تراثي على شكل مستطيل بلون أصفر فاتح، وعلى جوانبه وعلى شكل معين بلون بنفسجي يتدرج باللون من الغامق بالأسفل الى الفاتح بالأعلى ذو قاعدة عريضة بالأسفل ورفيعة بالأعلى جوانب الثوب، وفي اعلى قاعدة الثوب أشكال بشرية بشكل رمزي ذات جذور تمتد نحو الأرض ويخرج من كل شكل يد بشرية مرسومة بخط أصفر أكثر دكانة من لون الأرضية، وبالكاد يراها من يدقق باللوحة وهي تلامس بأصابعها العمود في منتصف الثوب والمستنبط من جذع شجرة الجواهر بالحكاية التراثية ولكن على شكل تطريز فلسطيني تراثي كنعاني الجذور، والثلث الأعلى من اللوحة وهو الواقع من تحت صدر المرأة التي ترتدي الثوب حتى الرقبة وهي أعلى اللوحة، تكون الخلفية باللون البنفسجي الداكن وأغصان الشجرة تطريز فلسطيني وأوراقها عبارة عن الجواهر بالحكاية التراثية لكن على شكل الرموز والأشكال الكنعانية بالتطريز، فتحولت المرأة الفلسطينية إلى شجرة منغرسة الجذور وتحولت الشجرة إلى مرأة فلسطينية تنتج الجواهر من الأبناء الصامدين والمنغرسين في الأرض المحتلة، وخلفية اغصان وأوراق الشجرة باللون الأحمر يغطي منطقة الصدر برمزية لونية للثورة التي تتأجج بالصدور، بينما نرى جوانب اللوحة بالمساحة التي تأخذ مساحة ثلثي اللوحة وعلى جوانب الثوب باللون الأصفر الذهبي مع توشيحات بلون أكثر دكانة فظهرت وكأنها حقول قمح أينعت للحصاد، وأعلى اللوحة مساحة صفراء وكأنها منطقة أعلى الصدر والرقبة كانت كما أشعة الشمس في إشارة للفرح القادم.

وهكذا نرى الفنانة تمكنت من استخدام الحكاية التراثية واسقاطها على الواقع الحالي وربطها بالجذور التي تعود إلى الآف الأعوام وربطها بالحلم القادم بالحرية والفرح، مستخدمة الرمزية اللونية من خلال استخدام عناصر الدائرة اللونية وتدرج ألوانها ومشتقاتها مع المقابلة اللونية، مع ضرورة ملاحظة أن هذه الألوان هي بعض من المتوارث في تطريز الأثواب والمطرزات الأخرى، ونرى أن فكرة الحكاية التراثية ورمزيات النقوش الكنعانية المتوارثة بكل لوحاتها القصصية قدمتها بطريقة مميزة وفكرة جديدة وأسلوب مختلف، فنرى الفنانة تعتمد على احساسها بالتعبير من خلال الريشة دون استخدام البعد الثالث في لوحاتها.

القسم الثاني من المعرض والمكون من سبع لوحات اعتمدت فيه الفنانة على التعبير عن الفكرة التي تدور بروحها بأكثر من أسلوب، ولكن في اللوحات السبعة لم تبتعد عن فكرة ممازجة التكوين اللوني مع تراث التطريز وفكرة فن التركيب "الكولاج"مع استخدام الرمزية الواقعية أحيانا، وإن ابتعدت عن أساليب الفنانين الآخرين الذين استخدموا التراث أو الحكاية التراثية سواء كانت خرافية أو حقيقية أو أسطورة بشكل محدود رغم أن هذا التراث يشكل نبع متدفق للفنان، بينما كان استخدام الأبنية التراثية والتاريخية كما المساجد والكنائس والأمكنة في أعمالهم بشكل تقليدي ومكرر، فكانت التراث مصدر الهام تشكيلي للفنانة مازجت به الزمان والمكان والحكاية مع الخرافة وأسقطتها من خلال فكرة جمالية على الواقع الحالي، ومن الفنانين الذين استخدموا الأسطورة التاريخية في أعمالهم كان الفنان بشير أحمد من العراق باستخدام أسطورة حكاية الطائر "مدغود" في عشرة لوحات في معرضه "الحراك المصمت"، وكذلك الفنانة لينا الناصري من العراق والتي يغلب التراث على أعمالها ومنها أسطورة "إنانا"، والفنان العراقي ماهود أحمد وخاصة بلوحته المستمدة من أسطورة جلجامش، والفنان مصطفى الرزاز من مصر والذي استخدم شخصية عنترة بن شداد في معرضه "عنترة"، والفنان عبد الهادي الجزار من مصر حيث كانت الحكاية الشعبية التراثية حاضرة في أعماله، والفنان عبد الله المحرقي من البحرين والذي مازج الخيال مع التراث وخاصة الغواصين وحكاياتهم والأسطورة، وغيرهم العديد من الفنانين وإن لم يكن بالعدد الكبير.

من لوحات التراث اخترت ثلاث لوحات لتعبر عن أساليب وفكرة التراث في أعمال الفنانة دالندا الحسن، مع الاشارة أن باقي اللوحات كان لها جمالها وتعابيرها الخاصة:

لوحة "تراث 1": نجد الفنانة لجأت للأشكال الهندسية المتداخلة واللغة اللونية المستمدة من ألوان التطريز الفلسطيني إضافة لبعض القطع من التطريز، معتمدة رسم الأزهار والنباتات الداخلية على إطار نافذة وزاوية من بيت، فكان الانصهار اللوني مع الرمزية في النباتات وقطع التراث المطرزة إشارة لطبيعة البيوت التراثية التي كانت تضم هذه الأشكال ووسائل الزينة في البيوت، فالفلسطيني مرتبط بتراثه ومطرزاته اضافة لعشق النبات والأزهار داخل بيته وخارجه، ممازجة الألوان بشكل يثير الفرح مع تأثيرات اللون الأحمر الذي يطغي على المشهد الخارجي كما أنه اشارة للنار التي تشتعل في مقاومة الاحتلال.

.....يتبــع.....

الفضائل و القيم

خورشيد سوزي

● إحدى الصفات التي تجبر الناس على الإعجاب هي الموضوعات الشعبية عن الحب والتضحية التي لا تسلي فقط ولكن تبرز القيم الحياتية للبشر.

ليس هناك شك في أن القصة القصيرة هي الشكل المفضل للكتابة والقراءة في الوقت الحاضر، لأن الكتاب و الروائيون تعاملوا معها بوسائل واضحة، وأن معظم الأعمال ظهرت في سلسلة خارج نطاق نفوذهم تماماً، وربما تكون نموذجية لجيل الشباب الذي بات يفضل قراءة القصة القصيرة جداً اليوم.

حياة متميزة بكفاح الانسان أو بقائه على قيد الحياة، يؤدي به إلى تجارب غريبة مع الناس والأماكن. فيما يتعلق بأسلوب الحياة، لا يوجد على الدوام شيء رائع أو شيء سيء، ولكن كل حظوظ ومصائب الكاتب تكمن في مهارة السرد الرائعة، والفكاهة البريئة، والتصوير الماهر، والاستخدام الأمثل للسخرية التي تجعل الكتابة مثيرة جداً للاهتمام.

ان نعمة الاتقان والتطور تكمن في السرد السلس للغة والتلاعب الماهر بالألفاظ والتوصيف الدافئ الذكي تجعل قراءتها استمتاعاً حقيقياً على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، على الرغم من أنها قد لا تكون كذلك في نظر البعض كونها أدباً من الدرجة الأولى، لكنها أصبحت جزءا مهماً من أنواع القصة القصيرة.

● في الكثير من الحكايات والقصص والروايات و الأساطير، يبرز الفرق بين الفضائل والقيم، فللقيم مكان، ولكنه مكان ثانوي للفضيلة، وتروي القصص الكلاسيكية تحول الإنسان من خلال اكتساب الفضيلة والحفاظ عليها.

في كتابي هذا، والذي سيرد فيه الكثير من المفاهيم التي هي بمثابة التأمل قبل الأخير في "رعاية قلب الفضيلة"، فقد كتبت بعض القصص بشكل موجز فيها تفسيرات مختلفة تستكشف الفضيلة، وذلك بالتركيز على شخصيات روائية وقصصية مثلوا دور الابن الصالح والمخلص للوالدين.

كما هو الحال في كل الأدب الجيد، يمكن للخيال أن يقول الحقيقة من خلال الاستعارة والرمز، مشيراً إلى أن "الطفل الصغير يشبه إلى حد كبير دمية متحركة"، أي إنه خاضع في المقام الأول لـ فكرة: أن ما يحدث في الغالب هو من طبيعة الانسان المتمردة، أي طبيعة متأثرة بإرادة من حوله، وفي النهاية يعتنق الالتزامات والمسؤوليات الأخلاقية التي تربطه بشكل حيوي بالأب والأم والأخت والجيران وحتى الغرباء.

ان فكرة أن العلاقات المبنية على الحب هي أساس الهوية الحقيقية للشخص، أي إن كونك محبوباً من الآخرين، أو حتى من شخص واحد آخر، يؤسس الذات في ثقة تستدعي مع ذلك أعمال نكران الذات، التي تعطى مجاناً.

ان موضوعات الحب تختلف باختلاف نوعية الحب وطرحه باعتباره الهدف النهائي للوجود. إنه جانب جيد من حياة الإنسان.. ومع ذلك، بسبب أخطاء نرتكبها تعتبر كارثة قوية على توسع الخيال الأخلاقي، وتوجهه نحو الأنانية الجبانة بدلاً من نكران الذات الفاضل المتمثل في التخلي عن وعد بعض السعادة على أمل الحصول على وعد أكبر.

و تلعب الصداقات بين الأنواع دوراً مهماً في الطبيعة، خاصة وأن حلقات الخطر والمخاطرة يتم تجسيدها بشكل خارجي بما يكفي للشروع فيها والاستمتاع بها. ولكن يمكن للاعتذارات أيضاً أن تعرض نماذج للتفاعل الإنساني. إن اللعب والمخاطرة والذكاء في الدفاع عن النفس، والرحمة والمصالحة والعبادة كلها أنشطة تميز وتعيد توجيه العمق الحقيقي للصداقة وإمكاناتها.

وفي الختام، يتعلم الانسان أن "التكامل، وليس التماثل، هو التوابل التي تضيف نكهة للصداقات الجيدة.

نحيب على الطريق

ريبر هبون

لم تغب عنه عينا أمه المبلولتان بالدمع، يتذكر كل شيء بدقة وجودة عالية، يتذكر طبق الحساء الساخن الذي سكبه والده مجو على رأس أمه المسكينة يتذكر جيداً وهو طفل في العاشرة كيف مد يده لصحن التمر، وإذ بوالده يهم بصفعه بقسوة، فلم يستطع تناول الطعام عند غروب الشمس وحلول الافطار ابان ضرب المدفع الرمضاني، لا يغيب عنه وجه أمه، ملامحها، بسمتها المصطنعة بوجه الأولاد لتشعرهم أن كل شيء على مايرام، يتذكر جيداً ذلك الثقب في حائط الغرفة الوحيدة والذي أحدثه أهل زوجها للتلصص وسماع ما يحكى، فقد تشكو شاها لأمها ظلم حماتها وتكالب بناتها عليها شتماً وسخرية .

ذلك الثقب الذي قاموا بتوسيعه ليسع فوهة الأذن وليأتي الصوت واضحاً. مشاهد متراصفة في ذهنه كالكتب على الرفوف، أشياء يتذكرها تعود لعشرة سنين أو أكثر، تشعره بقتامة النور رغم ضوءه المنبثق، زيف يكمن في الضوء، كذب يكمن في الصدق شك يتغوط في اليقين، رذيلة تمارس اللواط مع الفضيلة، ُيتم يستولي عليه كأن أعماقه مملكة سبايا، كأن كوابيس الماضي حبال مشانق تضغط على عنقه وتلوي رقبته.

لقد وصل للنمسا ،بعد معاناة شهر كامل على الطريق ،نباح الكلاب الحدودية مابين صربيا وهنغاريا يفترس أذنيه ،كأن وصوله لبر الأمان خبر كاذب ،يغلق عينيه، يدخل لعالم هو جزء منه، حائط يثقل صدره، الثقب الذي تموضع بداخله،شوق عنيد لأمه يستوطن محجري عينيه، وأب تعرى من أبوته تعامل معه وأخويه وأخته الوحيدة بفظاظة، كأنه راع يسوس خرافاً للذبح، أو جنرال حانق على كتيبة من العساكر الأغرار أخرجتهم الحرب الطاحنة من أماكنهم، اليتم خدش دواخل الأطفال، صب قتامه عليهم، يتذكر جوان ملامح أمه وهي في غرفة الإنعاش، الطبيب مستاء من بقاء شاها في المشفى، ان موتها سريري، وبإمكانكم أن تخرجوها لتموت في بيتها، لقد تمكن السرطان منها تماماً، ستلفظ أنفاسها قريبا كان الله في العون .

لم يكترث مجو بما قاله الطبيب تسمر جوان وخالته جين التي جاءت متأخرة لأختها لتراها وهي على هذه الحال البائسة. ـقالت لمجو عند مخرج المشفى:

كل ما يجري لأختي بسبب إهمالك، إخفاؤك عنا لمرضها وهل في ذلك من عار كي تتكتم عنه لأشهر عديدة، لو عرفنا ذلك لكنا على الأقل ساعدناك، أو قمنا بتدابير تحول دون تفاقم حالتها

- وما الذي كنا سنفعله أو ستفعلونه ،إنه أمر الله وقضاءه .

نظرت جين لأولاد اختها المساكين نظرة وجع وإشفاق طفلاها يلعبان معاً ولا يدريان ما يحدث، أما جوان ابنها البكر فلم تكن الدموع تفارق وجنتيه.

خرجوا بجثتها من المشفى ووضعوها في الفان، الكل خرجوا بوجوه مكفهرة، عابسة كأول أربعينة الشتاء، جوان بوجه أصفر يحاكي وجه أمه الميتة لتوها، خرج مع الخالة والأولاد والأب والجثة معاً من دمشق إلى منبج ،ظل البكاء والنحيب غير المتقطع كأغنية تلك المسافات الطويلة، كان الوقت يحاكي هول الحزن وقساوة الحياة باتجاه المدينة،،حدث ذلك في 2010 حين كانت الحياة برمتها في البلاد عبارة عن موتى أحياء يتقاسمون وقتهم مع الجثث، طيلة ساعات الرحلة باتجاه مسقط الرأس حيث المدفن.

عند وصولهم كانت وجوه المستقبلين أشبه بعلب سردين فارغة في كيس قمامة مفتوح كل اللاتي شاركوا في دفن شاها حية قبل مماتهاحماتها وبناتها كانوا في الصف الأول من جمهرة المودعين لها.، شخصت قلوبهم تحاكي الموت كأنهم حبسوا بدواخلهم شاهدات قبور تنتظر تدوين أسماء جديدة عليها مجو اعتلى المركبة برفقة زوجته الجثة فراح يوقف سيلان انفه بمنديله اثر دموع صامتة تنهال من عينيه.

لم تمض أيام قليلة على ذلك الموت حتى سارع في الزواج من صبية عانس تعيش في احدى القرى الكوبانية، راحت تلك الزوجة الجديدة تتعامل مع أبناءه الصغار كأنهم أسرى نازيين وقعوا بيد الروس، أو غلمان استرقهم الرومان من تراقيا،أما مجو فراح يضاجع وينجب منها، لا شيء يراوده غير ذلك فالحياة ستمضي كيفما اتفق، والأطفال يعيشون ما كتبه لهم الله، فهو يرى وهو يقسم النصيب، فللمفترس نصيب من فريسته ،وللفريسة حصة حياة قبل أن تنتقل لمعدة المفترس.

جوان لا تتوقف مخيلته عن استجرار ذلك الماضي الذي يحاكي هزائم الشعوب المنكوبة، لا يدري لماذا يخفض رأسه كلما حاولت دمعة أن تنزل من أفق عينيه لقد أخذ من والدته ملامحها وهدوءها ـوأخذ عناداً وروح أب رحيم وعادل في تعامله مع أخوته، ها هو قد وصل النمسا، بعد كفاح شاق مع أب كالحياة أثناء الحرب لا يرحم، أمنيته أن ينجح في لم شمل أخوته المتبقين من رائحة أمه التي من بين الغروب، تلوح له من بعيد وتقول له باسمة: - أنت على الطريق الصحيح بني.

عصمت الدوسكي ينصف المرأة

* كل ما لحق بالمرأة إنما هو حكم الغالب على المغلوب

هندة العكرمي

تمتلك المرأة في شعر عصمت الدوسكي قدرة خاصة على جعل قيمتها كبيرة مقبولة مؤثرة تستمد فاعليتها من عظمة المادة الشعرية أم الروائية .ولا غرابة في ذلك فالشاعر يستطيع من خلال عرضه لواقع التجربة الإنسانية لدى المرأة أن يقف على طبيعتها ككائن بشري وكيفية إدراكها لغاياتها ودوافعها ،ستبرز في جل قصائده هي المركزة للأمة وللطبيعة الإنسانية برمتها . وبالرغم أن الشاعر ليس مطالبا أبدا بتصوير جميع مشاغل عصره وإنما يكفيه الإلماع إلى نماذج من هذه القضايا الاجتماعية كانت أو الفكرية موظفا المرأة وجمالها واهتماماتها فيتتبعها ويستخرجها في خضم الجزئيات العديدة فتوصف تلك الجزئيات باهتمام في الطبيعة ويربطها بالوضع الاجتماعي في مرحلة ثانية فتجده تارة يلتمس لها الأعذار حينما لا تكون كما اعتدنا أن تكون فربما يراها الشاعر في غير عالمنا وربما صدره يحتوي على ما لا يستطيع البوح به لهذا نجده في قصيدة "الإدمان" يقول :

(كم من حبيب عاش مغتربا

في غربته يرسم حلم عاق

فلا العاشق يهمد من لوعته

ولا الناس للعشاق عشاق) .

تصاعد في غضب عصمت شاهين دوسكي وتمرده في محاورته لذاته فانطلق مما وجداني ذاتي (عاش مغتربا) ويقصد نفسه ،إلى موقف رافض للحياة وللمعهود (ولا الناس للعشاق .. عشاق) هنا محاورة الشاعر لذاته تكشف عن عالم الشخصية وتحليل وقعها في نسيج الوقائع التي يراها ورؤيته تأخذ مدارات واسعة ومضامين تحتاج إلى حلول والنظر بشكل أوسع ولا أدل على ذلك من قوله في قصيدته " حضارة القشور "

(ما لك واهنة والدمع في عينيك

وعلى خديك بثور ؟

ما بك مكسورة الظهر

كالحدباء يمرون بك على القبور ؟

هنا تواترت صيغ الاستفهام لتبدو المقصودة ذات متضخمة مريضة فالظاهري هي الحضارة وفي الباطني المرأة أساس الأمة فيبرزها شخصية عادية الذكاء ولكنها عبقرية مضطهدة ليخلص إلى أن المرأة ضحية لمؤامرة طرفاها سوء الحظ وفساد النفوس في مجتمع يدعي الإلوهية والإسلام فجعل منها شخصية مريضة تشعر بالقهر والعذاب اصدم رأسها بجدار مسدود لعل هذا الجدار يشرخ ويدخل من خلاله النور وبعد ذلك كله نجد الشاعر ينادي في قصيدته حضارة القشور ..

(أين الصبايا والنساء

رجمن ، صلبن

لُعُنَ ،اغتصبن ،

رموا أجسادهن في تنور ؟

لا يتجلى عدل

يغيم الأمل

في ظل قهر مقهور) .

المرأة هنا تتخطى دلالة الحضور الاجتماعي والوجداني لتكون صورة رمزا للحياة تطمع الإنسان ولا تمنحه ما يريد لأن الشاعر أدخلها إلى هوس العاطفة المتأججة دون أن ينزلق بها إلى الميوعة أو أن يجانب الصدق " لا يكذب في شأنها " وهذا في حد ذاته إعلاء من شأنها وكرامتها لأن الشاعر في فطرته وعاداته ومنشأه معترف بفضل " المرأة " واعتبر فضلها وشرفها موقوف على اقتناع البشر بالتميز بين الجيد والرديء وبين الصائب والخاطئ والنظر في الأول والآخر على أن لكل أمة فضائل ورذائل ولكل قوم محاسن ومساوئ ولكل طائفة من البشر ارتقاء وتقصير فلا لوم على المرأة عند الدوسكي ولا لوم على الدوسكي في إنصاف المرأة فكل ما لحق بالمرأة إنما هو حكم الغالب على المغلوب لذلك بنى الدوسكي في جل قصائده للمرأة عالما خاصا يرتقي البناء فيه بدلا عن الانهيار باحثا لها عن أدوار منصفة قيمة خارج منظومة القيم السائدة ويغلب أن تنتهي نهايات مشوقة لأنه سعى بها لاختراق سلسلة الأنظمة المهيمنة كالأسرة والطبقة والعادات السائدة فلا يتردد الدوسكي في دفعها ليحرر أنثاه فقط .

الكتابة عن المقرّبين

أفكار أوليّة

فراس حج محمد

في حوار مع الكاتبة البلجيكية أميلي نوثومب، نشرته مجلة الدوحة في عددها (168) الصادر في تشرين الأول 2021، يتركز الحوار على رواية نوثومب "الدم الأول"؛ رواية كتبتها أميلي عن والدها الذي توفي بالسرطان في أول أيام الحجر الصحي لجائحة كوفيد-19 (آذار 2020)، ولم تتمكن من حضور جنازته، فهي في فرنسا وأبوها في بلجيكا، فكتبت هذه الرواية على لسان والدها، وكلها أمل أن يقرأ والدها "حيث هو" روايتها، "وأن يقول لنفسه: "هذه الشخصية، في الرواية، هي أنا بالفعل!". كما قالت خلال الحوار.

في كتابة نوثومب عن أبيها إثارة للعلاقة بين البنت وأبيها، فترتدّ الذاكرة حيث المثل العربي: "كل فتاة بأبيها معجبة"، لم تكن الكاتب البلجيكية "السيدة البارونة" معجبة بأبيها فقط، بل فخورة أيضا به، ووصفته بالشجاع. فقالت: "كان والدي شجاعاً... كان بطلا حقيقيّاً... كان شخصية رائعة... لقد كان رجلاً لديه من الإيثار، ومن نكران الذات، قدراً يفوق كلّ ما يمكن تخيُّله". إنّها محاولة لذكر مناقب أبيها المتوفى بطريقة سرديّة، جرياً على القاعدة العامّة من رثاء المحبين لأحبابهم.

يكشف الحوار عن مدى حبّ الفتاة لأبيها، وخاصة عندما زارت قبره بعد إطلاق الناس من جحورهم، لتشعر أنها تتحدث معه، وقد احتضنت قبره كأنها تحتضنه، وأخذت تتحدث معه كأنه حيّ يرزق ويستمع.

هذه العلاقة بهذا العمق، وبهذا التشابك الجدلي الإنساني والعاطفي والروحي، دفع الكاتبة أن تكتب روايتها متقمصة صوت أبيها، فهي التي كتبت وأبوها هو المتحدث بضمير أنا. وفي سؤال حول هذه التقنية من المحاور (فابريس غينيو) أجابت الكاتبة بعد أن سألها:

لماذا اخترت أن تتقمَّصي دوره بدلاً من استخدام ضمير الغائب، وترك مسافة بينك وبينه؟

- هذه ليست تقنية أدبية. أردت أن أقترب منه قدر الإمكان، من خلال تجربة التماهي معه، وهي تجربة تصيبني بالدوار. فلمّا وجدتني أشتاق إليه كثيراً، قلت لنفسي: "كوني أنتِ والدك". ولعلَّ ما زاد هذه التجربة قوّة أن الجميع كانوا يردِّدون على مسامعي، طوال طفولتي ومراهقتي، أنني أشبهه. وكان الأمر يزعجني كلّ الإزعاج. يمكن للمرء أن يحبّ والده، ويكره أن يشبِّهه الآخرون به. هذا الشبه، الذي كان الآخرون يرونه، أعطاني شرعية معيَّنة لأغدو والدي، حقّاً، في فضاء هذه الرواية".

إنها رواية "تخييل ذاتي" ربّما، كما جاء في مقدمة الحوار أو رواية "سيرة غيرية". هذا الحوار جعلني أعود أيضا لما كتبته الكاتبة الفلسطينية وفاء عمران عن والدها في كتاب "الطيور لا تغرّد بعيداً عن أوطانها"*، وجاء تحت تصنيف "سيرة غيرية"، متعه الله بالصحة والعافية وطول العمر.

لقد اتخذت التقنية ذاتها، أن تروي الأحداث بضمير المتكلم الذي هو والدها، لتقص من خلال صوت الأب جانباً من حياته، إذ يكشف هذا العمل عند وفاء عمران كم هي فخورة بأبيها وتعتز بتجربته، ورسمت له صورة مثالية، واقعية في مثاليتها، وأعتقد أن هذا جانب مهم فيمن يكتب عن المقربين بحب، زوج أو أب أو ابن أو زوجة، أو حبيبة، أو وطول العمر. لقد اتخذت التقنية ذاتها، أن تروي الأحداث بضمير المتكلم الذي هو والدها، لتقص من خلال صوت الأب جانباً من حياته، إذ يكشف هذا العمل عند وفاء عمران كم هي فخورة بأبيها وتعتز بتجربته، ورسمت له صورة مثالية، ..... التتمة ص 24.....

إضاءة على ديوان الشاعر المصري شريف الشافعي:

الأعمال الكاملة لإنسان آلي

هند زيتوني

يعتبر الشاعر والناقد البريطاني ماثيو آرنولد الشعر: هو نقد الحياة. لأنه الطريقة التي يسمح فيها للناس أن تعكس الظروف الإنسانية والعالم من حولهم.

وربما هناك قلةٌ قليلة من الشعراء الذين كتبوا عن هذا المجتمع الحديث و المادي الغارق في بحر التكنولوجيا. الحياة الحديثة والرقمية التي حولت البشر لأفراد آليين مثل الروبوتات؛ حيث أصبحت العلاقات البشرية خالية من أي روابط روحية واجتماعية بسبب طغيان الآلة التي تجتاح العالم بأكمله.

وأذكر الشاعر الإنكليزي (T. S Eliot 1922) كيف انتقد في قصيدته المشهورة -أرضِ اليباب - The west land والتي يفضح فيها تداعي المجتمع الأوربي تحت سطوة التكنولوجيا والتصنيع والدمار الكبير التي خلفته الحرب العالمية الأولى.

عندما قرأت ديوان: (الأعمال الكاملة لإنسان آلي) للشاعر المصري شريف الشافعي، وجدتُ أنني أمام مادة مختلفة وفكرة خلاقة. فالشاعر يعرف أن الشعر بدايةً هو أن نأتي بالفكر الجديد وغير المستهلك أو المتداول.

النصوص التي قرأتها تحمل لغة شعرية خاصة بعيدة عن السائد والنمطي. وكما قال الشاعر الكبير أدونيس: عن الديوان "إنه منجز شَعري يفتح به أفقاً آخر للشعر العربي الراهن. وقد سألَ كيف استطاع الشاعر أن يكون فرداً في هذا العالم العربي، الجمع، الجماعة، الأمة؟ في المعجم الشعري المعاصر". إنه شاعر لا تقيده بروتوكولات اللغة، ولا ينساقُ وراء المعاني المستهلكة التي تحاصرنا في هذا الوقت... والنصوص التي جاءت معجونةً بدماء الحداثة والتجديد لم تفقد شعريتها، وإنما جاءت ترتدي ثوب التمرد الجميل الذي يبحث عن الوجود الإنساني، وأرى أنها ستفرضُ نفسها بقوة في وقت قريب لما تحمله من تميز وطرح جديد وإشارات أدبية مميزة.

روائي.. يا للمصيبة!

الشاعر في هذا الديوان هو إنسان آلي وكأنه يخاطبنا نحن البشر الآليون. إنه عصر الآلة والماكينة والأصابع اللاصقة على (الكي بورد) والجوالات المحمولة، عصر (الميتافرس) و(البلوتوث) المزروع في كل أذن بالعالم.الآلة التي تستعبد الإنسان وتمهّد الطريق لتأخذ مكانه في الحياة. إنه عصر (الروبات) الخالي من المشاعر. والشاعر يحاول أن يستعيد مكانته الإنسانية التي فقدها والتي تتلاشى و تذوب كالجليد تحت جمر الحداثة والتصنيع الالكتروني.

ونيرمانا فتاة المخيلة، التي وقع في عشقها، هو في الواقع لا يبحث عنها، ولكن في الحقيقة يبحثُ عن نفسه التائهة في وسط هذه الهيمنة الالكترونية والمادية، الهائلة. بالرغم من أن (Google) بإمكانه أن يجد أي شيء بكبسة زر، على خارطة الأرض المسيجة بالأسلاك الكهربائية.

وهذا المقطع الذي وجدته في الجزء الأول يشرح لنا تماماً خطر التكنولوجية والسطوة على الحياة الرتيبة، السريعة، والروتينية القاتلة. ومدى تورط الإنسان بسلاسل العصر الحديث الجاف والقاسي. و حياة الوجود بأكمله المسيّرة بالريموت كونترول. الحضارة الحديثة المزيفة تحول البشر إلى وحوشٍ مغناطيسية تسيطر عليها الآلات المصنعة. إنها ماكنات حديدية، الكترونية من صنع الكائن البشري، لتحوله إلى روبوت مبرمج وتصبح آلهته الجديدة التي يؤدي لها طقوس العبادة اليومية بشكل اتوماتيكي ومبرمج وفق قيودٍ زمنية صارمة. فهل يصبحُ مبدع الآلة عبداً لها؟ كما صرّح الشاعر الكبير أدونيس؟ يقول الشاعر شريف الشافعي في القسم الأول من الديوان:

إنسان آلي 1/:

في المعبد القديم المتهالك

الذي جدّده المهندسون في 48 -ساعة بحوائط جاهزة

صعدت التكنولوجيا المنبر ممسكة مسبحة

عندما انفرطت حبات الجماهير

وغاب عن الجميع اتجاه القبلة

وحدي أواصل السجود للإله المعبود في غرفتي، خاشعاً، متضرعاً

متمنياً أن تكون كلمات نيرمانا التي ترددها ولا أفهمها تعني: سبحان الله!

هنا نتبين كيف تمّ الانسلاخ الروحي والعاطفي من الحياة الحقيقية والانغماس الكلي في أزرار العصر الحديث طيلة الوقت.

في مقطع آخر جميل يقول:

لا أستمتع عادة بعروض السيرك

فالوحوش تذكرني بذاتي، التي توحشت رغماً عني.

والحركات الصعبة لا تجتذب بهلواناً مثلي

يمشي على الحبال يومياً ويراقص القمر والأفاعي والدخان.

تغلب على المقاطع الشعرية اللغة الساخرة بمفرداتها البسيطة والثائرة والمتمردة على كل سمات العصر الحديث وآليته بأسلوب فلسفي وتهكمي رائع.

في النهاية أحب أن أذكر بأن ديوان "الأعمال الكاملة لإنسان آلي" للشاعر المصري شريف الشافعي صدر عن دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، في طبعة جديدة في سوريا صيف 2024. ضمن سلسلة إشراقات الشعرية التي يختارها ويشرف عليها الشاعر السوري والفيلسوف الرائع أدونيس، بمنحة خاصة من مؤسسة غسان جديد للتنمية.

واقعية في مثاليتها، وأعتقد أن هذا جانب مهم فيمن يكتب عن المقربين بحب، زوج أو أب أو ابن أو زوجة، أو حبيبة، أو حبيب، أن يظهر هذه الواقعية المُقنِعة التي تبعد الشخص عن الأسطرة وتهويل الصورة.

ويتصل بهذه التجربة أيضا؛ الكتابة عن المقربين، ما كتبته الكاتبة الصحفيّة عبلة الرويني عن زوجها الشاعر المصري أمل دنقل بعد رحيله، كتاب "الجنوبي"، مع أن الرويني لم تعطِ دنقل الصوت ليتحدث بل كانت هي الراوي بضميرين: (هو) أمل دنقل، و(أنا) التي تعني عبلة الرويني تحديدا في توضيح علاقتها بالجانب السيري التي تكتب فيه، وكشاهدة على الأحداث التي تروي عنها بدءا بتعرفها على أمل وانتهاء بموته في الغرفة رقم (8)، رقم غرفته في المعهد القومي للأورام. وتشييع جنازته.

تكتسب الكتابة عن المقربين في هذه الحالات، والحالات المشابهة- الكتابة عن الراحلين تحديداً- فلسفة خاصة، تجعل الكاتب ظلاً، والشخص المكتوب عنه تحت الأضواء، إنها نوع من إزاحة الذات الحاضرة، لتحضر الذات الغائبة، وكأنها نوع من التعويض الشخصي عن الفقدان، وإعادة الراحلين إلى الحياة بهذا الالتفاف على الموت، فكما أن للموت طرقا لتأكيد ألمه في الأحياء، يحاول هؤلاء الأحياء القفز على هذه الطرق وتخفيف ذلك الألم الممضّ والمقضّ للمضجع.

وبعيداً عن فلسفة الكتابة وأمرها، فإنّه لا يتقن الكتابة ولا يحسنها عن الأحباب إلّا المقرّبون الذين يرتبطون بأحبابهم برباط قويّ، وليس مجرّد علاقة قرابة ودم، لذلك يكتسب هذا النوع من الكتابة أهمّيّة خاصّة، كما فعلت الخنساء عندما رثت أخاها صخراً، أو كما فعل متمّم بن نويرة في رثائه لأخيه مالك، وما فعله جرير في رثائه لزوجته، وأبو ذؤيب الهذلي في رثائه لأبنائه.

ولعل أهم الأمثلة في هذا الجانب ما رثى به نزار قباني زوجته بلقيس، وما رثى به تميم البرغوثي والديه: مريدا ورضوى بقصائد متعددة، والقائمة طويلة في حقيقة الأمر، تجعلني أسأل: "هل يجب علينا أن نكتب حكاية أحبابنا؟" يبدو أنّ من الواجب الأخلاقي أن نفعلها قبل أيّ واجب آخر، وكما قال الشاعر والصحفي المصري الراحل وسام الدويك: "خلّدوا أحبّتكم بالكتابة عنهم"، فلا شيء أنفع من الكتابة لإطالة عمر من نحبّ وإن رحلوا.

الجرح النازف في رواية تفصيل ثانوي

زياد جيوسي

بدعوة من منتدى شرق وغرب لندوة أقدم فيها قراءة نقدية وأشارك الحضور في مناقشة رواية الكاتبة عدنية شبلي "تفصيل ثانوي"، والكاتبة عدنية التقيتها أول مرة في احدى المناسبات الثقافية في مؤسسة قطان في مدينة رام الله، وكانت قادمة من العمق الفلسطيني المحتل عام 1948م، وفي مناسبة أخرى أهدتني كتابها الذي فاز بجائزة مؤسسة القطان حيث فاز لها كتابان: رواية "مساس" عام 2001 م ورواية "كلنا بعيد بذات المقدار عن الحب" عام 2004 م، وفي عام 2017 أصدرت روايتها "تفصيل ثانوي" بعد غياب ثلاثة عشر عاما بعد روايتها الثانية، وهذه الرواية اثارت ضجة حين قامت ادارة معرض فرانكفورت للكتاب الغاء تكريم الكاتبة والجائزة المقررة لها بتحيز كامل لدولة الكيان الصهيوني بعد بدء معركة طوفان الأقصى، وتضامن مع الكاتبة هيئة الشارقة للكتاب وانسحبت من المعرض وكذلك اتحاد الناشرين العرب وتضامن معها عدد كبير من الأدباء والكتاب في انحاء العالم.

الرواية من 127 صفحة من القطع المتوسط وصدرت بغلاف بسيط يصور الصحراء بما يتناسب مع الرواية التي تدور محاورها في صحراء النقب، والغلاف الأخير امتداد للغلاف الأول مع تعريف مختصر عن الرواية والكاتبة، وقد صدرت عن دار الآداب في بيروت بطبعتين الاولى 2017 والثانية 2021، وفكرة الرواية قائمة على عودة فتاة فلسطينية بعد خمسة عقود للبحث عن جريمة اغتصاب وقتل لفتاة عربية ارتكبها الجنود الصهاينة في معسكر هناك في 13 آب لعام 1949، والمعسكر قديم يعود بالأصل لمستوطنة "نيريم" التي دمرها الجيش المصري عام 1948 ونقلت المستوطنة بعدها الى موقع يبعد 25 كم، وجرى العمل على ترميم المعسكر لمنع المتسللين من أبناء فلسطين الذين هُجروا من وطنهم في عام النكبة 1948 من العودة للوطن، وهنا سنلاحظ أن فكرة العودة قد تكررت في الروايات والقصص والأفلام الوثائقية الفلسطينية، ومثال على ذلك رواية عائد الى حيفا للشهيد غسان كنفاني، وفيلم البيت المفقود للمخرجة وفاء جميل ورواية يافا أم الغريب لأسماء ناصر ورأيت رام الله لمريد البرغوثي وباب الشمس لإلياس خوري، ورواية ليس وداعا يا قدس للكاتب محمد شاكر عبد الله، وشخوصها الرئيسة عادت لأسباب متعددة ومنها البحث عن ابن أو بيت أو زوجة أو أمكنة أو جريمة كما في هذه الرواية.

يلاحظ في الجزء الأول من الرواية أن الراوي هو الضابط الصهيوني وقائد المعسكر، ويلاحظ أن الكاتبة أسهبت في وصف المكان والصحراء والكثبان الرملية وموقع القائد في المعسكر، ولو أن هذا الوصف كان في رواية لا علاقة لها بالضابط والجنود الصهاينة لكان كما العزف على قيثارة في وسط رمال الصحراء، وهذا الوصف يستمر لحين عثور الضابط وجنوده على مجموعة من العرب البدو يسقون جمالهم من نبع ماء صغير بين اشجار الدوم والبطم والقصب، وتم اطلاق النار عليهم وقتل الجمال والبدو بدم بارد رغم انهم غير مسلحين ولا متسللين ولم يبق الا الفتاة والكلب، وقد تم اسرها ونقلها للمعسكر وفي صباح اليوم

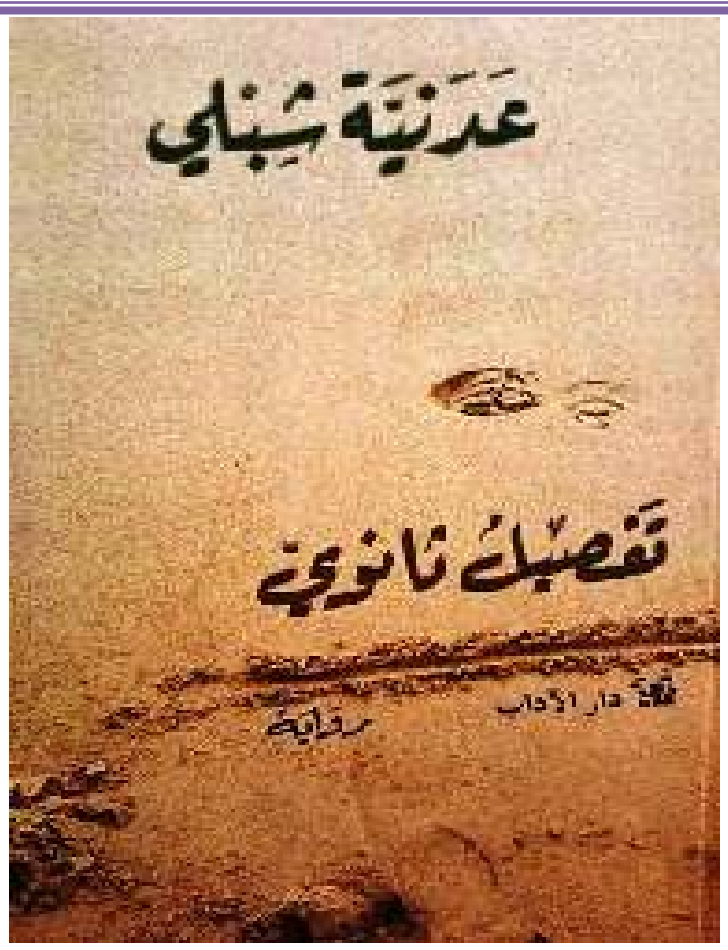

التالي مزق الضابط ملابسها وفتح عليها خرطوم الماء واعطاها صابون لتغتسل، وأشير هنا أن الكاتبة وصفت البدوية بأن رائحتها كانت نتنة جدا من تراكم العرق عليها والبول وعدم النظافة، وهذا مبالغة غير منطقية فرغم شحة المياه الا أن البدو يسكنون عادة قرب ينابيع ماء في الصحراء ليسقوا مواشيهم ويشربوا ويعدوا الطعام، والاستحمام والنظافة بعض من تقاليدهم وخاصة انهم مسلمون ويتوضأون يوميا للصلاة ويستحمون باستمرار، الا اذا كانت اشارة من المستعمر وقائد المعسكر أن العرب قذرين والصابون لا ينظفهم ولا ينظفهم سوى قتلهم والتخلص منهم، كما يلاحظ أن البدوية لم تقاوم تمزيق ملابسها والقيام بغسلها بالماء عارية أمام كل الجنود، وكلنا نعرف مسألة العرض في مجتمعاتنا فكيف لدى البدو؟ وإن قاومت قليلا حين اغتصبها الضابط فعضت كفه وصرخت، فالموت لدى المرأة أفضل ألف مرة من المساس بعرضها، والكاتبة تدرك ذلك فهي ابنة عرب الشبلي.

ونلاحظ أن الضابط بكل قذارته مؤمن بصهيونيته القائمة على فكرة الأرض الموعودة وأن الأرض لهم وأنه يجب ان لا تترك للعرب، وكان قد ترك المجال للجنود أن يختاروا أن يغتصبوا الفتاة جميعهم أو أن يجعلها تعمل بالمطبخ، وطبعا اختاروا اغتصابها بعد ان يبدأ قائدهم هذه المهمة القذرة، وبعدها قام بأخذها مع نائبه الرقيب وجندي والسائق الى مسافة من المعسكر وأطلق عليها الرصاص وقتلها، وأكمل الرقيب اطلاق النار عليها ودفنوها بالحفرة التي طلب من الجندي أن يحفرها.

وهنا لا بد أن نلاحظ أن الرواية ركزت على هذا التفصيل الثانوي ولم تتحدث عن عام النكبة ولا عن المجازر التي تمت فيها ولا عن طرد الآلاف من أصحاب الأرض خارج الحدود، وكأنها ارادت احياء كل ذلك من خلال هذه الحادثة بعد أن تحول كل شيء الى اعتيادي كنسف البنايات واغتيال المقاومين، ويجب هنا يجب أن نشير أن القصة حقيقية والقتل للفتاة تم في صبيحة 13 آب للعام 1949م أي بعد النكبة بأكثر من عام وبعد أن تشكل الجيش من العصابات الارهابية الصهيونية، وإن لعب خيال الكاتبة دوره في إظهار قذارة الصهاينة من الضابط حتى الجنود، ومن هذه القذارة كيف تصرف الضابط مع الكلب المنزعج من غياب البدوية عنه ولا يعرف أنها قتلت، ويظهر ذلك في نهاية الجزء الأول من الرواية، وهنا لا بد من الاشارة أن الروائية قد أطالت بالسرد والتوسع به كما حكاية القرصة التي تعرض لها الضابط في أول ليلة من أحد الحشرات، فوصفت كيف تطورت وتقيحت في أكثر من مكان بحيث أصبحت وكأنها شيء مهم، علما انه لو لم تشر لها من الأصل لما حصل خلل في السرد الروائي، ووجودها لم يضيف شيئا للرواية سوى زيادة عدد الصفحات.

في الجزء الثاني من الرواية تصبح الموظفة الفلسطينية هي الرواي فتغرق في سرد تفاصيل ثانوية لسكنها في مدينة رام الله والكلب الذي ينبح وعملها الجديد، والظروف التي يعيشها الناس تحت الاحتلال كما في عملية نسف لبناية بها ثلاثة مقاومين، بينما هي تبدو مزعوجة من الغبار الذي اندفع من النافذة لغرفة مكتبها، علما بأني سكنت رام الله من نهاية 1997 حتى بداية 2016 وعايشت كل الأحداث بها من اجتياحات واعتقالات، وعادة حين يكون هناك أشخاص يقاومون بالسلاح ويرفضون تسليم أنفسهم، كان جيش الاحتلال يقصف البيت بصواريخ الإنيرجا لقتل المقاومين، ولم يكن يعطي اشعار للجيران بذلك حتى يفتحوا نوافذ بيوتهم أو مكاتبهم كي لا يتحطم الزجاج كما اشارت الكاتبة في الرواية، ولكن الروائية أشارت إلى أن التفاصيل الثانوية والصغيرة تلعب دورا في حياتها، وهذا الدور هو الذي منح الرواية اسمها، وتفصيل صغير وثانوي هو الذي قادها للتفكير والبحث في عملية اغتصاب وقتل الفتاة البدوية، بعد أن قرأت مقال لكاتب من دولة الكيان يتحدث عن الجريمة، حيث لفت نظرها أن التاريخ سيصادف تاريخ ولادة الراوية بعد ربع قرن أي في عام 1974 وهو أيضا ميلاد الكاتبة عدنية شبلي، وبشكل عام معروف عن النساء الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة بعكس الرجال، ولذا نجدها تورد حكايتين احدهما من التراث والأخرى من النقد الفني لتشير إلى دور التفاصيل الصغيرة في الحياة، وربما كل ذلك لتبرر لنفسها اهتمامها بالغبار الذي حط على مكتبها من جراء تفجير البناية، وعدم اهتمامها باستشهاد ثلاثة شباب من شعبها بتفجير البناية التي اوصلت لها الغبار على مكتبها.

نلاحظ أن الكاتبة لجأت للحديث عن تقسيمات المناطق أ ب ج وهذه طبقت على الضفة الغربية بعد اتفاق اوسلوا، وأيضا اشارت للهويات الممنوحة للفلسطينيين، فهناك الخضراء لغزة والضفة وهناك الزرقاء لسكان القدس وتتيح لهم التحرك بحرية سواء في الضفة أو في الأراضي المحتلة منذ عام 1948م، وأشارت كيف استعارت هوية صديقة لها من القدس لتدخل بها للقدس واصفة بشكل دقيق حاجز قلنديا والذي يسميه الاحتلال معبر قلنديا لمنحه صفة حدودية، وهذا الحاجز فرضه الاحتلال بين القدس وبين الضفة الغربية والمناطق الأخرى، وهي تغامر للوصول الى ما تريده بموضوع البدوية التي استشهدت برصاص الاحتلال بعد

اغتصابها عام 1949، وكانت بين تتردد بين الاصرار على المتابعة وبين التراجع فما تقوم به مغامرة غير مأمونة الجانب وخاصة استخدام هوية لا تخصها، ولكنها تقرر المغامرة فهي تشعر أن هذا التفصيل الصغير بمصادفة مقتل البدوية مع ذكرى ميلادها بعد ربع قرن لم يأت عبثا ولا مصادفة فلا بد أن هناك شيء يخصها بالموضوع.

وأشير ايضا أن الكاتبة اشارت لسجن عوفر وأنه تأسس عام 2002 بجوار المعسكر، وما اردت الاشارة له أن هذا المعسكر كان للجيش الأردني قبل حرب 1967 وسقوط الضفة الغربية وقطاع غزة اضافة لسيناء والجولان في قبضة الاحتلال الصهيوني في ستة أيام فقط، وأتذكر هذا المعسكر حين درست من الثالث حتى الخامس الابتدائي في اعدادية بيتونيا، وكنا نستمتع بالرحلات إلى البالوع الذي تتجمع به مياه الشتاء ويصبح ملاذا للطيور المهاجرة بجوار المعسكر، وكان والدي يصاحبنا معه أحيانا حين يذهب لممارسة صيد الطيور في البالوع مثل القطا والوز والعصافير والحمام، واستغرب أن الراوية اتجهت عن طريق بيتونيا وقرى اللطرون الى يافا وكان يمكنها اختصار الطريق من القدس الى يافا مباشرة بطريق مأهولة وسهلة ولا تأخذ وقتا طويلا للوصول الى سوق الكرمل في يافا، ومنه الى مسجد حسن بك ومن ثم المنشية حيث هناك متحف لأحد عصابات الاحتلال قبل قيام الكيان، إلا اذا كان الهدف أن تورد أسماء البلدات الفلسطينية حيث ومن خلال خريطة معها تستعيد أسماء للقرى المهجرة والمدمرة على يد الاحتلال، بعضها أسماء مألوفة لها والبعض الآخر غير مألوف.

حتى تصل الراوية للمتحف وتجول قاعاته ومن ثم تركب السيارة باتجاه الجنوب للوصول الى موقع المعسكر الذي جرت به الجريمة وتلتقي مسؤول متحف مستوطنة "نيريم" التي تأسست عام 1946 والمهاجر من استراليا في بداية الخمسينات، وهو يحدثها عن تاريخ المستوطنة ويعطي سكانها صفة البطولة في مواجهة الجيش المصري في عام النكبة، ثم يشير أنه جرى نقلها بعد الحرب الى هذا الموقع تحت بند أن الأمطار هنا أفضل، ولكن السبب الفعلي هو الخوف كون الموقع السابق قريب على الحدود المصرية، ومن خلال الحديث مع حارس المتحف والارشيف نجد الكاتبة وقعت بخطأ كبير، فقد اشارت على لسان الحارس أنه هاجر من استراليا الى فلسطين في أوائل الخمسينات و سكن هذه المستوطنة ولم يغادرها، ولكنه في اجابته على أسئلة الراوية التي كانت تهدف للوصول الى معلومات اضافية غير التي نشرت عن عملية اغتصاب وإعدام البدوية، يقول أنه تطوع في وحدة عسكرية تشكلت بعد نهاية الحرب كانت مهمتها البحث عن متسللين في المنطقة، وأنهم وجدوا جثة فتاة بدوية قتلها أهلها ورموها بالبئر لشكهم بها وهذه من عادات العرب وما يسمى بمجتمعاتنا "قتل الشرف"، والسؤال: كيف كان بهذه الوحدة العسكرية والتي تشكلت في عام 1949 بينما هو هاجر لفلسطين في أوائل الخمسينات؟ وواضح ان هذا الصهيوني يريد التستر على الجنود من خلال عدم التحدث عن الاغتصاب والقتل ويريد أن يتهم الفتاة بشرفها وأن اهلها قتلوها، وإن كان هو من جنود الوحدة العسكرية فهذا يعني أنه شارك بالاغتصاب والجريمة.

وحين تذهب للمعسكر لا ترى أي جندي وهذا مستغرب كون المعسكر مقابل لمدينة رفح الفلسطينية التي تتعرض للقصف من جيش الاحتلال باستمرار، وبالتأكيد لا تجد أي أثر يشير للجريمة التي تبحث عنها، فحتى في المجازر الكبيرة التي ارتكبها الصهاينة دفنوا الجثث في آبار أو في مقابر جماعية وأخفوها ولم يتركوا ما يشير لها، ومثال ذلك شهداء الطنطورة الذين أصبح فوق مقبرتهم ساحة لوقوف السيارات، ولولا انكشاف الموضوع واللقاء مع عدد من الذين شاركوا بالاغتصاب والقتل والتمثيل بالشهداء لما عرف أحد عن وقوع المقبرة تحت الساحة.

في نهاية الرواية تلجأ الكاتبة على لسان الراوية للغرائبية، فهي ترى امرأة باللباس البدوي بجوار الشارع فتنقلها معها وتنزل على رأس طريق ترابي غير ظاهر، ولا تتكلما سويا طول المسافة وهي ترى بالعجوز انها بعمر البدوية الشهيدة لو عاشت، وحين تتركها تنزل وتواصل هي طريقها تشعر بالندم أنها لم تسألها عن الحادثة فربما لديها معلومات، وبعد مسافة تقرر العودة للنقطة التي انزلت البدوية فيها وتبحث في الخارطة عن مواقع مسكونة فلا تجد الا اشارة لموقع تدريب محظور على المدنيين، تتجه له لتجد نفس الوصف لموقع مقتل البدو على يد الصهاينة عام 1949 بما فيها الجمال لكن بدون بشر، وتجد رصاصة مستخدمة فتتجه لسيارتها حين تجد جنود يصرخون عليها بالتوقف، فتمد يدها لتأخذ حبة علكة من جيبها وتنهي الرواية بعبارة: "فجأة، يغمرني فيما يشبه الحريق الحاد في يدي ثم صدري، يليه صوت اطلاق بعيد".

قدمت الكاتبة سرديتين بشكل محايد في الرواية الأولى السردية الصهيونية المزيفة القائمة على القتل والاغتصاب وتزوير التاريخ، والسردية الفلسطينية بذكر أسماء القرى التي كانت ودمرها الصهاينة والاشارة الى اليافطات التي أصبحت بالعبرية ولم تعد عربية وتغير اسماء الأمكنة لأسماء غريبة عن الأصل، فهنا البدوية ليست مجرد امرأة بل رمز وطن جرى اغتصابه، وسنلاحظ أن الرواية اهتمت بالرمزيات كثيرا وفي العديد من المواقع ابتعدت عن المباشرة، فيلاحظ في الرواية تكرار فكرة وجود الكلب في أكثر من موقع، فهناك الكلب في رام الله والذي يعوي من بعيد، والكلب الوفي مع البدوية الشابة، وغيره من الكلاب التي اهتمت الكاتبة أن تضمنها سردها الروائي، إضافة لعدم ذكر الأسماء لشخوص الرواية كي تجعل المسائل عامة وليست خاصة بفرد معين.

وسنلاحظ أن السرديتين أدتا لاختلاف أسلوب اللغة في القسم الأول عن الثاني، حيث من الممكن أن يشعر القارئ بالجزء الأول بالملل بعكس الجزء الثاني، والسبب أن السرد في الجزء الأول على لسان الضابط الصهيوني القاتل والمغتصب بلا أحاسيس أو مشاعر، بينما الثاني على الموظفة الفلسطينية التي آلمتها وتؤلمها أحداث يمر بها الوطن، وسيلاحظ القارئ أن الرواية أخذت فكرة انسانية وشعور انساني، وهذا الشعور يأتي مترافقا مع التفصيل الثانوي بتوافق تاريخ قتل الفتاة البدوية بعد اغتصابها من الجنود الصهاينة، ويجعل الراوية تشعر أن هناك شيئا يخصها في هذه الجريمة، ومن هنا نجدها تبحث بمغامرة عن هذه الجريمة ومسرحها رغم أنه بالمنطق لن تجد في الموقع أي أثر، لكنها هنا وبنهاية غرائبية تحمل معها بدوية من مكان خال من البشر لبداية الطريق لموقع الماء والجمال قرب المعسكر، وكأنها تشير بشكل غير مباشر أن تلك البدوية هي روح الشهيدة، وأن الجمال الستة على عين الماء هي ارواح الجمال الستة التي قتلها جنود الاحتلال تنتظر من يرفع الستار عن الجريمة، وأن أصوات طلقات الرصاص في البعيد والتي أصابتها حسب وصفها، هي اصوات الرصاصات التي أصابت الشهيدة، فهل التفصيل الثانوي جعل الراوية تشعر أن روح الشهيدة سكنتها أو حلت بها؟ وأن الرصاصات التي أصابتها هي اشارة أن الجريمة لم تنته وما زال الجرح نازفا في التفصيل الثانوي وما زال الاحتلال يمارس جرائمه بقتل أبناء فلسطين واغتصاب أراضيهم!!

لوحة للفنان جمال خليل

أفين ابراهيم

لن تمنحك القراءة الحب لكنها مع الوقت في الوقت فقط

ستمنحكِ أجنحة واسعة تحتمل حماقة كل من أحببت صغيرتي وأنت تبتسمين

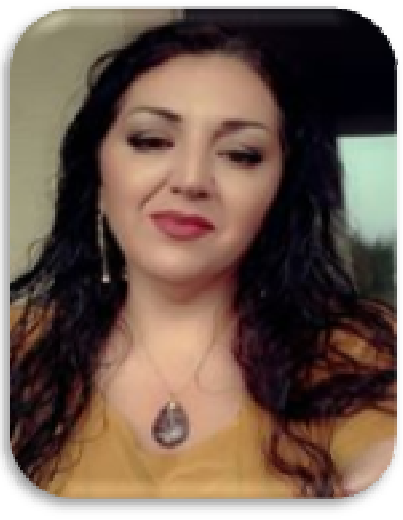

التفت إلى المغيب
هناك الكثير من المرايا المتكسرة
الأرض تحت أقدامي باردة
وكل شيء حولي فاتن
تمايل على حافة القلب
إياك أن تسقط في ثقبه الكبير
الأشجار الميتة كانت فيه مثلك حية
والأطفال العراة الذين يملكون فجوتين فارغتين في وجوههم
يرقصون دون ندم كانوا
مثلي كانوا يخشون الظلام
تمايل في هذا القلب
لترى النساء العاجزات
النساء ذوات الأثداء الضخمة
أصابعهن الطويلة كالوقت
أصابعهن التي يحركنها لتقفز الجنيات مثلي
مثلي كن بريات قبل أن يبنين بيوتهن في هاوية الكتابة
قبل أن يصبحن ساحرات وشياطين
التفت نحو المغيب
سترى بيتاً للحب
آخر للحزن
وبيتاً صغيراً يدخله الرجال خلسة للبكاء
سترى مقبرة جماعية للأيام التي تمر دون حب
سلالم عملاقة تصعدها فتيات بخفة الضوء
يحاولن الهرب من لحمهن الغض
في حفلة راقصة للخناجر
يقطعن خوفهن من الزمن ويرمينه للجحيم
يضحكن بصوت عال
بصوت مرعب كئيب
سترى أسرة من الكتب مغطاة بالسحاب
نساء صغيرات هاربات من أزواجهن الشبان
يضاجعن الحكماء، رجال بلحى بيضاء طويلة
رجال يرضعون أصابع أقدامهن البيضاء
بينما المطر ينتشي في زاوية النافذة مغمى عليه كجواد سكران
في الطرف الآخر نساء نحيلات
يبكين عكس الجاذبية
تتساقط دموعهن نحو الداخل
تتشكل كل تلك الأنهار التي تسمع صوت أنينها في قلبي
ولا تعرف السبب
التفت نحو المغيب

هناك الكثير من المرايا المتكسرة
الأرض تحت أقدامك باردة
وكل شيء حولك فاتن
الرجال الخاسرين في ذلك القلب
الرجال ذوو الندوب البارزة في الصدر
أصابعهم الطويلة كالوقت
أصابعهم التي يحركونها لتقفز الشياطين والملائكة كانوا
مثلك كانوا أحياء
قبل ان يبيعوا الضوء في أرواحهم مقابل بيت دافئ
قبل أن يصبحوا عاجزين
التفت نحو المغيب
التفت لقلبك
سترى بيتاً للحب
آخر للبكاء
ومقبرة
مقبرة جماعية كبيرة
فيها أنا
فيها كل النساء
قل وداعاً للمغيب
لامرأة تربي رجالاً فاسدين في جمجمتها
تولد كل يوم خلف الشمس
تملأ الفراغ بحليب يتدفق من حلمتها الغامقة
وبما تبقى من الليل تطعم الآلهة سكاكر نزقها
بينما يتأرجح في شَعرها آلاف الملائكة
آلاف الشياطين
تتأرجح الكثير من الظلال العملاقة
الظلال الخارقة لرجال مثلك
معطوبين
التفت
التفت لو استطعت نحو المغيب
الأرض تحت أقدامي باردة تشتعل
كل شيء فاتن والهاوية
الهاوية تكفي الجميع.
.....
أحب الأحرف الكبيرة تشبه بياض عيوني الذي تحب
البياض الذي غرق فيه الكثير من الرجال ولم يستطيعوا العودة لحياتهم مثلك
تفتح طفلتي باب المنزل في الواحدة صباحا
تنظر الي السماء
هي أيضا لا تعرف كيف تحب

إلهي من سيجلب الورود للشتاء
للنساء الحالمات اللواتي يبحثن عن شيء
شيء واحد يجعلهن يبتسمن قبل دخولهن للكوابيس
أحب الأحرف الكبيرة
تشبه بياض عيوني الذي يرعبك
يجعلك تستيقظ في الواحدة صباحا
تنظر نحو السماء
أنت أيضا لا تعرف كيف تحب
عيونك مفتوحة على الفراغ
قلبك الصغير يشتعل في المغيب
يلتحم مع الضباب خلف النافذة
أحتاج لنظارة جديدة
بعد عامين لعكاز
أيامي طرية
تركض دون وع مثلك
في كل اتجاه
الرابعة صباحا
السماء قريبة
أرفع قلبي نحوها
أحرر النور الذي يعذبك
النور الذي يجعل نومك متقطع
تستيقظ وحلقك يابس
في الشتاء القادم
في البرد القادم
في مثل هذا الوقت من الهجران
سيكون شعري قد قطع الفجوة في منتصف الظهر
قلبي قد أكله البرد
تسبح الحروف الكبيرة في بياض الكون
ينتشي النور
يحفظ قلب طفلتي من التآكل
ويدهن الرب قلوب العشاق بزيت المغفرة
بينما تغادر
تغادر بعيدا الطيور قفصك نحو البياض الذي أحب
نحو الفناء الذي تخشاه.

..... يتبــع .....

منير محمّد خلف

تسبيحةُ يدٍ لا تنام

ها أنت وحدَكَ
تحمِلُ الماضيْ على كتفَيكَ،
تلهَثُ تحت أعباءِ اشتيــاقْ.

ها أنت وحدَكَ،
خابَ ظنُّكَ
غابَ فجرُكَ،
جئتَ يا قلبي الصّموتَ
محمّلاً بالجرح،
تختصرُ القرى
وتجرّ خطوتَكَ الكسيرةَ
نحو معتقل الفِراقْ.

ماذا وراءَكَ
أو أمامَكَ،
كي تُخبّئ عمرَكَ الآتيْ،
وتقفلَ صوتَكَ المطعونَ بالذّكرى،
وتبكي ..
ثمّ لا تُبكي
أ تبقى دونما دمعٍ ..؟
تريدُ بأن تظلَّ بلا عناقٍ
حافلٍ بالفجر،
تُشعِلُ في يَدَي إحساسِكَ المنفيِّ
باقاتِ السّكوتِ،
وتندبُ الكلماتِ
في وجهِ القصائد
كلّما انطفأ الحبَقْ.

وكأنَّ عمرَكَ
ليس مرفأ ذكرياتٍ للحبيبة
حين تدركُ حزنَها
في ليلِ عزلتها الأخيرةِ
كي تؤكّدَ أنّها صوتٌ
تحدّرَ
من صباحاتِ العبقْ.

منذا سيوقفُ نزفَكَ القزحيَّ ؟
يقطفُ من حدائقِكَ الصّباحَ؟
ويسلك الطّرقَ التي لا تنتهي
نحو البلادِ,
يضمّ خصركَ،
أو تضمُّ صياحَهُ الحُلميَّ،
منْ ؟
منذا سيوقظُني من الماضي
لأفرشَ في يدِ الآتي،
تسابيحَ اللقاءِ
وحظوة الـ (نحنُ)
الذين نسيرُ نحو غيابنا
المحفوفِ بالذكرى،
ونلقي بعضَ أسئلةٍ
على ليلٍ يُحمّلُنا انتظاراً لا يُرى،
كيما نحاولَ أن نكونَ
وأن نجدّدَ حُسْنَ خاتمةِ الطريق
لكي تكونَ مآلـنا
نحو المسمَّى المِسْكِ أو بالورْدِ،
إذ نجني بكفِّ الوَردِ ما يسمو
بفتنتهِ الألقْ.

أ يظلُّ هذا البابُ يبكي؟
كلّما فتحَتْ جداولَها الصّباحاتُ البعيدةُ
أوشكتْ أن تحرثَ الحالاتِ:
بعضَ صفاتِ فقْدي،
إذ تُلبّي حنطة الوجهِ السّنابلُ
في مدار الوجدِ،
تشرقُ في يديهِ وجوهُ مَنْ عَبَرُوا،
ومن ظلّوا كصوتي عالقِينَ
بجملة الأسبابِ
تأخذهم إلى جنّاتِ حكمتهم،
وتقرأ في هبوب ندائهم
صمتَ الفراشاتِ
التي حملَتْ حنينَ ضيائهنَّ
إلى الصّدى،
آاااهِ .. الصدى
يلتفُّ حولَ صياحِنا المخنوق

يُنقذُنا من الصّمتِ المُخَبّأ
في انكساراتِ المَدى.
كم كنتُ
أقطفُ من وصولي
ـ آخرَ اللحظاتِ ـ حسرةَ ما تبقّى
من رسيس النّأي،
منكسراً على بعض الكلامِ
أزورُني
وأجرُّ خيبتيَ الحديثة
مثقلاً بحدود يومي،
كنتُ أحلمُ أن أزورَ بيادر النّارنج،
زرتُ تخومَ حُسنك
حين أمهَلَني سباتٌ ما دَقائقَ
كي تُزمّلني بدفءِ يديكِ قمصاني
التي هدلَتْ على أزرارها
كفُّ ارتدائك،
.. في مساءٍ خائفٍ،
آتي إليَّ
كأنني في ذاتيَ الأخرى
أكون بلا (أنا)،
وأنا هنا
إذ تنحني الأفراحُ في روحي،
وتطوي حصّة الأحلامِ،
تبقى غرفتي ملغومةً
وأنا أصيرُ المنغلقْ.

عصمت شاهين دوسكي

كأس الشوق

سألت القلب الذي يشقيني
أين كأس الشوق ليرويني ..؟
أين شهد الريق ليحييني ..؟
أين الموج الهادر يثنيني ..؟
أين الإعصار المارد يدنيني ..؟
أين البركان من عمري التكويني ..؟
****
عطر الورد منك
كأن الورد يغار من عيون الناظرين
كنسمات الليل الدافئة
تلمس جراح سنيني
كزقزقة العصافير
تداعب أغصان حنيني
كقطرات مطر تدق
على نافذة ياسميني
اضحكي ارقصي تمردي
دعي الإحساس يفجر براكيني
****
أسمع همس الستائر
تنادي صباحاتي
في كل ركن جميل
أقمت احتفالاتي
كل قلعة من قلاعي
هجرت ممراتي
قهوتي مثلي وحيدة
لكن أشم لذة ملذاتي
حينما تشرق الشمس
أرى نور اشراقاتي
أنت كأس الشوق
ثورة نشوة تملأ مساماتي
أنت الأمل والحب والحياة
ومن مثلي له حياتي

هجار بوتاني

زويا

زويا ...

بريئة أنت، مثل كفن

يلف به الميت، عنوة

مثل شمعة تحرق في ليلي الفقر

وحلم يأتي كل مساء

حنانك ناقوس، يسأل القضاء والقدر

لم جرى عبقك المعلق على مخالب الحب،

منخور العظام،

صوتك المغتصب تحت سندياتة الصور البراقة

مجدول بضفائر الهموم

وبقايا حنان مبعثر هنا وهناك

حنان تائه في شريان ابتلعه الانحراف

والإدمان

ما جرى زويا،

لا تطلبي الفرح من مدائن اليأس

فعلى أصابعك تنبت ألف قصيدة

وينهض ألف وطن

وتحلق بريفان على يديك

مثل الطفولة

مثل الحياة

ديلمان

على حافة أول ربيع،

تعثرت خطاها

استدارت وجلاً

من زمن جريح

انتقلت ديلمان إلى مواسم اللا عودة

إلى ربيع دائم

تاركة طاولة الحياة

وبعض ألعابها

ولهاثها الطفولي على سرير البيت.

**** ديلمان هي أخت الشاعر والتي توفيت في بداية ربيع عمرها**

كيفهات أسعد

اعلان

سأكتب للعامة:

سأذكر لهم احساسي،

لقد انتشيتُ وارتويتُ

حين رأيتُ بريقَ عينيكِ.

سأكتب لهم:

كيف رمشك يقتلُ،

شفتاك تسكرُ،

كعبتاكِ تُعشق،

وكيف أهوى بين الصفا والمروة؟.

سأكتب لهم

حين أراكِ

أصير تلميذاً مشاغباً

لا أهدأ.

ظلال

هل من حصانٍ جامحٍ،

أو بُراق يحملكِ لي الآن،

كي ألقي عليك النظرة الأخيرة،

قبل أن أموت؟.

هل من مجرم يأتيني بسيفه،

يقطعني ...

يقسم أشلائي كما التورتة،

ويوزعني على بلاد وحارات،

إلى جزر وقارات؟.

هنا قهقهاتي، حزني، وحدتي، وعصبيتي.

هنا أظافري وأصابعي،

هناك نبرة صوتي،

قلمي، لون عيوني، وظلي ـ نفسي، رائحة عطري

وعَرَقي،

كي أشتاقَ إلى نفسي

كي أشتاقَ إلى كليّ،

وأنساكِ، إن ابتعدتِ.

مردوك الشامي

ما ألعن الحياة في حاوية!

الأثرياء ليسوا من هذه الأرض، الفقراء وحدهم مصنوعون من التراب.

الأغنياء مسبوكون من الذهب.

هذا البلد عددُ سكانه بضعُ سبائك، وجبالٌ من الغبار!

على ضريح الغني يضعون الأوسمة وأكاليل الزهر .

على قبر الفقير يهيلون مزيداً من التراب .

لا فرق بين شاهدة وأخرى، سوى أنّ الفقيرَ ساكنَ المقبرة، مطالبٌ بتقديم شهادة عن جودة ساكن الضريح وعظمته، في محكمة الآخرة.

يا للعدل!

* * *

ما أكثر رسائلهم في بريد الآخرة، هؤلاء الفقراء المرفوعة شكاواهم دائماً إلى الله .

لن تُقرأ رسائلهم إلّا في مكتب القيامة .

فما أكبر أرصدتهم هناك!

البنوك التي على الأرض تفكر في إفتتاح فروع كبيرة لها في جهنم.

***

هذا القمر المدوّر الذي فوق، العاشق يراه وجه الحبيبة والشاعر يراه مائدةً للإلهام، الغني يراه لؤلؤة كبيرة في خزانته الحديدية.

الفقير يراه رغيف خبز.

ترى هل يرى القمرُ كلَّ هؤلاء؟ أم أنه أعمى؟

***

الوطن تركة يتقاتل عليها الجميعُ، القصور للنبلاء، الحدائق والشواطىء للسائحين، الشوارع للعسس والمتسوّلين .

التاريخُ لمتاحف الغرب والثرواتُ للقادة والحاكمين.

ثمة حاويات لا يطالب بها أحد. هناك فقط يتخاصم الفقراء على ما تبقى لهم. ما ألعن الحياة في حاوية!

* * *

الصبيّة الجميلة التي تتسوّل، العجوز قدمتْ لها ورقة من فئة الألف ليرة. الشاب حدجها بنظرة جذابة، ودار حولها دورتين ثم استقل سيارته وغاب .

رجل الأمن تأمّلها بارتياب.

متعهّد الحفلات وقّع معها عقداً طويلَ الأجل لتقبر الفقر، وترقص في الدول المجاورة.

* * *

نص مستعاد ويتكرّر إلى الأبد

لبنان-بيروت

ريبر هبون

تذكرة الفرح

-1-

للحب عالمه الغريق
كحلمنا المنسي في دوَّامة الأعماق
للحب عالمه الكبير كأخيلات البحر
كالثلج البدين
كما الفناء وصوته المترهل المنفيِّ
في كأس الجفاء المستطيل
للحب ثورات الضجيج
بمسرح الأجفان والدرب الطويل
للحب قيثارٌ يراوغ للصدى
وشرارة تبكي على موت الوتر
خلف الجداول يكمن الحلم المدلل
وسط مئذنة التأمل والسؤال
كم هذه الأشجان عاهرة وعاقرة وعابقة
بفيء النار في عبق الشراشف
سقط الأثير فراشةٌ في النار
تلطمها الجهات الماجنات كفاتنات ناسكات
قد دخلن المعبد المسكون بالكهنة
قد فتَّش الشلال عن إحساسه
في شعر فاتنة يغازلها شبق القمر
ماذا تخبِّئ
قالت الأيام لي

-2-

فأجبتها متوسِّداً خيط السؤال المنتشي بالأحجيات
هنا سأسكب عار فوضاي الفسيحة ثائراً
وبصيحتي نايٌ
يطأطئ رأسه
وبصرختي نزفٌ وشريانٌ شريدٌ بالهواء وطهره
خلف الظلام سأرتوي كالناي
من ثغر البغايا المهملات وراء جدران التسري
أنحني كالنار في حضن الحنين
وأرتوي من ماء أشواقٍ
تغذَّت من ركام الأغنيات العابرة
لموسيقا أحلام تراءت من سجود النهر للزيتون
أغنية المضاجعة الأخيرة والسفر
في لحظة الاغماء أبكي كالفرح
وسأملأ العينين من شهقات هذا الليل من خمر الندم
وسآخذ النهدين أملئها نبيذاً بارداً
كي تزدهي الشهوات
كي تسمو إلى العلياء
كي تحبو كترنيمات هذا المعبد المرصود بالأشباح والجنِّ
وسأهدم الجدران في وجه الغياب الأبكم المذعور
أحفر خندق المجهول
كي يعش الخلود كعشبه
فرحي يراود تذكرات الفِلم في هذي القصيدة
يسأل الغابات عن عينين

-3-

تختزلان أبعاد الجنون وفيضه
فرحي يقرفص فوق أشلاء المآسي صابراً كنبيٍّ
قيثارتي تهب الحرائق بردها
وتلون الشبق المطلَّ على المنافي المهملة
أسنكسر الإبهام في شوق المسافة والغياب
أسنكشف الزيف المخبئ في الردى
أسنكسر الإيماءة الوسطى المقيمة في تجاعيد الغبار
أسنكسر الابهام في الشوق المدجج بالغياب المستعرِّ كجبهة البركان
هيَّا أجبني أيها المجهول
ياوجه المكان المختفي خلف الزمان
فهل سيحكمنا الإله الأبيض العملاق
هل يجتاحنا أيضاً عويل هذا الوحش هذا الماجن الشيطان
(أدونيس1)
هل تدري بأن الريح يتبعها المسيح الأعور المنسي
تتبعه جيوش المس
يتبعه قطيع الجان
أدونيس فلتحيا فمثلك ما يزال يهادن الانقاض
يجتاز الإله وخصمه الشيطان
حتماً سنرهق هامة المشوار من وقع الخطا
وسنلعق الأحزان في طعم العسل
نشوي غداً
أسماءنا
أفكارنا

-4-

نشوي عهود القادمين بخبز غربتهم
ونهزأ بالرحيل
ونشتري للدمع للكلمات للأرض الأسيرة للإله المستكين
سنشتري للشعر تذكرة الفرح

النقل عن الفرنسية : إبراهيم محمود

البتولة LE BOULEAU

البتولة كل ليلة
من قاع حديقتي
تصبح قارباً طويلاً
من ينزل أو من شيلدت
إما نهر الميز أو نهر الراين.
يركض إلى المحيط
أنه يعبر أثناء اللعب
مع طيور القطرس،
تحياتي فالبارايسو ،
أهلا بكم في طوكيو
وابتسمَ في فورموزا.
ثم ، في الصباح الوردي،
بعد أن تجنب القطب،
الموانئ والشامات،
يصبح ببطء
البتولة من حديقتي.
الأزرق الكبير La Grange Bleue (1961)

القط والشمس LE CHAT ET LE SOLEIL

فتحت القطة عينيها،
دخلت إليهما الشمس.
القطةأغمضت عينيها،
بقيت الشمس هناك.
لهذا السبب في المساء
عندما تستيقظ القطة،
أرى في الظلام
قطعتين من الشمس.
المهرج L’Arlequin(1970)

فراس حج محمد

ألفُ وصيّةٍ للورد

ما بين كلِّ رصاصةٍ وجسدْ

يصنعُ الوردُ مسافته الأخيرةَ

يرتوي

ويُطيلُ هذا السردُ عمرَهْ

***

ما بين كلّ هديل حمامتين

قرقعةٌ عبثيةٌ مجبولةٌ بغبار طلع النائحاتْ

ضياءٌ مطلقٌ، ورحابةٌ، وسناً، ولحنُ أغنيةٍ على وترٍ

شجيْ

لهذا الوردِ في هذي الوجوه المسفراتِ

روايةٌ بيضاءُ في الإيقاع تعلو بانهمار "المرحمة"

تحِنّ لدقّة القلبِ الدقيقةِ

والرؤى مثل انبلاج نبيٍّ حاملٍ رؤيا السماء "الممطرة"

في وصايا عشرةْ:

الوردُ للون، واللونُ للهِ، واللهُ يسري في "الرياح العاتية"

والريحُ رائحة وغادية مثل الظلال مزنّرةْ

والظلّ خطّ الشمس تكتبه جسرَ العبور "محرّرةْ"

والأرض سطرٌ في الحياةِ الشاهدةْ

والشهدُ يشهدُ أنّ روحَ الوردِ زيتونُ الجبال وطعمُ لبِّ الثمرةْ

والطعمُ هذا الطعمْ

لدّة مقصورة لتذوبَ في نهر الصفاءِ "مغامِرةْ"

والنهرُ يتلو الحكمة الجُلّى على الخلائق "جامعة"

والضوءُ متّصلُ الغناءِ، يشعُّ أنغاماً يُعرّفُ في "السماءِ السابعة"

ألفٌ من الآلاف هائمة تُعَمّدُ نفسها برحيق وردةْ

واللذّة الكبرى انتباهُ الروح في عليائها

تُروى بنورِ سنائها

ترضى بحبّ حبيبها فتعيدُ للأحياءِ وجْدَهْ

***

ما بيننا شيءٌ تبقّى؛ سرونا الممتدّ فينا

مثل مدّ سحابةٍ رجراجةٍ تهمي

ليكتبَ سرَّه الوعدُ الإلهيُّ العميقُ في دمنا

فجرَ ارتفاع صوت المئذنة

ويلقي الساجدون على الرمالِ آخرةَ التعاليم المهيبةِ

تشربُ زهرة من عطرنا كأساً تَنفّسُ في الصباح تدفُّقَهْ

***

ما بيننا لغة مفهومة من كلّ ما يحوي الترابُ

من الحقيقة والخيالِ يحومُ حولهْ

لغة لها شكل امتداد اللحم في شريان طفلةْ

ما بين معناها المخبّأ في الغيومِ وبيننا

أحلامُ سنبلةٍ تهدهدُ خيلَهْ

وتفيض سبعاً ثمّ سبعاً، سبعمائة ضعفِ جَوْلةْ

تُسرّحُ في اشتعالِ النارِ ظِلّهْ

ما بين كلّ رصاصتين جديدتين قادمتين من "غول البلادْ"

يستعيد الوردُ شكلَهْ

ما بين كلّ رصاصةٍ وخليّة ومسافةٍ، وحشٌ بدائيٌّ

تفرّدَ بانتقاءِ الوردِ، تنبت ألفُ وردةْ

ما بين كلّ وصيّة ووصيّة للوردْ

تشتدّ أنفاسُ الرحيق بكلّ صولةْ

لا شيء ينفع غير هذا الوردِ في دمنا

حنينٌ "كامل الأوصافِ" نعزفه ليظلّ مرويّاً

كنرجسةٍ

قرنفلةٍ

وفُلّةْ

صلّى الإلهُ على الحقول مباركاً أمواجها في كلّ جُملةْ

عبدالحميد جمو

يا حبات المطر

يا أصدق صديق — عانقني أكثر وأكثر

أوفى من كل البشر — ضمني إليك

ألوذ بعباءتك — لا أخشى معك طعنا أو غدرا

منهكا طريدا — كريم أنت

و دمعك زخم منهمر — ادم حلسك

محتف مشفق — دعني في ظلك.

تناغيني

مستبشرا — سيلك المنتظر

تهين الودق — ضمني اليك

كم أخفيت دموعا — مستجيرا

وكم حزناً مسحت — عليك اتكئ

وكم من الهموم غسلت — احتويني

وكم جرفت من أحقاد — هاربا من جور الزمن

وكم" طبطبت" على كتفي — مذموما

مواسيا قلبي المنكسر — يائسا

حبا — سقيما

أنقذتني من شماتة النظر... — دون امل

يا أرق من صاحبت — لعلي ألقى دوائي ...

هطولك ... — المحال

أمن — عندك

أمان — فقلبي لايزال يحتضر.

أحن إلى من بين أضلعهم حجر

بدل رفو

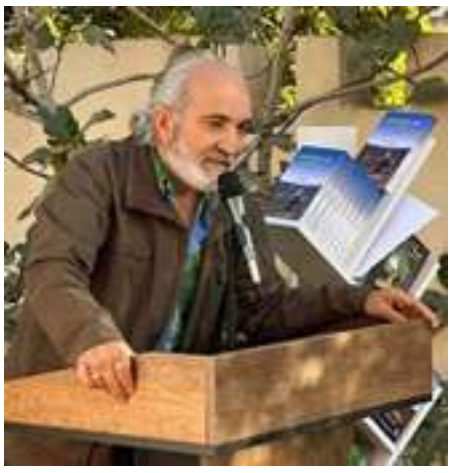

أمطرتني الوحدة قصائداً..
أرضاً لإنعكاسات صورة
لسنواتٍ حزينة من عمري المرهق
في ظل الأفاعي ..!
وحدةٌ .. غربةٌ
تخضران في روحي،
والاماكنُ غدت سُحباً لتنبح العطش،
لتملأ الارض صبرا وأملاً..
ويُردد أهل أفريقيا أغنية الماء
على أبواب الجحيم والحروب والانقلابات..!!
*** ***
ألغربةُ..لم تمتص دمي إجلالاً وتكريماً..
لقسوة الارض وزمن الميلاد..
غربة..لم تُبرئ صورة الماضي
والحرب والعذاب وسجن (الحارثية)*
في بغداد.
الغربةُ ..تفاحةٌ عطرها ثمرة يومي..
خطوتي صوب التاريخ..
لعنةٌ لمشجب الرصاص ضد السلام..
نظرة لا يُطفئُها صلحٌ مع القسوة ومصاص الدماء..
غربتي موالٌ للاوطان وبلادي الاولى،
وعطر صبايا الجبليّن القدامى،
وموج البحر لذاكرة الفجر
كلما طفح كيل الظلام .. !!
*** ***
غربتي..جوادٌ اصيلٌ لفارسٍ
يُردد انشودة النصر رغم رماح الغدر..
ومبارزةٌ شارفت دنيا المواجع،
نصر يخبئ بين ثناياه أوجاع وشرارة
آمالهِ الشاردة لعمرٍ يرصد خطواته،
ليعبث بشقاء وبؤس ماضيه ..

الغربة.. ثنائية بعطر الحرية

بحرائق بلادهِ الاولى ومذابح الماضي،
وذكريات جامعة(بغداد) وليالي الموصل،
والثمانينيات ترقص على مقبض خنجر
جده(رفو) المتصدئ !!
*** ***
غربتي.. فاضت بحرية وسلام
بتينٍ وزيتونٍ في روحي،
من معاجم البلدان والجبال والبحار ،
حريةٌ ترقص وتتغنى بكل لغات العالم ..
تُحيل حياتي الى مواويل واغان في دروب الدنيا ..
وان جرفني الظلام وجرفتني قسوة بلادي الاولى
نحو قاع العمر ،
فلن يركع جسدي وشهيق حريتي
للقسوةِ ولمرتزقةٍ يجلسون على الكراسي
بثياب الملائكة وإسم النضال..
وتوغلهم في القرار باسم الوطن
رغم دهشة الفقراء !!
*** ***
غربةٌ.. نقشت على قلبي طريق الثلج..
أغنية دمعةٍ تأبى أن ترقص على خدي ..
سوى للمساكين واطفال الفقراء.
غربةٌ ..هدية عطر الزمن
لجرحٍ ينتمي للدنيا في معركة الانسان،
غربتي.. ثنائية الحرية والبحث عن حقيقة الانسان،
وصخب البحر ومواويل الجبليّن
في امبراطورية العبرات.. !!
* الحارثية: .من سجون بغداد السيئة الصيت.
صورة الشاعر بجنب خيمته في مخيم ازيلان في شفشاون \المغرب، والتي غدت اشبه بمركز ثقافية او جمعية ثقافية

غراتس\ النمسا

شعر : كرمانج الهكاري..

ترجمة وإعداد : بدل رفو

الجنة ومؤمن كردي

بالرغم من، ..... و حورية نالها
نضال الخال صديقه كان يناديه وبواب الجهة اليمنى
(خمو) :الحاج الحاج ردعه وقال له
سبع سنوات.. و تنح جانبا.....
بيشمركة وعلى باب الجنة ولا تقف هنا
ومع صوت المؤذن لم يسمحوا له لا لأجل شيء
الملا نوري بالدخول... فقط
وصلاته، سوروا المكان لان الخال
في الجامع المسكين.... (خمو)
وبالرغم من أنه، لا نهر الحليب لم تكن في يده
كان كرديا ولا العسل (تزكية)
ثوريا. تذوقهما من حزب ما.
لم يتخل عن مبادئه ولا الاربعون

حين تغضب الكلمات

مئات او انتفاضة... فاتنات
الكلمات، ما الذي تريدونه ؟ جميلات
قطعت الطريق ـ احيانا تجعل وتكررنا دائما ....
بمواجهة منا عيوناً زرقا ولكننا لم نرَ...
شاعر واحيانا من ذلك شيئا
لم تحبذ قبلات عسلية فما زالو جعلت
ان تكون واحيانا ايضا منا حجارة،
قصيدة.. نهودا ورجمت الفاسدين؟

بونيه جكرخوين

إنتصاراتي

مازالت أناملك تلامس آلامي
تنتشل الأحزان من أزقة الفؤاد
تلملم الضجر من فضاء روحي
وذاك العطر الذي إنتشيت به
عند أول لقاء
مازال يملأ فضاء عشقي وإشتياقي
ينعش روحي يبدد الألم
وذاك البريق في عينيك
يعيدني إلى أول بداياتي
إلى آفاق روحك التي إحتضنتني
لتضيء عتمة أيامي
تبعدني عن الضياع
وأنا أقف تائهة على أرصفة الحيرة والقلق
ومازلت أنا تلك البائسة الحزينة
أستحم بنورك وأعشق عطرك
أتلحف بأوهام اللقاء
أملأ كأسي حكايا حزينة
عن صبايا بائسات
عن قصص العاشقين
وجرحي الذي لا يلتئم
مازال يصرخ
يتأوه
وما زلت أنت الذي ترعاه
وتتلمس كل أوجاعي
لأكون أسيرة الليل
أخضع لنور عينيك
لكن تمهل يا سيدي
فها أنا أزرع لأكون نبتة
أثبت فيها وجودي
أنتشل هويتي
وأعلن عن حرية كياني
وبيان إستقلالي
وأقرأ على الملأ
كل إنتصاراتي

خضر سلفيج

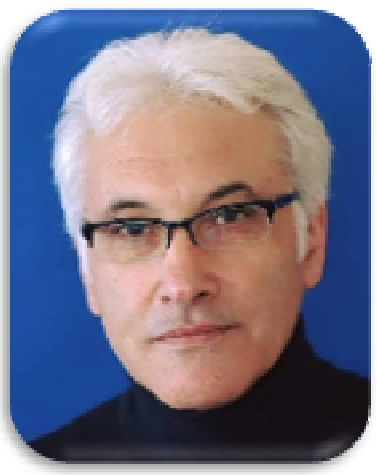

حالات الغريب

دوما في سيرتك القديمة
حديث الأصابع المنسية للزائر الغريب
تقرع بلطف، باب غرفتي.
***
الغريب المغطى بالحروف
يمرّ يوميّا بحائط ماضيه،
الذي تتهجّاه الأسلحة الخاسرة
على مرمى مقهى قديم
تديره حناجر المحاربين.
لاشك أنه كان فاشلا في استدراج شهوة المَسَاء، فافترض حكاياتهم لكي تصبح تأويلا يمتحن فيها الجمل المفيدة لصور ماضيه الَّذِيْ يحتاج إلى خيانته؟
***
في الستين
تدخل في ثياب المراثي
وهي تطلق عليك دهشتها:
أما زلت متكئاً على كلامٍ خائفٍ
في الالتجاء إلى الكنايةِ الغائبة
كأن الخطاب موجه إليه وحده الغريب:
أنت قرين الرائحة ما ظللت عابرا، فإن توقفت تجاوزتك وابتعدت عنك.
***
قُفاة أثرٍ
ينبشون رفاة وعل
ضلّ الطريق.
لا بأس بالمطر . لو أنه جاء...
***
غابة من الدهشة كانت الطريق
طريق تتذكر
كلّ الخطى الضائعة
ذهبت إليّ ترتّلُ كلامها
بنداوة ماء يجول في ألق التيه
مثل عواء تائهٍ
كانت تبدو مجنحةً
في محاصرةَ الماضي الهاربِ من غوايته.
***
أحارُ منكِ ومني، أحارُ منكِ أيتها الملعونة
بلعنة الصبر
فالتاريخ مولّهٌ بكِ.

خورشيد شوزي

معارج التفاح

في أنجم عينيه
مساحة بطيئة
في نظرته
دوائر شفافة
صدره كالنار
يشوي عليه أغنية
الذكر والأنثى
ثمرة قرون
وعصير الضغط
في عروقه
تناثر القلب
تمتد شفقاً،
كشعاع نجم
يغازل الأرض
أجنحة الآهات تأخذه..
إلى لُحْمة العناق
عارياً في رفيف التنهُّدات..
تتدثر همساتها
في مسارات التفاح
عبر معارج الذوبان
و سحب القبلات
بين الكثبان والدلتا
تختفي الحقيقة
عن عيون السماء
حتى انبلاج فجر المأساة.
الامارات 2002

احمد جويل

هرولة...

ركضت خلف ظلي

كان البحر يراقبني..

بمملحة الزبد

نوارس باكوام مرصفة؟

تؤسبل اجنحتها مجاديفا

لعبورالنهر إلى المحيط

الأزرق.....

هاتي يداك لاتكوني محايدة

سوف تجرفك الدوامة

إلى الرمل...

صيف حاف بلا اتجاه

وانت زنبقة بلا جذور

تضيع الثواني

والقافلة تترك ودائعها

سافرة.....

فقط أنينك يوقظ

الحباري....

مساءا حينما تشرق الشمس

من تفاحة ممنوعة

فيكتب الحرامي

قدماه في الخريطة

ليخرب اللعبة

التي رسمناها ببراءة

بيان سلمان

للزمن صوت

من ثقب في جدار الزمن

نسقط واحد بعد أخر

نموت او لا نموت

مرهون بما نحلم او لا نحلم

ما يعنينا من وقائع العالم !

تبليط الطرق؟

المدنية؟

مجتمعاتٍ لا مرئية؟

تَفَسُخ يحتضن فيه-

عراء نهدين قاتمتين

ولوعة سرابية

تختفي في بواطن مومياءاتٍ!

بفتور يخدش الزمن

فيستعيد الطغاة مجدهم مستعينين-

بترقيع خطط سياسية

وخلق كائناتٍ وهمية

ويمضي الجروح قروناً

لترتد الأسرار نائية

وحدها الساعات

تغرز تكاتها في لب رأسي!

أتدفق سيلاً-

أنزف من القاع- هذيانات مدوية!

في ممراتٍ ضيقة

للكشف عن دواة تحجب الأسرار

فيجهر الفأل بالنجم الأخضر

مقدساً صوتاً فولانياً

ابعد ظلالاً مشكوك فيها

سابق الزمن بألف سنة

يوقظ طرقات الليل بسراج!

[أعلانات، سوبرماركت، العاب نارية، عربدة وحشيش]

وقوافل تندب الصحراء!

ببخور مروج تتساقط على حافةٍ حادة للجدران!

لتتجمع الألغاز والأتربة

وتتناثر الأيادي والسيقان

فتبرز صور الفحولة والأنوثة على عرض الشاشات!

تنهمر ذرات الليل فطنة من نافورة عدمٍ

تنزف وتنزف(حوافي) الفستان والشاطئ

ممتدّة من أصيل مقدر قادم

ليسري البغض معاهداً دروب الروح

فيمتد الألم من الآلم

نغطس في حلمٍ رملي اللون

بايصال خيوط الشمس بأذيال الدجى

فيستتب في لبّ الكون عيني

نهمة تلج حصون السلفية

وأعمدتها المتجذرة في الوقار!

كم يضجرني أوراقي

وأسأم

كلّ الأمسيات الشعرية والفلسفية

فما يحدث هراء هراء!

فلمن توقد شموع الكنائس؟

وتحرق البخور في المراقد؟

مصدق عاشور

دقت الساعة

دع
عنك البكاء
و امتط ظهور فرسان القمر
فلاجدوى من الحزن
حينما تدق الساعة
وتختصر المسافات
بين الشمس والقمر
وتردح شاكيًا
نرجسية البشر
دع
الزمان يمشي
و اترك بصمتك
فوق جدران الزمان
لاوقت للبكاء
بجدران الوجدان
كلنا حروف علة
ينسكب منها
الجري خلف المسافات
فهل يستحق الزمان العويل

وصراخ الوجدان
عندما نفقد الحياة
أمل البنين
متغنين بالأمجاد
ساعة يغيب السحر
دع الأطفال يرسمون الحلم
بقلوبهم نسمات رياحين
يملؤها الحب والحنين
فهل من بسمه يابشر
تعزز الطفولةبالغد الجميل
فتشرق شمس الأصالة
ساعة ينام القدر
لندن
10 – 09 – 2023

محمد سعيد حاج يونس

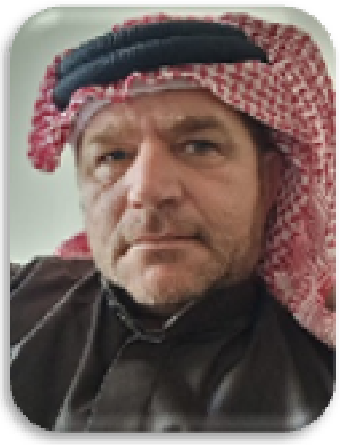

تحدي القراءة

اقرأ بنيَّ لترتقي
بينَ الخلائق والأممْ
فالمالّ يذهبُ والغنى
لا مجدَ.الاَّ للقلمْ
إنّ الفقيرَ هو الّذي
منْ نورِ علمٍ قدْ حُرِمْ
ثابرْ تصلْ صابرْ تنلْ أعلى المراتبَ بالهممْ
بالعلمِ نبني ارضنَا والجهلُ اسوأُ منْ هدَمْ
اقرإْ كتابَ إلهنِا
وبهدي احمدَ فالتزمْ
اقرإ تنلْ علمَ الورى
اقرأ وثابرْ واغتنمْ
اقرأ لينكشفَ الغطا
منْ عاشَ في نورِ سُلِمْ
بالعلمِ نحمي ارضنَا
حتَّى المبادئَ والقيمْ
لولا القراءةُلم ْنكنْ إلاَّ عبيداً للصَّنمْ

ولما تماثلَ للشّفا
قلبٌ يعاني منْ سقمْ
ولما راينا في الفضا
مستكشفاً يضعُ القدمْ
اقرأ بُنيَّ لترتقي فرسولُنا هادي الأممْ
بالعلمِ أخرجَ امّةٌ للنّورِ منْ داجي الظُّلمْ
بالحلمِ أنقذَ امَّةٌ فخرُ العروبةِ والعجمْ
لبيّكَ يا شيخ َالقلمْ
لنْ نرتضي إلاّ القِممْ
مرْ كيفَ شئْتَ فإنّنا
طوعُ الأصالةِ و الشّيمْ
والرّقمُ واحدٌ لمْ يكنْ
إلّا لمنْ شدّوا الِهممْ
لا مستحيلَ عنْدَنا
عاشَ العلمْ عاشَ العلمْ

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للجريدة: r.penusanu@gmail.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع و هي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.